

تأمّلات قصيرة

في

"الله محبة"



**البَر لِلْأَب وَالْأَبُون دَارُوهُ الْقَرْس كُلُّ أَوْلَان دَلَهُ الشُّكُر عَلَى الدِّرَدَام، (آيَن).**

صورة الغلاف الأول: "القلب رمز المحبة ومنبع الأفكار".

صورة الغلاف الأخير: "سبحانك يا رب".

تمت طباعة هذا الكتيب في أوكلند - نيوزيلندا، تشرين الثاني 2012م

إلهـا ... لكل من سمع في قلبه نداءً من الله يقول له "إقرأ" وراوده في قلبه سؤال "ما هذا الصوت الذي في داخلي؟"، فيسمع "إقرأ وربك الأكرم عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، إِقْرَأْ مَا كُتِبَ بِالْكِتَابِ الْمُقْدَسِ بِعَهْدِهِ الْأَكْرَمِ وَالْجَدِيدِ وَإِفْتَحْ قَلْبَكَ لِلنِّعْمَةِ الإِلَهِيَّةِ فَالنِّعْمَةُ تُفْهِمُ، إِقْرَأْ وَلَا تَدْعُ الْقَدِيمَ وَالْجَدِيدَ وَإِفْتَحْ قَلْبَكَ لِلنِّعْمَةِ الإِلَهِيَّةِ فَالنِّعْمَةُ تُفْهِمُ، إِقْرَأْ وَلَا تَدْعُ مُخْيِّلَتَكَ تَأْخِذُكَ لِتَعْالَيْمِ أَخْرَى فَلَا خَلاصٌ إِلَّا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَبَشِّرْ فَكِلَ الْكِتَابَ مَوْحِيَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ وَصَاحِلَ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّهْذِيبِ لِأَنَّ مِنْ مَحْبَةِ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ عَلَمَهُ خَلاصَهُ" (2 تيموثاوس: 15-17).

إلهـا ... لكل من سمعَ الربَ يسوعَ يقولَ لَمَنْ سَأَلَهُ عنِ كِيفِيَّةِ العمل ليُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ: "مَاذَا كُتِبَ فِي النَّامُوسِ كَيْفَ تَقْرَأُ؟" (لوقا 10:26)، وَفِيهِمْ بَأنَ الربَ يسوعَ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ أَهْمَيَّةَ الْكِتَابِ الْمُقْدَسِ لِعِرْفَةِ اللَّهِ وَتَبْيَانِ النَّامُوسِ، وَأَهْمَيَّةَ قِرَاءَتِهِ بِمَعْنَى "قِرَاءَةٍ وَفَهْمٍ وَتَطْبِيقٍ" (مزמור 19).

ربِّي وَإِلَهِي ... أَشْكُرُكَ عَلَى حُبِّكَ لِي وَعَلَى إِبْنِكَ الْحَبِيبِ وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمَا لَبَقِيتُ فِي ظُلْمَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْكَ، فَمَنْ خَلَاهُمَا عَرَفْتَكَ وَأَحْبَبْتُكَ وَنَادَيْتُكَ "يَا أَبَتَاهُ". آمِينٌ وَآمِينٌ



## تقديمه

في خضم مسيرة الحياة، يلقي الإنسان في أثناء سعيه لتحقيق ذاته بأناس لم تربطهم به قرابة أو صلة عمل، بل يكون اللقاء مبنياً على وحدة الوجهة والغاية المرجوة...

ما جمعني بالسيدة نيران نوئيل إسكندر سلمون هو هم التأمل بكلمة الله ونشرها إلى أكبر عددٍ من المؤمنين في مختلف أصقاع الأرض عبر وسائل الإتصال الحديثة وأهمها الإنترن特 التي حولت كوكبنا إلى قرية صغيرة لا تغيب شمس التواصل والمعرفة فيها...

أهم ما ميز لقائنا هو التفاهم على أهمية كلمة الله وعلى ضرورة إيلائها الشأن الذي تستحقه في قلوب وأذان السامعين وفي عيون وأذهان القراء سواءً على الورق أو على الشبكة العنكبوتية...

وما زاد في عمق المعرفة هو قراءة كلّ منا لكتابات الآخر، التي تُخرج من ذواتنا المكنونات العميقة والكنوز التي زرعها فينا الروح القدس بمحبته وصدقه لتكلّم قدر الإمكان عن محبة الله - الآب للإنسان وعن فداء الإنبيه الوحيد وعن أنوار الروح القدس المستمر دفقها في الكنيسة وتعاليمهها وفي كتابات وصلوات أبنائهما...

ولقد شرفتني السيدة نيران بطلب تقديم كتابها هذا "تأملات قصيرة في "الله محبة"" فإنكبيت على قراءته لأجد فيه تماماً ما عبرت عنه هي في المقدمة حين أكدت: "هذا الكتاب يتطرق إلى كون "الله محبة" من حيث أنه "الله المعلم":"

• ففي كل مقطع نجد تأملاً أو شهادات كتابية أو كلام الأسلوبين لنتعرف أكثر إلى الله كمدرسة في المحبة، ولنلتزم ونتردّج في سبل وطرق المحبة...

• ومن ثم نجد صلاة تعبر عن رغبتنا في قبول دروس المحبة وفي إستعدادنا لعيشها.

• وفي كل مقطع نجد مثلاً أو عبرة تساعدنا لهم أعمق للأمثلة المرجوة.

فيا أيها القارئ أو القارئة الكريمين، الباحثان عن الله، ستتجدان في هذا الكتاب سندًا يدفعكمَا لتحبّ الله ولتحبّ كائنه إن كنتما مستعدّين للولوج في مغامرة مجانية العطاء والبذل، عبر تقديم قلوبكمَا لله كي يحوله إلى منبع للمحبة والحنان والغفران.

هلم إلى القراءة الآن ولكن لا نقرأ بعجلة بل دعًا روحكمَا تذوب بالله وبكلمته على نارِ هادئة (راجع مقطع قشفة الحليب) بقلب طفل واثق بأبيه (راجع مقطع الأطفال الصغار)، فتصبحان ملحاً يطيب طعم هذه الحياة (راجع مقطع الملح والدم) بالإيمان والمحبة (راجع مقطع الإيمان والمحبة)، آمين.

لبنان في 25 أيلول 2012

الخوري نسيم قسطون

خادم رعية سيدة الإنقال - القبيات  
ومدير تحرير مجلة صوت الراعي  
في أبرشية طرابلس المارونية

## مقدمة

لا يتطرق هذا الكتاب إلى مفهوم "الله محبة" من حيث ما جاء في إنجيل يوحنا البشير: "لأنَّه هكذا أحبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ إِبْنَهُ الْوَحِيدَ، لَكِنْ لَا يَهَاكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يوحنا 16:3)، فهذه القراءة تُشير إلى ما فعله الله لخلاص البشرية محبةً بنا فهو "الله المخلص"، وهي تُبيّن مدى ارتفاع وإتساع وعمق هذه المحبة التي كان مدلولها "التضحيه وبذل الذات في سبيل نيل الإنسان السعادة الأبديه مع الله". ولكن هذا الكتاب يتطرق إلى كون "الله محبة" من حيث أنه "الله المعلم"، فمن أحبَّ شخصاً ما حاول كلَّ جده أن يُخبره عن ذاته لا تباهياً بنفسه بل من أجل أن تسود المحبة والإحترام بين الطرفين من جهة، ومن أجل الإنسان ليفهم مقدرة الله من جهة أخرى فيتحقق بالله ويدنو منه في كلَّ الأوقات وليس فقط عند الحاجة.

والله "المعلم" يستخدم أنساً من البشر منذ البدء ليُخبروا ببني البشر عن ذاته، فملأهم بالروح القدس وتكلَّم من خلالهم وعرفهم بذاته. وفي آخر الأزمنة، أرسل كلمته مولوداً من مريم العذراء في شخص يسوع "الله معنا" ليُكمِّل ويُتمِّم معرفة الإنسان بالله كما أتَمَّ أموراً أخرى كانت غير واضحة وغير مكتملة. ولمعرفة الله بالإنسان وبتفكيره/بقلبه فلقد خاطبه بإسلوب بسيط لتوضيح الأمور التي يريد منه أن يفهمها، فنراه يستخدم "الأمثال" في التعليم (مزמור 2:78، متى 13:34-35) سواءً في العهد القديم (حزقيال 17) أو في العهد الجديد (متى 13:3-52، مرقس 4:1-34؛ 12:1-12)، ولقد سُمِّيَ الله بـ"ضارب الأمثال" (حزقيال 21:5-21 أو 49:20).

هذه المعرفة بـ"الله المحبة" هي من البساطة بحيث أنها تدرك من قبيل الجميع على أن يكونوا مُتحلين بالتواضع كمحبة الأبناء لأبيهم، فجميع بني البشر يشعرون بالمحبة وإن اختلفت أسبابها ونوعها، وهذه المشاعر هي

صفة من صفات الإنسان التي أوجدها الله بالإنسان لتعكس صورة الله؛ وهي كذلك من العمق لمن أراد أن يبحث أكثر لا لغرض ما، فإن معرفته كأب محبٍ تكفي، ولكن لغرض إيصال معرفته ومحبته للآخرين، أي لغرض خدمته حُبًا به. فالخادم إن لم يعرف مخدومه حق المعرفة لن يستطيع أن يخدم ويُسعد سيده كما يُريد سيده؛ كما أن الصديق أو الحبيب لن يستطيع أن يُفرح صديقه أو حبيبه إن لم يعرف ما بفكر وقلب حبيبه فيقترب مما يُعجبه ويبعد عن ما يُسبّب أذىًّه وشيئًا فشيئًا يُصبح الإثناي واحدًا.

قيل في الأمثال: "مَنْ عَلِمْنِي حِرْفًا صَرَتْ لَهْ عَبْدًا"، وقال الرب يسوع: "لَا أَدْعُوكُمْ خَدْمًا [عبيداً] بَعْدَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْخَادِمَ [العبد] لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ". فقد دعوتكم أحبابائي لأنني أطلعتم على كل ما سمعته من أبي. (يوحنا 15:15)، وهنا تظهر محبة "الله المعلم" الذي يود أن يُصبح من يتبع وصاياه "أَحَبُّوا بَعْضَكُمْ كَمَا أَحَبَّتُكُمْ" (يوحنا 12:15) من أحباءه لأن الله محبة.

ربِّي وَإِلَهِي ... عَلَى الصَّلِيبِ وَقَفَ إِبْنُكَ الْحَبِيبُ بَيْنَ لَصَّيْنِ، وَفِي الْبَدْءِ كَانَ كَلَاهُمَا يُعِيرُاهُ (مَتَّى 27:44، مَرْقُس 15:32)، وَلَكِنَّ وَمَنْ دُونَ أَنْ يُذَكِّرَ لِمَاذَا، نَدِيمُ أَحَدَ الْلَّصَّيْنِ وَنَهَرَ الْلَّصِ الْآخِرِ وَآمِنٌ بِأَنَّ إِبْنَكَ الْحَبِيبَ هُوَ صَاحِبُ الْمَلْكُوتِ (لُوقَّا 23:39)، هُوَ أَنْتَ إِلَهُ الْمَتَّأْسِ فَادِي إِسْرَائِيلَ؛ وَلَا بَدَّ أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَقَّ لَهُ وَقْتًا لِيَفْكُرَ بِشَيْءٍ آخِرٍ سُوَى بِمُوْتِهِ وَالْإِحْسَاسِ بِالْأَلَامِ الْصَّلِيبِ إِلَّا أَنْ حَنَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمُتَمَثَّلِ بِالتَّوْجِهِ إِلَيْكَ لِطَلْبِ الْمَغْفِرَةِ لِصَالِبِيهِ وَالْأَمْوَارِ الَّتِي جَرَتْ أَمَامَهُ قَدْ ذَكَرْتَهُ بِكَلِمَاتِ الْمَزَمُورِ 22 الَّتِي بُوْحِيَّ مِنْكَ كَتَبَهَا الْمَلَكُ دَاوِدُ وَبِذَلِكَ اِنْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ. إِعْلَمْنِي يَا رَبِّي مِنْ أَمْنَوْا بِمَحْبَبِكَ وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ نَحْوَ الْخَطَاةِ، وَأَنَا مِنْهُمْ، فَخَلِصُوا بِإِسْمِ إِبْنِكَ الْحَبِيبِ وَلَكَ الشَّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ. آمِينٌ.

إِبْنِتُكَ الَّتِي إِفْتَرَيْتَهَا  
نِيرَانَ نَذَيْلِيلِ إِسْكَنْدَرِ سَلَمُونِ

# الحكمة ومعرفة القدس

قد يبدو الأمر ساذجاً، ولكن هناك من يعتقد بأن الله يفهم لغة ويستجيب لها أكثر من لغات أخرى، وإن اللغة الأقرب إلى فهم الله هي اللغة التي كان الرب يسوع يتكلّم بها. علينا أن ندرك أن الله لا تهمه اللغة الناطقة ولكن ما يكنّ به القلب هو المهم: "الأفكار والدّوافع/النية"، لذلك كُتب بالإنجيل: "الله فاحص القلوب والكُلُّ" (مزמור 7:10، الحكمة 1:6، إرميا 20:11؛ 10:17، رؤيا 23:2) وهو يسمع لها ويستجيب إن طلبت المعونة (مزמור 6)، ويدّين على ما في داخلها من مشاعر وأفكار (متى 25:31-46)، فالكُلُّ هو الضمير الذي يُصفّي المشاعر فإذاً ما تخرج بحسب ما يُرضي الله أو ما يُرضي الإنسان وخاصة السيدة منها، وبذلك إما تتحول إلى أعمال خير إن كان بالإنسان روح حكمة أو أعمال شر إن إستولى إبليس عليه. والجميع يتفق على أن مشاعر القلوب هي هي مهما تتوّعت الجنسيات واللغات، والله الذي وضع المشاعر بالقلب ليعمل الإنسان أعمال رحمة مع أخيه الإنسان هو الذي يدرك ما ينطق به القلب والتفكير قبل أن يصل إلى اللسان أو اليد. وإن قرأنا الإنجيل بلغة القلب لعرفنا الله لأن "الله محبة". إلهنا طويل الآلة ولا يحكم على الأمور دون أن يعطي الإنسان الفرصة لإعادة النظر بأفعاله وهو عظيم الرحمة (مزמור 145).

ربِّي وَإِلَهِي ... سأْلَ إِنِّي الْوَحِيد تَلَمِيذَه فَائِلًا: "مَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ؟" فأجاب سمعان بطرس: "أَنْتَ الْمَسِيحُ إِنْ أَنْتَ الْحَيُّ" بُوْحِيٌّ مِنْكَ (متى 15:16-17)، وإن سمعتُك تسألني: "مَنْ أَنَا؟"، فسأجِثُّ عَلَى رُكْبَتِيِّ وَأَقُولُ لَكَ: "يَا إِلَهِي، قَبْلَ أَنْ أُجِيبَكَ سأَطْلَبُ مِنْكَ أَنْ تَهْنِي مَوَاهِبَ رُوحِكَ الْقَدُّوسَ فَيُرْشِدَنِي إِلَى كَمَالِ النُّورِ وَالْحَقِّ، فَأَعْرَفَكَ كَمَا عَرَفْتَكَ قَدِيسُوكَ وَتَلَمِيذَ إِنِّي الْحَبِيبِ وَبِالْتَّالِي أَصْبَحُ إِبْنًا لَكَ وَأَنَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، لَأَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ كَمَا قَالَ إِنِّي الْحَبِيبُ هِيَ أَنْ أَعْرَفَكَ وَأَعْرَفَ قُدرَتَكَ وَأَعْرَفَ مَقْدَارَ حُبِّكَ لِي

وللآخرين، ومحبتك هي فخر وحكمة أفضتها على البشر ومنحتها بكثرة لمُحِبِّيك ليروا وجهك المُنير (يسوع ابن سيراخ 10:9-1) ... هَبْنِي، يا رب، الحكمة فأعرّف الطريق إلى مقر النور فأسعى إليه وأعرف محل الظلمة فأتجنّبها ... هَبْنِي الحكمة فأعرّف أنّك أنت الكائن، أنت من أقام جميع أطراف الأرض وتعرّف إرتفاع السماء وإتساع الأرض وعمق البحر، وكما أعطيت الإنسان أن يعرّف بعضاً من هذه الأبعاد أعطيته أيضاً أن يعرّف باطن ذاته ويصل لمعرفة قلبك القدس بمعونتك الإلهية بالرب يسوع المسيح، وهذه المعرفة تُعطيها لمن تشاء وتُخفّيها عن الآخر لحين".

وبعدها، وحين أصبح من أصدقاء الحكمة، إذ أن الحكمة توصل إلى لقاء العريس في الملوك السماوي (متى 25:1-13)، سأجثو مرة ثانية على رُكْبَتِي وأصلي لك من أجل الآخرين مثلما فعل القديس بولس الرسول وصلى من أجل أهل أفسس قائلاً (أفسس 3:14-21):

"يا الله، الآب السماوي، الذي منه تستمد كل أسرة إسمها في السماء وعلى الأرض، أسجد أمامك وأصلي لك للعالم أجمع. على مقدار سعة مجده، أسألُك، من خلال روحك القدس، أن تمكننا من النمو الروحي بخطوات ثابتة، ليعيش في قلوبنا إبنك الحبيب يسوع المسيح بالإيمان، حتى إذا ما زُرعت المحبة فيما وُبْنِي قلباً عليها، يمكننا أن ندرك مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق اللامحدود لذاتك وحكمتك ومحبتك ورحمتك؛ وأن نعرف محبة يسوع المسيح التي تقوّق كل معرفة، فنمثليء بكل ما فيك من كمال.

ربِّي وإلهي، يا من يستطع بقوّته العاملة فيما أن يبلغ ما يفوق كثيراً كل ما نسألُه أو نتصوّره؛ المجد لك في كنيستك وفي المسيح يسوع على مدى جميع الأجيال والدهور"، والشكر لك دائماً، آمين.

## الله محبة

## "ما لي وما لك، أيتها المرأة؟"

منذ أن ابتدأ الرب يسوع في العمل بحسب الرسالة التي أتى من أجلها إلا وهي خلاص النفس البشرية، أي الفترة ابتداءً من المعمودية على يد يوحنا المعمدان، ومن ثم دعوة التلاميذ الأولين فحدث الإعجوبة الأولى في عرس قانا الجليل وهي ما تُسمى بفترة ظهور الرب، نلاحظ أن الرب يسوع كان يتكلّم مع البشر وبكلامه سلطان إذ هو يتكلّم معهم كإله على الرغم من كونه أطلق على نفسه "ابن الإنسان".

وفي عرس قانا الجليل نرى الرب يسوع يردد على صلة الإنسان الذي تمثّل بالعذراء مريم حين صلت له قائلة: "ليس عندهم خمر" بقوله: "ما لي وما لك، أيتها المرأة؟ لم تأت ساعتي بعد" (يوحنا 2: 3-4). ولعل الله أراد أن يمتحن الإنسان/الكنيسة عروس المسيح بمدى معرفته به [فال غالباً ما نسمعه يقول لمن يطلب منه فيستجيب له: "أيمانك خلصك" أو بما معناه "من أجل إيمانك نلت ما طلبته"], فهذه المرأة هي "عروس الله" التي اختارها لتلد المخلص ابن الله. ولِكونَ أن هذه المرأة تُدرك هذه المكانة لذلك نراها تقول له دون أن تتطق بكلمة واحدة إنما بفعلها تكلمت وقالت له: "أنا هي التي أحببتك ووَقْتَتْ بكَ، أنا هي التي تعلمَ من أنتَ وتعرفُ قدرتك وقد أخبرتُ الذين لا يعرفوك بأنَ يُطِيعوك، لك كلَ المجد"، وحين رأى الله إيمانها كان لها ما أرادت. أجل، هو يعلم من هي هذه المرأة، فهي أمه، ولكنه أراد أن يُعلن للجميع بأن هذه المرأة هي أيضاً "العروس" التي تقول له: "أنت هو الذي سيُطْعِمنِي ولن تدعني أجوع، وبوجودك لن يعوزني شيء لأنك ستُوفّر لي كلَ ما أحتاج. أنت هو العريس الذي يُحافظ على أهل بيته ويعمل كلَ ما في وسعه من أجلهم". وبذلك حين قال الرب يسوع للعذراء مريم: "ما لي وما لك، أيتها المرأة؟" كان يقصد أن يقول

للإنسان: "أتعرف يا إنسان ما علاقتنا ببعض؟"، وهو يأمل أن يكون الجواب كما أجابت العذراء مريم.

يعتقد البعض بأن الرب يسوع يُقلّل من شأن العذراء مريم حتى من كونها "أمه بالجسد" حين يناديها بلقب "المرأة"، ولكنهم يجهلون بأنه بهذا اللقب هو يرفعها من منزلة "أم إنسان" إلى منزلة "من ينوب عن البشرية في الصلاة" أي إلى "أم البشرية" [فالأم غالباً ما تتوب عن الإبناء في تقديم طلباتهم لأبيهم]، وهذا هو اللقب الذي أكده عليها قبل أن يموت من على الصليب حين أوكل إليها تلميذه الحبيب (يوحنا 19:26-27).

من لم يطلع على سفر يوئيل من العهد القديم لن يفهم معنى أن العذراء مريم هي تمثّل بنى إسرائيل كافة التي بقولها "ليست لديهم خمر" تقول الله أن الساعة قد حانت والبوق قد نُفِخَ فيه وكهنةك يصرخون إليك "أشفق يا رب على شعبك الذي قد تاب وصام عن الخطيئة، ولا تجعل ميراثك عاراً فتسخر منهم الأمم لماذا يُقال في الشعوب: أين إلههم"، فيُشفق الله على شعبه فيرسل لهم القمح والنبيذ والزيت فيسبعون ويُبعد الشرّ عنهم وتقيض روحه على كلّ البشر ويعلمون بأن الله في وسطهم. أجل، هنا العذراء مريم تقول لإبنها الإله: "أنا هو شعبك الذي أدرك بأن الكرمة أصبحت خراب والخمر قد نفذ لأنّه يتعد عنك قتاب وعاد إلى طاعة كلمتك" [فقالت أمه للخدم: "مهما قال لكم فاعملوه" ... فقال يسوع للخدم: "إملأوا الأجران ماءً". فملأوها إلى أعلىها. فقال لهم: "إغروا الآن وناولوا وكيل المائدة". فناولوه. (يوحنا 5:2-7)]، وبأننا في ذلك الزمان الذي وعدت به أن تُفيض علينا بالتقدمة والخمر والزيت اللذين يُسكنان عليها". وهذا ما كان، وسيبقى إلى الأبد بالرب يسوع المسيح والروح القدس. آمين.

وهنا لا يسعنا إلا أن نذكر أمنا حواء الأولى التي أطلق عليها آدم إسم "إمرأة" بسلطانٍ من الله (التكوين 2: 23) وما فعلت مقارنة بما فعلته مريم العذراء "أم البشرية الجديدة" والتي أطلق عليها ابن الإنسان الإله المُتجسد بسلطانه إسم "إمرأة":

• المرأة الأولى هي التي حفّرت الإنسان بأن لا يطيع الله بل يسمع للشيطان (التكوين 3: 1-6)، أما المرأة الثانية فهي تعرف الله حقّ المعرفة وهي التي تطلب من الإنسان أن يطيع الله. المرأتان امتحنتا ولكن الغلبة كانت للثانية.

• المرأة الأولى هي التي أخرجت الإنسان من الجنة ذات الأشجار اليانعة المثمرة والمياه الجارية والتي بها شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر، بينما المرأة الثانية هي التي طلبت من الله أن يُعيد الحياة للأرض القاحلة ليعيش الإنسان دوماً في الجنة الحقيقية: قلب الله المتمثل بقلب يسوع الأقدس: الأرض الموعودة التي تدر عسلاً وحليباً ولبناً.

• المرأة الأولى سمحت للشيطان أن يغزو قلب أبنائها وبيث السم في قلوبهم فيما يوتوا، في حين أن نسل المرأة الثانية هو من سحق رأس الشيطان وأزال سمومه من قلوب كثرين ليحيوا (التكوين 3: 15).

• المرأة الأولى أبعدت الإنسان عن وجه الله، بينما المرأة الثانية ولدت "الله المُتجسد" لتراث البشرية أجمع وتنعم بدفعه محبته.

• المرأة الأولى أرادت أن تتذوق أموراً تجهلها لتناول الألوهية (التكوين 3: 4)، بينما المرأة الثانية إنصاعت لمشيئة الله وقالت له بكل حواسها وفي كل الأوقات: "لنُكْنِ مشيئتكَ، فحبكَ وحْدَه يكفيني" (لوقا 1: 26-38).

ربِّي وإلهي ... أشكرك. آمين.

الله محبة

# إِسْبَوْعُ الْآَلَامِ - هَلْ كَانَ آَلَامًا فَقْطًا؟

يبدأ إِسْبَوْعُ الْآَلَامِ في الطقس الكنسي يوم الأَحَد "أَحد الشعانيين" لينتهي باليوم السابع "سبت النور" والذِّي بإنقضائه تحفل الكنيسة بـ"القيامة - عيد الفصح".

وإن تأملنا بالأيام الستة التي سبقت عيد الفصح في عهد الرب يسوع لوجدنا أن الإنجيليين الأربع ساهموا في معرفة ما حدث خلال هذه الأيام ولا يمكن أن نعرف ما حدث خلالها من كاتب واحد فقط، وجميع ما كُتب عبارة عن سلسلة أحداث لكل منها أهمية كبيرة لا يجوز أن يُخلط فيما بينها أو أن يُعتقد أن أحد الكتب قد أخطأ. ولعل القديسين لوقا ويونا الإنجيليين هما من أوضحوا مجتمعين أن تسلسل الأحداث كانت خلال ستة أيام وإن لم يذكرها كلّها كل على حدة. وعلى الرغم من أن القديسين متى ومرقس الإنجيليين لم يذكرا بأن الفترة هي ستة أيام إلا أن سرد الأحداث المطابقة لإنجيل لوقا تؤكد ذلك.

تبدأ مسيرة الرب يسوع إلى أورشليممنذ أن خرج من أريحا إلى أن وصل إلى المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، خارج مدينة أورشليم، حيث تقع قريتي بيت عنيا<sup>١</sup> وبيت فاجي ويفصل بينهما وبين أورشليم وادي قدرون؛ علمًا بأن بيت فاجي أقرب من بيت عنيا لأورشليم، وبيت عنيا تبعد نحو 3 كلم من أورشليم (يوحنا 11:18). كان الرب يسوع كأي حاج من خارج أورشليم يسكن في بيت عنيا ويذهب باكرًا إلى الهيكل بأورشليم ثم يعود مرة أخرى

<sup>١</sup> قرية العيزرية: تقع إلى الشرق من مدينة القدس، على بعد 2كم، على الطريق الرئيسي القدس - أريحا. سميت بهذا الاسم نسبة إلى ليعازر الذي أقامه السيد المسيح من الموت. وقد ذكرها العهد الجديد باسم (بيت عنيا)، وأصله آرامي، ويعني (بيت المؤمن). وتقوم على عدة جبال وسهول ووديان، وتبعد مساحتها حوالي 11179 دونمًا.

إليها في المساء ليتناول العشاء والمبيت هناك إلى أن تكمل أيام التطهير والعيد (لوقا 21:37، يوحنا 11:55). بيدأ كل من إنجيل متى ومرقس ولوقا حين دخل الرب يسوع للمرة الأولى خلال الستة أيام هذه لأورشليم راكباً الأتان والجحش اللذين أخذهما من بيت فاجي كملكٍ كما تبأ النبي زكريا (متى 21:11-12، مرقس 11:10-14، لوقا 19:29-40، زكريا 9:9-10)، أما القديس يوحنا الإنجيلي فبدأها من الليلة الأولى التي وصل فيها لبيت عنيا، قبل الفصح بستة أيام، وتعشى هناك مع تلاميذه (يوحنا 12:1-2) وباتَ فيها قبل أن ينطلق في اليوم التالي لبيت فاجي ويأخذ الأتان والجحش ليدخل بهما أورشليم (يوحنا 12:12-15) فالهيكل ويقول طرفه في كل شيء فيه ثم يعود إلى بيت عنيا للمبيت لأن المساء كان قد أقبل (مرقس 11:11).

تبداً أحداث الستة أيام قبل الفصح في الليلة التي دهنتْ بها مريم [أخت ليزار الذي أقامه الرب يسوع من بين الأموات] رجلٌ الرب يسوع بطيبِ غال الثمن أثناء عشاءه في بيت لم يذكر الإنجيل من هو صاحبه.

مريم تدهن رجلَ يسوع!! في ذلك العهد وفي كل العهود ليس من الطبيعي أن تذهب إمراة رجلَيَّ رجلٌ أمام انسٍ، وفي بيتِ هي وأخيها وآخرون مدعوبين فيه للعشاء [بل كان الرجال يفعلون ذلك لمن يزورهم إن لم يكتفوا بتقديم الماء لهم، كما كانوا أيضاً يدهنون الرأس بزيت مُعطر (لوقا 44:7-46)] وتمسحهما بشعرها وخاصة هي ليست زوجته أو أخته بل أمام الناس هو صديق أخيها. هي لا تعرف بأمر موته الوشيك الذي كان يعرفه الرب لذا اعتبرَ عملها تكفينَا له؛ أم تُرى هل اعتبرها الرب يسوع وأهل بيتها من تلاميذه فأنبأهم عن موته كما أنبأ تلاميذه؟ هل كانت تعلم؟ للبعض قد يبدو الأمر بأن غسل الأرجل هو بمثابة رد الجميل الذي فعله معهم الرب يسوع حين أقام أخاه من الموت

وأعاد له الحياة، أما بالنسبة لها فهي إنتهت فرصة قوم الله المتجسد لقريتها مرة أخرى [”المسيح ابن الله الآتي إلى العالم“ الذي عرفته وأحبته ورأته بقلبها حين أقام أخاه من الأموات (يوحنا 11:45-1:11)] وأرادت أن تُريحه من تعب الطريق كما يستقبل إبراهيم الرجال الثلاثة فعرف بقلبه أنهم رب فقدم لهم الماء ليغسلوا أرجلهم وأجلسهم تحت الشجرة ليستريحوا ووضع أمامهم الطعام ليأكلوا (التكوين 18:8-1:18). أرادت مريم أن تُريح رب يسوع من عناء رحلته من مكان سكنه إلى أورشليم وأيضاً رحلاته المتكررة لأورشليم إلى أن يتم العيد. وبهذه الأيام علمت مريم بأن عليها أن تخدمه لأن عمّا قريب سيخدمها ويخدم العالم أجمع، وخدمتها هذه هي بمثابة خدمة سمعان القيررواني الذي حمل الصليب لفترة مؤقتة عن رب يسوع. لم يحظ أحد بغسل أرجل الرب وهو الذي غسل أرجل التلاميذ وأرجلنا سوى أمه مريم حين كان طفلاً [أمراً بيدهما] والمرأة الخاطئة التي دخلت بيت سمعان الفريسي بمنطقة الجليل والتي ندمت على خطئها بالبكاء وأرادت التوبة فغر لها فخلصها إيمانها به، هذه المرأة الخاطئة التي أحبّ الله كثيراً والتي أحبّها الله كثيراً فكشف عن ذاته من أجلها وأعلن أنه الإله المتجسد الذي يغفر خطايا من يأتي إليه تائباً (لوقا 7:37-50).

في الفترة ما بين اليوم الرابع قبل الفصح إلى اليوم الثاني قبل الفصح [أي فترة ثلاثة أيام] قضها رب يسوع من باكر الصباح إلى المساء في الهيكل ناقش فيها:

- (1) عظماء الكهنة والكتبة والشيوخ عن سلطانه،
- (2) الصدوقيين عن قيمة الأموات، و
- (3) الفريسيين والهيرودسيين عن وصايا الله ووصايا الحاكم،

فأفحَمَهم جميعاً، وأخبر تلاميذه عن رباء الكتبة والفرسيّين وعن خراب أورشليم. إبتدأ اليوم الخامس قبل العيد بالدخول إلى أورشليم وطرد الباعة من الهيكل من غيرته على بيت أبيه "بيت صلاة"، فالرجوع إلى خارج المدينة إلى بيت عنيا (متى 17:1-21)، ثم في اليوم الرابع قبل العيد جاء الرب يسوع إلى الهيكل وأيضاً طرد الباعة وعلم في الهيكل، وإستمر التعليم في اليوم الثالث واليوم الثاني قبل العيد. وفي مساء اليوم الثاني قبل العيد وحين وصل جبل الزيتون قبل وصوله إلى بيت عنيا للعشاء فيها إنفرد الرب يسوع مع بطرس وبولكوب ويوحنا وإندراوس وشرح لهم ما قاله عن خراب أورشليم وعن مجده الثاني ووجوب الثبات بالإيمان به. ما أشبه هذه "الأيام الثلاثة" بمدة "الثلاثة أيام" التي قضاها الرب يسوع في الهيكل جالساً بين المعلمين يسألهم ويجيبهم حين كان من العمر إثنتي عشرة سنة في عيد الفصح وإن كان نتائجة المناقشة حينها إعجاب المعلمين بذكائه وأما الآن فهم توافقون لقتله (لوقا 41:50-!!)

وفي ذلك المساء [اليوم الثاني قبل العيد، لم يكن يوم الفطير الذي يُذبح فيه حمل الفصح قد جاء بعد] تعشّي الرب يسوع مع تلاميذه في بيت سمعان الأبرص ببيت عنيا وجاءت إمرأة، قد تكون سمعت بما فعلته مريم أخت ليزارز قبل أربعة أيام فأرادت أن تفعل مثلها حباً بيسوع، ولعلها فهمت دون الآخرين ما قاله الرب يسوع بأن ما فعلته مريم هو لأجل دفنه فأرادت أن تُطّيب جسده كله من أعلى الرأس وليس فقط رجليه لتُكمل تطهير جسده سلفاً للدفن كما خبر الرب يسوع لأنّه يعلم ما في القلوب (مرقس 14:8-1). وإن تمعنا قليلاً لما حدث وبما قاله الرب يسوع:

أولاً: عن تطهيره للمرة الثانية وهو العالم بأن جسده سوف يُطهّي قبل دفنه من قبل نيقوديمس ويوفس الرامي (يوحنا 38:19-40)، وثانياً: عن "البشارة" التي سوف تُعلن للعالم كله (مرقس 9:14)،

لعلمنا بأنه أراد أن يُخْبِر كلَّ من كان من حوله ليس فقط بأنَّ موته وشيكٌ بل بأنَّ يفتكروا بعد موته بكلِّ كلمة قالها لهم أثناء حياته وليدركوا بأنه ليس فقطنبيٌّ و"مسيح الله: نعمة الله" بل هو أيضًا "كلمة الله المتجسدة": الآتي بإسمِ ربِّ الحق" وإن لم يعرفوه هكذا في حينها، وهذا ما أدركه وسجله القديس يوحنا الإنجيلي الذي أحبَّه ربُّه يسوع كثيراً (يوحنا 20:21-24؛ 1:1-18). وهذه الكلمات لم يوجهها ربُّه يسوع لمن حوليه في ذلك الزمان فقط بل لكلِّ الأشخاص وفي كلِّ العصور من بعده ليُدْرِكوا رسالته فمحبة الله لهم، وليدركوا واجباتهم نحو جسده المُتمثّل بذاتهم فينقوه ويجعلوه يَعْبُق برائحة زكيَّة أمَّام الله، فالمؤمن بالMessiah يُدرِك بأنه عضو في جسد المسيح.

وفي تلك الليلة، ذهب يهودا الإسخريوطى إلى عظماء الكهنة ليتلقّى معهم على تسليم يسوع إليهم (مرقس 14:10-11، لوقا 22:1-6).

وجاء أول يوم من الفطير وقبل الإحتفال بعيد الفصح أكلَّ ربُّ يسوع الفصح مع تلاميذه في المدينة [أورشليم] مساءً وحينها رسمَ ربُّه يسوع سرَّ الإفخارستيا (متى 26:26-28، مرقس 14:22-24، لوقا 22:7-21)، وأنشأ العشاء وقع بين التلاميذ جدالٌ في مَنْ يُعَدُّ أكبرَهم فشرح لهم ربُّ يسوع معنى الخدمة (لوقا 22:24-25)، ولعلَّه أراد أن يوضح لهم ذلك بغسل أرجل التلاميذ (يوحنا 13:1-12) وكأنَّه يقول لهم وكلَّ من أراد أن يكون تلميذًا للرب يسوع: "لا تعطوا الماء للناس ليغسلوا أرجلهم بأنفسهم" [والماء هنا هو كلمة الله]، "بل إتبعوا أنتم مثليماً تعبت أنا معكم، وإغسلوا بهذه الكلمة أرجل الآخرين".

لو تأملنا بأحداث هذه الأيام وما يليها من القبض على ربُّ يسوع ومحاكمته وصلبه، لِستُطعنا أن نتخيل مقدار التعب الجسدي والإرهاق والألم النفسي والجسدي الظاهر والمخفى الذي أحس به ربُّ يسوع وقاده من أجل خلاصنا محبةً بنا، ولعلَّ أسوأ ما قاساه هو ألم خيانة تلميذه يهودا له.

مريم غسلت رجليَّ الرب يسوع في بيت لم يُذكر إسم صاحبه ولكن ذُكر أن "البيت عَبَقَ بالطِيبِ" فالبيت الذي كان يعرف الله بأجمعه وإنكل عليه لنجاته من الشَّرِّير هو بيت إسرائيل (أشعيا 49:6-1، مزمور 71)، وبالتالي فمريم تمثل بني إسرائيل "اليهود" المعروفين لدى الله بكافة الأسباط الإثني عشر فهي معروفة بالإسم، أما المرأة الأخرى التي دَهَنَتْ رأس الرب يسوع بالطِيب الغالي ببيت سمعان الأبرص، وبعملها هذا قالت له "أنا عروستك، أنا هي من وضع إكليل العرس عليك وأنت هو من إخترته لتكون لي عريساً"، فهي لا تمثل أنساً معروفيين إذ أن إسمها لم يُذكر وإنما صاحب البيت هو إنسان كان أبرص معزولاً عن أهله وعن ممارسة أي طقوس دينية وشفاء الرب يسوع وأعاد له الحياة مع الجماعة، ولذا فهي بذلك تمثل العالم أجمع الذي كان مريضاً بسبب الخطيئة وشفاه الرب يسوع: "اليهود والأمم" اللذين عرفوه وآمنوا به.

ربِّي وإلَّهي ... لم يُكتب في الإنجيل بأن أحدهم أراحك سوى أنس فليلين جداً، ولا بد أنهم قريبون جداً من قلبك، فيا ليتنا نُريحك وخاصةً في يوم راحتك، نُريحك بأن نغسل أرجل بعضنا البعض، نتعب من أجلكم وأجل خلاصهم: نحمل همومهم ويحملون همومنا، نساعد المحتاج/المتعبين بكل ما أوتي لنا من النعم المادية والروحية والمعنوية، نُخفف من حدة التجارب، نغفر ونُحب ... يا رب، أنت وحدك غايتنا. ربِّي وإلَّهي ... يا خير مُعلم وسيد، يا من علمت تلاميذك كيف عليهم أن يعملوا ليستطيعوا أن يقوموا بما كنت تفعله في غيابك، أريتهم ذاتك فعرفوك، أعطنا أن ننظر إليك دائماً ونتعلم منك ولا نُبعد عيوننا عنك ولا قلوبنا عن كلامك فنظن أنك قاسي (متى 14:25-30). أعطنا قلوبًا ساهرة على راحة أنفسنا ونفوس الآخرين. أعطنا يا رب قلوبًا تُشبه قلبك الأقدس، ولنك الشكر على الدوام، آمين.

## الله محبة

# مَدْلُولَاتُ الإِيمَان

ما أكثر ما عَلِمَ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ مِنْ خَلَالِ حَيَاةِ الْأَشْخَاصِ الْمُذَكُورِينَ بِالْإِنجِيلِ، وَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ وَلَيْسَ الْحَصْرُ يُمْكِنُنَا حِينَ نَتَّأْمِلُ بِسَفَرِيِ الْمَكَابِيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَإِنْجِيلِ لَوْقَا إِلَيْ الصَّاحِحِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَإِلَيْ الصَّاحِحِ الْعَشَرِينَ أَنْ نَسْتَلْخُصُ الرَّسَائِلَ التَّالِيَّةَ عَنِ الإِيمَانِ:

- الله موجود ولا يوجد غيره إله؛ وهو قدوس ولا يقبل بالنجاسة والرجاست، وهو مُخلّص شعبه له كل المجد.
- الله يدعو الإنسان لمعرفته أما عن طريق "الأنبياء" أو "الرب يسوع المسيح ابن الله"، والذي يُطِيع الكلمة غير آبه بالتضحيات التي يُقدّمها [مثل الأم لسبعة أبناء (٢ المكابيين ١:٧-٤٠)، زكَا العشار (لوقا ١٩:١٠-١٣) .. إلخ] سيكون مستحقا العيش مع الله إلى الأبد.
- لن يتعرّف جميع السامعين لكلمة الله على محبة ورحمة الله. البعض سيُدرك الله لبعض الوقت ثم يميل إلى نسيانه وإتباع رغباته الخاصة، وهذا سوف يؤدي إلى كوارث أو لاً لأرواحهم وثانياً لحياة الآخرين. ليفتح الله لنا عيوننا وعقولنا لقبول دعوته إلى مملكته بالبقاء أوفياً لتعاليمه [الطاعة مع الحماس والخيرة لأنّم الله القدوس والحب والثقة].
- الإيمان أو الكفر ينتقل من جيل إلى آخر من خلال الأفعال التي يقوم بها الجيل الأقدم. أنها مسؤولية الأكبر سنًا لإبقاء الإيمان الراسخ والطاعة لكلمة الله في قلوبهم، والبقاء بعيداً بالفكر والقول والفعل عن الأمور التي لا ترضي الله. علمًا بأن التصرفات الخاطئة لكتار السن هي أسوأ عدو لنشر الإيمان الحقيقي.
- لـ"السلام" معاني مختلفة عند الناس. البعض يظن أن السلام يتحقق بإرضاء الناس في السلطة أو المحيطين بهم حتى ولو كان هذا الرضى يُعارض مشيئة الله؛ والآخرون يعرفون أن السلام الحقيقي هو السلام الذي في القلب

وَهُمْ عَالَمِينَ بِأَنَّهُمْ بِـ"مَحْبَةِ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ كُلِّ الْقُلُوبِ" فَإِنْ رُوْحَهُمْ سَتَعُودُ إِلَى اللَّهِ لِتَعِيشَ مَعَهُ إِلَى الأَبَدِ، وَهَذَا الْحُبُّ سِيَجْعَلُ النَّاسَ تَعِيشُ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضَ بِسَلَامٍ (مَرْقُس٢٤:٩-٣٨، لُوقَاء١٢:٥٠-٥٣، يُوحَنَّا٢٧:١٤).

- كان موت الجسد أمراً واقعاً، فالجميع يموت حتى الملوك [بعض النظر عن مدى قوته أو غناه خلال حياته]، وبعد ذلك يأتي وقت الدينونة. لذا على الجميع أن يهدفوا إلى الوصول إلى حالة "الروح الحية"، قبل أن يأتي ذلك اليوم، من خلال الطاعة لكلمة الله. كمسحيين، فإن طاعة كلمة الله تأتي من خلال الاستماع إلى تعاليم رب يسوع المسيح ووضع كلمته موضع التطبيق والصلة واثقين به صابرين وفرحين بالنعمة الإلهية.
- ملوكوت الله السماوي أو ما يُطلق عليه بـ"الجنة" مكان غير معروف للناس؛ والسعادة بالسجود أمام الله وتسبيحه هي أمرٌ ليست دائمًا مقبولة من الناس خاصة الذين لا يرون المتعة والسعادة خلاف متعة الجسد [أي عن طريق القوة، المال، الجنس.. إلخ]. علمًا بأن هذه الأسباب نفسها يمكن أن تؤدي إلى الجنة إذا ما استُخدِمت بشكل صحيح حسب تعاليم الله (لوقا١٦:٩).
- على فراش الموت يُدرك الناس أخطائهم تجاه الله والآخرين ويرون بوضوح الخيبة التي في عيونهم. يا ليت كل إنسانٍ أن يرى أخطاءه ويشعر بمحبة الله ورحمته ويطلب الصفح قبل أن تحيّن ساعته وإلا سوف يحتاج إلى أن يؤدي العقاب الذي يستحقه قبل رؤية مجد الله.
- ربِّي وَإِلَهِي ... عَلِمْنِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ بِالْجَسْدِ وَالنَّفْسِ لِتَعْلِيمِكَ وَلِمُشَيْئَتِكَ وَبِحَسْبِ الْحَيَاةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِي [أَبٌ، أُمٌّ، حَاكِمٌ، كَاهِنٌ، ...] بَيْنَمَا أَنَا عَلَى الْأَرْضِ لِتَمْكِنَ رُوحِي مِنِ السُّجُودِ أَمَامَ مَجْدِكَ فِي مَلْكُوتِكَ السَّمَاوِيِّ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ. آمِينَ.

## الله محبة

## الباب الضيق وقلب الله

الله إِلَه غِيُورٌ (تثنية الإشارة 4:24)، وَمَنْ أَحَبَّ يَوْمًا يُسْتَطِعُ أَنْ يُدْرِكَ مَعْنَى الْغِيرَةِ الَّتِي لَدِيَ اللَّهِ تَجَاهَنَا فَهُوَ يَغَارُ وَلَا يَقْبَلُ أَنْ نُحَبَّ أَحَدًا سَوَاهُ. وَالْمَحَبَّةُ تَصْدُرُ دُومًا مِنَ الْقَلْبِ [لَيْسَ الْقَلْبُ الْبَشَرِيُّ وَلَكِنَّ الْمَكَانُ الَّذِي يَحْوِي الْمَشَاعِرَ وَهُوَ مَكَانٌ غَيْرُ مَرْئَى وَلَكِنَّهُ مَوْجُودٌ] ... وَحِينَ أَوْضَحَ اللَّهُ لَنَا أَنَّهُ إِلَهٌ مُحَبٌّ وَغِيُورٌ كَانَ يَقُولُ لَنَا بِصُورَةٍ غَيْرٍ مَبَاشِرَةٍ بِأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصْلِي إِلَيْهِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْبَّهُ لِيَصْلِي لِقَلْبِهِ "بَابُ الْجَنَّةِ" ... فَالْحَبُّ لَا يَكْتَمِلُ بَيْنَ طَرَفَيْنِ إِلَّا إِنْ كَانَ مَتَبَدِلاً بَيْنَهُمَا. وَقَلْبُ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ وَاسِعًا وَلَا حَدُودَ لَهُ وَلَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ عَيْنِهِ هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقْطًا أَلَا وَهُوَ "الَّهُ ذَاتُهُ" وَلَذَا يُعْتَبَرُ بَابًا ضَيِّقًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْعِفَ أَمْوَارًا كَثِيرَةً لِتَكُونَ لَهَا الْأُولَوِيَّةُ قَبْلَ اللَّهِ. وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُفْهَمَنَا بِأَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا قَلْبَهُ حِينَ أَعْطَانَا بِإِنْهِ الْوَحِيدِ أَيْ إِنَّ "الْمَحَبَّةَ" [بِمَفْهُومِهَا لَدِيَ اللَّهِ وَلَيْسَ بِالْمَفْهُومِ الْبَشَرِيِّ] قَدْ تَجَسَّدَتْ بِشَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَ يَسُوعُ هُوَ قَلْبُ اللَّهِ النَّابِضُ مِنْ الْبَدْءِ وَإِلَى الْأَزْلِ وَهُوَ الْبَابُ الضَّيِّقُ الَّذِي مِنْ دُونِهِ لَا خَلَاصٌ لِلْإِنْسَانِ (لَوْقَا 13:22-30)؛ هُوَ "الْبَابُ" كَمَا قَالَ لِلْفَرِيَسِيِّينَ وَإِنْ لَمْ يَفْهُمُوا مَا عَنَاهُ فِي حِينَهَا ["أَنَا بَابُ الْخَرَافِ" وَ "أَنَا الْبَابُ فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ"] (يَوْحَنَّا 10:1-10)، فَكَلْمَةُ اللَّهِ (يَوْحَنَّا 1:1-4) تَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ لِأَنَّ "الَّهُ مَحَبَّةٌ". وَبِالْمِثْلِ نَفْهُمُ بِأَنَّ الْبَابُ الَّذِي يَقْفِي أَمَامَهُ الرَّبُّ قَارِعًا يَنْتَظِرُ مَنْ يَفْتَحْ لَهُ هُوَ قَلْبُنَا نَحْنُ (رَؤْيَا يَوْحَنَّا 3:20)؛ فَهُوَ يَوْدُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى قُلُوبِنَا لِيَعْلَمَنَا وَيُطْعَمَنَا مِنْ ذَاتِهِ وَيَأْخُذَنَا فِي طَرِيقِ يَعْلَمَهُ هُوَ وَيَؤْدِي إِلَى قَلْبِ اللَّهِ نَحْنُ لَيْسَ فَقْطَ نَمْشِي عَلَى خُطَّاهُ عَلَى طَرِيقِ بَلْ هُوَ يَحْمِلُنَا فِي قَلْبِهِ حِينَ جَعَلَ دَمَهُ الْكَرِيمَ كَالْبَسَاطِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ أَوْ مَنْ يَذْهَبُ لِيَسْتَلِمَ جَائِزَةَ أُوسَكَارٍ فَيَكُونُ لَنَا الطَّرِيقُ كَمَا قَالَ ["أَنَا الطَّرِيقُ" (يَوْحَنَّا 14:6)]. هُوَ كُلُّ شَيْءٍ: هُوَ الطَّرِيقُ الَّتِي تَؤْدِي إِلَى الْبَابِ، وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي مِنْهُ نَدْخُلُ إِلَى الْمَلْكُوتِ "بَيْتِ الْآبِ السَّمَاوِيِّ"، وَهُوَ الْبَوَابُ وَرَاعِي الْخَرَافِ وَهُوَ أَيْضًا الْمَلْكُوتُ: الْمَرْعَى الْخَصْبُ.

إلهنا ليس بغريرٍ عنا، ومن الشائع قولهُ بأن الطعام أقرب شيءٍ لجذب قلب الحبيب: "أقرب طريق إلى قلب الرجل هي معدته"، وهذا ما حدث مع بنى إسرائيل حين تاهوا في البرية فأطعمهم الله من طير السلوى والمن فعرفوا بأنه فعلًا يُحبّهم ولن يتركهم كما اعتقدوا وأحبّوه وعادوا إلى عبادته دون الأصنام (خروج 16). ولعل هذا القول هو ما في فكر الله على الدوام لأنَّه ما إنفك يُطعمنا بعذاء مادي ويُطعمنا بعذاء روحاني لغاية معرفته ومحبّته [كلمته المضوغة: "المسموعة والمعمول بها" ومن ضمنها تناول القرابان المقدس جسد ودم ذات ولاهوت الرب يسوع المسيح "قلب يسوع الأقدس: قلب الله"] وسيُشبعنا برؤيته بعد المجيء الثاني للرب يسوع للأبد إن لم نأكل طعامًا من صنع إيليس (سفر الرؤيا). وفي الكتاب المقدس جاء كثيراً ذكر الطعام أو المأدبة، وفي كل مرّة تناول الرب يسوع الطعام مع جماعةٍ من الأشخاص كان هناك درسًا لنا في إظهار هويته:

- عرس قانا الجليل: {أظهر مجده فآمن به تلاميذه} (يوحنا 1:11-2)
- إطعام الخمسة آلاف: {قال الجمع: "حقاً، هذا هو النبيُّ الآتي إلى العالم"} (يوحنا 6:14-1)
- العشاء في بيت سمعان الأبرص: خدمة يسوع هو عمل صالح؛ ومorte أي "عمل الخلاص" هو البشارة للعالم (مرقس 9:14-1)
- العشاء الأخير:
  - ✓ {الآب جعل في يديه كل شيء، وأنه خرج من الله} (يوحنا 3:13)،
  - ✓ {قال يسوع: أنتم تدعوني "المعلم والرَّبْ" وأصبتُم في ما تقولون ... فقد جعلتُ لكم من نفسي قدوة} (يوحنا 13:13-15)،
  - ✓ {قال يسوع: من رأني رأى الآب} (يوحنا 9:14)،
  - ✓ {قال يسوع: أنا الطريق والحق والحياة. لا يمضي أحدٌ إلى الآب إلا بي} (يوحنا 6:14) ... (راجع إنجيل يوحنا 13:14؛ 15؛ 16؛ 17)،

- ✓ هو "حمل الفصح" لأنّه من بعد موته كائناً بجسده ودمه، ذاته ولاهوته في سر الإفخارستيا (متى 26:26-29، لوقا 22:7-20)،
- ✓ ملكته هو ملکوت خدمة للآخرين بكل إتضاع ومحبة وفرح (لوقا 22:24-30)
- تناول الطعام مع تلميذي عمّاوس: عند كسر الخبز/الإفخارستيا تفتح عين القلب لمعرفة الخلاص (لوقا 13:24-35)
- تناول الطعام مع الجباة والخاطئين:

  - ✓ {الله يُريد الرحمة لا الذبيحة} (متى 9:13-9)،
  - ✓ {أجباب يسوع: ما جئتُ لأدعوا الأبرار، بل الخاطئين إلى التوبة} (لوقا 5:29-29)،
  - ✓ هو العريس وأتباعه هم أهله (لوقا 5:33-35)

- تناول الطعام مع الفريسيين: هو الله الذي يغفر الذنوب، ومن يُظهر حبه له بالأعمال الصالحة يغفر له خطایاه (لوقا 7:36-50)
- تناول الطعام في بيت أحد رؤساء الفريسيين (لوقا 14:1-24):

  - ✓ يوم السبت هو يوم راحة للإنسان من عمل خدمة لنفسه ولِيَصنع به أعمال رحمة للآخرين مجدًا لله: "يسوع هو رب السبت"،
  - ✓ الله هو وكيل الفقراء وهو يكفيء من يعمل على راحتهم في قيامة الأبرار،
  - ✓ الله يُحب المتواضعين،
  - ✓ سماع نداء الله للعمل بحقله والإستجابة للنداء هو ما يُدخل الإنسان لملکوت الله

- تناول الطعام في بيت رئيس العشارين: {الرب يسوع الإله المتجسد جاء ليبحث عن الهالك فيخلّصه} (لوقا 10:19-1:19)

• تناول الطعام في بيت مرتا ومريم: الإستماع بشغف لكلمة الله هو الأولوية  
في حياتنا (لوقا 10:38-42)

إلهنا ليس **بإلهٍ مُتكبرٍ** يود مجده فقط وإظهار جبروته أمام الإنسان ولكنَّه إله مُحبٌ فنراه قد خلق الإنسان بعد أن خلق له كوناً **جميلاً برّاق** وطعاماً يأتيه من الأرض والمياه وما خلقه من دابة تسير على الأرض أو تطير في السماء ليعيش (تكوين 1:12-15 و 20-30) ولم يخلق الإنسان على أرض قاحلة ومن ثمَّ خلق أمامه النجوم والنباتات والحيوانات ليريَّه قدرته.

ربط الرب يسوع نفسه بالطعام بكونه "خبز الحياة"، طعاماً شهيّاً لمن يتذوقه، ليصل إلى قلوبنا فنحيا (يوحنا 6:35). إذن، وصل الله لقلب الإنسان عن طريق غذاء الروح الذي أعطاه إياه هبة مجانية منه، غذاء الروح الذي هو قلبه، أي أعطى الله الإنسان قلبه ليوصله لقلبه.

والآن، السؤال الواجب علينا أن نسألَه هو: "هل يمكن أن لا نخلص ونحن نعرف يسوع؟"، وللإجابة علينا أن نفهم ما شرحه الرب يسوع لمن سأله: "هل الذين يخلصون قليلون؟" فُميّز بين "معرفة يسوع" و "الإيمان بيسوع"، فالمعرفَة قد تكون إسمية/سطحية بينما الإيمان يتطلب محبة فطاعة بالعمل بحسب كلمة الله وثبات إلى الرمق الأخير (لوقا 13:22-30، 1 فورننس 15:16؛ 13:16).

ربِّي وَإِلَهِي ... محبّتاك فطاعة كلمتك وخدمتك هي غاية المنى، والوصول لقلبك هو كالوصول إلى الأرض الموعودة، إلى أورشليم الجديدة، فيا حبّذا أن تمدّني بما أحتاج من نعم ليبقى قلبي نظيفاً نقِيًّا مُقدّساً لأُقابل محبتك لي بمحبة مماثلة فتكون فيّ وأنا فيك بروح إبنك الحبيب ولا أعبد إلا إياك. ربِّي وَإِلَهِي ... أنا لا أعلم كيف سيكون هذا، ولكن بإرادتي أطلب منك أن تُفرغ ما في قلبي من مشاعر باردة تجاهك وأرسل لي من روحك القدس ليشعّلها بنار محبتك فيُصبح إيماني بذرّة تتمو بأرض طيبة، ولك الشكر على الدوام. آمين.

**الله محبة**

# القدّاس الإلهي والكنيسة وأرض الميراث

حين يُسافر الإنسان في رحلةٍ إلى بلادٍ أخرى للإصطياف أو في رحلة حج فإنَّه غالباً ما يعود ومعه تذكار من هذه المدينة يدلُّ عليها، وهو لا يعود كما ذهب بل يعود بذكريات ومعلومات وقد يحضر معه بعض الطباع والعادات أو المأكولات من تلك المدينة التي لم يكن يعرفها ويُراولها مُسبقاً.

على الأرض، بالنسبة لأنْتَابَاعَ الرب يسوع المسيح، أبناء الله وورثته وكما قال بولس الرسول "شركاء المسيح في الميراث" (رومَة 8:17) فإنَّ الذهاب إلى الكنيسة لحضور القدّاس الإلهي والإشتراك به مع الحاضرين بالوليمة الإلهية هو كالذهاب في رحلة إلى بلدٍ جديدة [مُماثلة لما أراه الله للنبي حزقيال في الرؤيا الثالثة ووُصفت في سفره في كتاب العهد القديم]، ونستطيع أن نُطلق عليها روحيَاً أسم "الربُّ هناك" (حزقيال 48:30-35) أو نُطلق عليها أسم "أرض الميراث" التي يُخصص جزءٌ منها لإقامة الله وهناك يكون "المقدس"، قُدس الأقداس، وأمامه المذبح (حزقيال 41)، وهذا يكون المكان المُقدَّس من الأرض والباقي يوزع على الشعب بالتساوي (حزقيال 45:47؛ 13:47) لأنَّهم جسدٌ واحدٌ تجمعهم المحبة وإنْ أُعطي لكلِّ منهم موهبة معينة من الله لخدمة الآخرين مجدًا الله (1 قورننس 11:33-34؛ 12؛ 13؛ 14). وبداخل بناء الكنيسة، في الموضع المرتفع عن بقية البناء بثلاث درجات، يُعتبر الهيكل [البيت] مُقدَّس لإحتوايه على:

- (1) المذبح الذي يُقدم عليه الذبيحة لله وهو "المائدة التي أمام الرب" (حزقيال 22:41)، وهو أيضاً موطئ قدميه (حزقيال 7:43)، و
- (2) المقدس الذي يُعتبر مكان إقامته حيث يتواجد الله وجود حقيقي بالقربان المقدس: قلب يسوع الأقدس، ثمر الأرض الموعودة، الذي يُغذي وينعش ويُغیر.

وبحسب سفر حزقيال، فإن هذا الهيكل/البيت قد بُني على مُرتفع ليكون قاعدة/أساس بنيان الحجر الملتصقة بالبيت والتي حائطها مُترکبًا في ثلاث طبقات في حين حائط البيت لم يكن مترکبًا، وكان البيت من فوق أوسع ويُصعد من أسفله إلى أعلاه بأوسطه للدلالة على أن إيماننا يرتكز على أن "الله واحد وهو الآب والإبن والروح القدس"، والرب يسوع المسيح هو حجر الزاوية وأساس الإيمان، وبه نرتفع، نحن الأحجار الحية، من الأرض إلى حضن الآب (حزقيال 11:41-5:11). الداخل إلى الكنيسة عليه أن يدخل من باب ويخرج من آخر (حزقيال 9:46) أي أن يدخل وهو يرغب بأن يُغيّر له الله قلبه بعد أن تغذى بكلمة الله من خلال ما سمعه من قراءات الإنجيل المقدس ومن أكل جسد ونشر [شرب] دم الذبيحة التي رضي الله عنها لتكون كفارة عن خطاياه وأيضاً تتقدمة شكر الله يُقدمها عنه الكاهن الله خالق السماوات والأرض (حزقيال 43:18-15:44، 27-31). فمن يخرج كما دخل يكون كأنسان سافر ولكنه لم يستفد شيئاً من الأماكن التي زارها ولم يبهره شيئاً مما رأه وبالتالي لن يستطيع أن يُخبر أحد عن جمال المكان الذي زاره ويُشجّع آخرين على زيارته.

وصف الله في العهد القديم للملك سليمان كيف يكون بناء الهيكل [مُشابهًا لما جاء برواية النبي حزقيال] وأراده أن يكون مُكرسًا لعبادة الله وبالوقت عينه قال للملك داود: "أَنْتَ تُبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَائِي؟ ... أَقْلَتْ: لِمَاذَا لَمْ تُبْنِي لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟ ... أَقْيَمْ مَنْ يَخْلُفُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ، وَأَثْبَتْ مُلْكَهُ فَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِإِسْمِي، وَأَنَا أَثْبَتْ عَرْشَ مُلْكِهِ لِلْأَبْدَ". أنا أكون له أباً وهو يكون لي إيناً. (2 صموئيل 7:15-1:7). كان الهيكل رمزاً لوجود الله بين شعبه، وفي كل مرة يتبعون إسرائيل عن الله كان عقابهم أن يؤسروا ويُبعدوا عن الهيكل الذي كانت تقام به متطلبات عبادة الله وتقديم الذبائح كفارة عن الخطايا. وأنشاء الأسر في بابل، تم تدمير الهيكل، وإحتاج بنو إسرائيل بعد أن عادوا من الأسر إلى أورشليم لـ 23 سنة لإعادة بناء الهيكل (سفر عزرا) و 12

سنة لإعادة بناء سور أورشليم (سفر نحوما). وبعد مرور خمسة قرون، فرر الملك هيرودوس الكبير أن يجعل الهيكل معبدا له أيضا فأمر بترميته قبل مجيء الرب يسوع، وكان قد مضى على فترة الترميمات مدة 46 سنة حين بدء الرب يسوع بعمل الخلاص، وحينها أعلن الرب يسوع بأن الهيكل الحجري سيتم تدميره وأن جسده هو الهيكل الحقيقي للذين يوادون أن يلتقيون مع الله ويمارسون ما كانوا سابقا يمارسونه في الهيكل، لذا لم يعد هناك داع لكي يتبع الشعب المؤمن لإعادة البناء حين يُهدم لأن الله، من محبته للإنسان، بعد أن علمه طرقه، أعطاه الهيكل الحقيقي وكل ما يحتاجه لعبادة الله بالروح ولكي يبقى الله في وسط شعبه على الدوام (يوحنا 2:13-22). علمًا بأن الله أرسل الروح القدس لمن آمن بإيمانه الحبيب ليكون له سوراً خفيًا منيعًا من الشرير (رؤيا يوحنا 14:9-21). كتب القديس بولس الرسول: "جميع الناس قد خطئوا فحرموا مجد الله، ولكنهم بُرّروا مجانًا بنعمته، بحكم الفداء الذي تم في المسيح" (رومة 3:23-24) مؤكداً على أن الإنسان لكي يعود من بابل [رمز الحياة في الخطيئة] إلى أورشليم [رمز القدس والحياة مع الله] يحتاج إلى الرب يسوع فهو الطريق، وروح الحق الضوء المُنير لدرينا، ومن خلاله نحيا إلى الأبد: "الطريق والحق والحياة" (مزמור 43، يوحنا 14:6، روما 6) الذي جعل مدينة الله مُحصنة ومن غير حدود.

في حياة النبي حزقيال نرى بعضاً من أشخاص العهد الجديد قبل مجئهم:

- الشيخ سمعان الذي كان وكأنه أبكم ونطق، مملوء بالروح القدس، مُعلناً الخلاص لبني البشر حين رأى الرب يسوع طفلاً رضيعاً ذو الأربعين يوماً بين يدي أمه قادماً للهيكل لتقدمته الله.
- زكريا الكاهن الذي أصبح أبكمًا بقدرة الإلهية ثم نطق، مملوء بالروح القدس، مُعلناً بأن إبله يوحنا سيكون كملك يُمهد لمجيء المُخلص إذ يدعو الإنسان للتوبة ويبشر الإنسان بمغفرة خطاياه.
- النبي يوحنا المعمدان الذي أشار على المسيح للشعب ليتبعوه ويؤمنوا به.

- الرب يسوع المسيح:
  1. هو الذي كفر عن خطايا الشعب [ذبيحة الخطيئة والتقدمة والمحرقة والذبيحة السلامية (حزقيال 45:13-25)].
  2. هو ابن الإنسان آية لبني البشر: "كما صنع كذلك يُصنع بهم" (حزقيال 12:8-11): الدعوة إلى التوبة، الصلاة، حمل الصليب، القيامة من بين الأموات، إعطاء الحياة الأبدية بمعرفة الله ...
  3. هو الروح الذي يحيي الموتى (حزقيال 37:14-1)، يوحنا 11:1-45)، والذي ينادي المؤمن ويقول له: "تعال، أيها الرب يسوع" (رؤيا 20:22).
  4. هو الماء الظاهر الذي رشّه الله على بنو الأرض ليتطهروا من النجاست (حزقيال 36:25، يوحنا 37:7-39)، وهو العطية المجانية "قلباً من لحم وروحًا مستقيمة" التي تجعل الإنسان على صورة الله فيسكن بجواره، لذا قال "يا بُنِيَّ، أُعطي قلبك ولنطب عيناك بِطْرَقِي" (الأمثال 26:23).
  5. هو الراعي الصالح (حزقيال 34:11-16، يوحنا 10:11-16).
- مريم العذراء: الكروب التي سلمت نفسها لله، وقالت له: "لتكن مشيئتك"، وأصبحت بيد خالقها كالريشة لمهب الريح يأخذها إلى حيث يشاء، تعيش بروحه فيها، وروح كلمته تسترها، إمتحنها الله بنار محبتة فوجدها ترفع عينيها له في صلاة دائمة واضعة كل ثقتها به فيما تستر نفسها بإتباع تعاليمه بكل محبة وتواضع ومخافة، أماتت نفسها عن العالم فأحياها الله في قلبها وظلّلها بالروح القدس (الأمثال 5:30، الحكمة 3:9-10).
- التلاميذ: الكروبون، ذُوو وجه الإنسان والأسد والثور والعُقاب (حزقيال 1:10)، الذين "أولاهم" الرب يسوع قدرة وسلطاناً على جميع الشياطين، وعلى الأمراض لشفاء الناس منها. ثم أرسلهم ليُعلنوا ملکوت الله ويبُرئوا المرضى"، أرسلهم الرب يسوع كالنسور بعد أن أصبحت لهم عيون ثاقبة

إذ علّمهم كيف يُميّزون الصواب من الخطأ بحسب فكر الله وطلب منهم أن يكونوا وداعاء كالحمل في معاملتهم مع البشر متحمّلين كلّ شدّة (لوقا 9: 6-1)، فسلّموا أنفسهم لكلمة الله ولم يحيّدوا عن حملها. كالأم العذراء مريم وبقيّة المؤمنين أماتوا أنفسهم عن العالم وأحيووها بروح رب يسوع ابن الإنسان، وعاشوا من خلالها مجدًا لله حاملين كلّمه إلى أرجاء العالم أجمع [شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً] متحرّكين بأخلاقیات الله ومتسلّحين بسلاحه الكامل (أفسس 10: 6-17) وناطقين ليس من ذاتهم بل بما ملأه الله بفكرهم وقلبهم وبما عاشوه مع كلمة الله. فكلمة الله توبّخ وتتصّل وتتّير القلوب لمعرفة محبة الله لها، وبالتالي يكون الله نرسٌ للمعتصمين به. النار بداخل الكروبيين هي محبة الله التي تملأ قلوبهم بعمل الروح القدس الذي وهب لهم (روم 5: 5)، ومن هذه المحبة يُوزع على الآخرين وبهذه المحبة يُربّى البنين. ومن هنا نستطيع أن نقول أن الكروبيين هم جيش عقائدي يحمل في قلبه ويُحارب بـ "محبة الله وغيرته": النار الأكلة".

أوضح الله من خلال سفر حزقيال أموراً كثيرة منها:

- الهيكل الحقيقي للعبادة هو قلب الإنسان وليس الهيكل في أورشليم؛ وفي هذا القلب النقي يعيش الله القدس المحبة، وبالتالي فإن الكنيسة هي ليست فقط بناءً من حجارة بل هي أيضاً جماعة المؤمنين الذين تعمدوا حقاً باسم الآب والإبن والروح القدس فأصبحوا صورة الله أمام الآخرين.
- روح الله تحيي الأموات.
- الله راعٍ صالح لبني البشر فهو الآب المُحب لأبنائه.
- التوبة والرجوع إلى كلمة الله هي الخطوة الأولى لكل إنسان خاطئ ابتعد عن الله وعبد آلهة أخرى. فالابتعاد عن الله وعباده آلهة أخرى كالذات والمال والأصنام تجلب الموت على صاحبها وهذا هو التجذيف على الروح القدس (حزقيال 9: 14-6).
- الكروبيون هم المؤمنون الذين ولدوا من الروح (يوحنا 3: 1-21).

نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الْأَبُ السَّمَاوِي لَأَنَّ مِنْ الْبَدْء كَانَتْ فَحْوَى مَعْنَى كَلْمَةٍ "الْكَنِيسَةُ"  
[كَلْمَةُ الْفَعْلِ: Ekklesia وَالإِسْمُ: Ek-Kaleo بِالْيُونَانِيَّةِ] – مَعْنَاهَا: يَدْعُونَ  
الْجَمَاعَةَ لِلْخُرُوجِ] فِي فِكْرِكَ فَأَرْسَلْتَ الْأَنْبِيَاءَ لِبَنِيكَ لِرَفْعِهِمْ مِنْ عَالَمٍ رَزْخٍ تَحْتَ  
سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ وَأَخْذُهُمْ إِلَى عَالَمِ الْقَدَاسَةِ عَلَى الْأَرْضِ [مِنْ الْخَطِيئَةِ إِلَى التَّوْبَةِ  
فَالْقَدَاسَةِ]، لِرَفْعِهِمْ مِنْ عَالَمِ الْجَسَدِ إِلَى عَالَمِ الرُّوحِ الْمُعَاشِ بِالْجَسَدِ، لِرَفْعِهِمْ إِلَى  
حَضْنِكَ الْحَنُونِ. وَحِينَ تَمَّ الزَّمَانُ أَرْسَلْتَ لَنَا إِنْكَ الْحَبِيبَ الْمَسِيحَ وَالرُّوحَ  
الْقَدِيسَ لِرَفْعِنَا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى بَيْتِ قُدْسِكَ لِأَنَّكَ أَحَبَّنَا (مَتَى 16:13-20).  
نَشْكُرُكَ عَلَى الْهَدِيَّةِ الْغَالِيَّةِ الَّتِي أَعْطَيْتَنَا إِيَّاهَا مَجَانًا فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْمَيْلَادِ. هَذِهِ  
الْهَدِيَّةِ الَّتِي يَبْتَدأُ الْعَالَمُ بِفَتْحِهِ مَا يُغَلِّفُهَا فِي يَوْمِ مَيْلَادِ إِنْكَ الْحَبِيبِ، وَيَوْمَ بَعْدِ يَوْمِ  
نَكْتُشُفُ وَنُشَاهِدُ جَمَالَ وَغَنْيَ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ، وَنُسْتَمْتَعُ وَنُنْتَعَشُ بِالْيَنَابِيعِ الَّتِي تَدْفَقُ  
مِنْهَا دُونَ إِنْقَاطَاعٍ، مِنْ قَلْبِكَ السَّامِيِّ لِمُحِبِّتِكَ لَنَا. يَوْمَ بَعْدِ يَوْمِ يَزَدَادُ إِنْدَهَاشُنَا  
وَفَرَحُنَا بِإِسْتِلَامٍ مَا وَعَدْنَا بِهِ حِينَ تَكَلَّمْتَ مَعَ نَبِيِّكَ أَشْعَرِيَا (41:13-20).  
نَشْكُرُكَ يَا إِلَهَنَا لِأَنَّنَا بِالْإِيمَانِ يَمْكُنُنَا حِينَ نَنْقَدِمُ لِأَخْذِ الْقُرْبَانَةِ الْمَقْدِسَةِ أَنْ نُشَاهِدَ  
الْمَسِيحَ الْمُتَجَلِّي وَبِيَدِهِ إِنَاءَ الْمَاءِ الْحَيِّ، نَأْخُذُ مِنْهُ 'الْقَدَاسَةَ وَالْمَحْبَةَ' وَ'الْمَغْفِرَةَ'  
وَ'الْتَّعْزِيَّةَ وَالسَّلَامَ' وَ'الْقُوَّةَ لِلتَّغلُّبِ عَلَى إِبْلِيسِ وَأَعْوَانِهِ' وَ'الرَّحْمَةَ وَالْمَعْوَنَةَ  
الْإِلَهِيَّةَ' وَمِنْ ثُمَّ نُعْطِيهَا لِلآخَرِينَ (حَرْقِيَّال 12:1-47، سُفْرُ الرَّؤْيَا 17:22).

رَبِّي وَإِلَهِي ... أَجَلُ، شَكْرًا لَكَ عَلَى هَدِيَّتِكَ الثَّمِينَةِ: قَلْبِكَ الْقَدُّوسِ الَّذِي تَجَسَّدَ  
بِشَخْصٍ يَسْوِعُ الْمَسِيحَ لِيَكُونَ لَنَا مَسْكَنًا مُرْيَحًا نَلْقَيُ بِهِ وَإِيَّاكَ، وَفِي الْمَقْابِلِ  
أَرْجُو أَنْ تَتَقَبَّلَ مِنِّا قُلُوبُنَا الَّتِي لَا تَلِيقُ بِكَ لِتَكُونَ مَسْكَنًا لَكَ. مِنْ فَضْلِكَ، هَبْ لَنَا  
حُبًّا سَمَاعَ الْكَلْمَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْقُوَّةِ لِإِعْدَادِ بَنَاءِ هِيَكَلَنَا/قَلْبَنَا، لِتَقْفيَتِهِ وَبِالْتَّالِي  
تَنْقِيَةُ الْأَفْكَارِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ الَّتِي تَتَبَعُ مِنْهُ وَذَلِكَ بِإِتَّبَاعِ إِنْكَ الْحَبِيبِ يَسْوِعُ  
الْمَسِيحَ وَالْتَّشَبِّهِ بِهِ فَنَسْتَحِقُ أَنْ نَرْثُ مَعَهُ، وَلَكَ الشَّكْرُ عَلَى الدَّوْمِ. آمِينَ.

## الله محبة

## قشة الحليب

كثيراً ما نسمع الآن بالنصح عن الإبتعاد عن السمن والزبدة لأنها تضر بالصحة، وعليه يُنصح بشرب الحليب الخالي من الدسم. ونسمع أيضاً حين يود أحدهم أن يصف شيئاً استعمل وترك بلا فائدة لآخرين ولم يبقَ منه سوى المظهر الخارجي، فيقول: "بقي حليباً بلا قشة". والجميع يعلم بأن الحليب الخالي من الدسم يكون كالماء لا يُنتج ليناً.

في العهد القديم، حين أراد الله أن يُكلّم شعبه ويصف الأرض التي وعدهم بها قال: "أرضاً تذرُّ ليناً حليباً وعسلاً" (تثنية الإشتراع 8-9:11)، ومع تجسّد كلمة الله بالرب يسوع ندرك أن هذه الأرض هي قلبه القدس، والآتي إليها يأكل اللين الدسم طوال حياته ويتعلم كيف يرذل الشر ويختار الخير (أشعيا 7: 13-15؛ 21-22).

ولعلنا لا نتقرّب من كلمة الله وقلوبنا مليئة بالنصائح التي تجعلنا نبتعد عن قشة الحليب ودسمه، لكي لا ننتمق بالإيمان ونكتشف المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه الله وخلقه [فالعامل بحق الله يحتاج لكل سرعة حرارية ليعمل بكل طاقته دون كلل أو خوف أو إحباط، والعامل الذي لا يتغذى جيداً لا يستطيع أن يعمل بقوه (1 ملوك 19:8-1)، ونريد حليباً خالي من الدسم لنرسم به فقط إشارة الصليب على أنفسنا وتبقى هذه الإشارة على الجسم من الخارج دون أن تدخل إلى القلب فتُغذّيه بدمها].

كلام الرب دسم. والقشة والزبد واللبن الذي تنتجه لا حدود لفائدهم لنا، ولا يمكن أن يكون دسماً مُضرّاً يُخافُ منه، ولكن هذا ما يضعه في عقولنا الشيطان فيجعل أقوالاً في أفواه بعضهم بأن التقرّب من كلمة الله والعمل بها لن يصل إلى شيء سوى الترمّت والتخلّف والإبتعاد عن الحرية والمتنة في حين أنه يصل إلى البر والتقوى.

للحصول على طبقة ثخينة من القشة علينا أن نغلي الحليب على نار هادئة

مع التحرير المستمر دون ضجر، وقبل الغليان يُترك التحرير وتبدأ الفشفة بالتكوين والصعود إلى أعلى، ثم يزال القدر من على النار قبل أن تتمزق الفشفة، ويُترك الحليب ليبرد مع تعطينه بقطعة قماش تسمح للبخار بالخروج قبل أن يدخل إلى الثلاجة لعدة أيام ليتماسك الدسم ويُصبح طبقة ثخينة. وهكذا الحال مع كلمة الله للإستفادة منها: تحتاج إلى نار وصبر ومجهد وثبات ووقت للتغيير للحصول على نتائج جيدة (سفر يشوع ابن سيراخ الإصلاح الثاني).

ربِّي وَإِلَهِي ... أَنَا أَدْرَكُ يَقِينًا بِأَنَّ مَا أَحْتَاجَهُ فِي حَيَاتِي لَكِ أَصْلُ إِلَيْكَ هُوَ: "كَلْمَتَكَ وَمَعْرِفَتَهَا وَالْعَمَلُ بِهَا" أَيْ أَحْتَاجُ "أَنْ أُحِبَّكَ" (يُوحَنَّا 17:3)، فَكَلْمَنْتَكَ يَا رَبَّ سَرَاجٌ يُنِيرُ الطَّرِيقَ؛ كَلْمَنْتَكَ يَا رَبَّ حَيَاةٍ؛ كَلْمَنْتَكَ يَا رَبَّ رَفِيقَةِ الْحَكَمَاءِ (تَشْيَةُ الْإِشْتَرَاعِ 15:20-30، مَزْمُورُ 15:1 وَ 119)؛ كَلْمَنْتَكَ هِيَ الْحَمَلُ سَرَاجُ أُورْشَلِيمِ الْجَدِيدَةِ نُورًا أَبْدِيًّا لَا يَزُولُ (رَؤْيَا يُوحَنَّا 21:23).

ربِّي وَإِلَهِي ... سَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يُغْنِي وَيَقُولُ لِحَبِيبِهِ: "لَوْ كَانَ قَلْبِي مَعِي مَا إِخْتَرْتُ غَيْرَكُمْ، وَلَا رَضِيتُ سِوَاكُمْ بِالْهُوَى بَدْلًا، لَكِنَّهُ رَاغِبٌ فِي مَنْ يُعْذِبُهُ، وَلَا أَعْلَمُ إِنْ كُنْتُ بِإِرَادَتِي أَوْجَهَ هَذَا الْكَلَامَ لَكَ لَأَنْ قَلْبِي مُتَعَلِّقٌ بِجَسْدِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنِّي أُحِبُّكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهْوَاتِ جَسْدِي الْحَالِيَّةَ تَقُودُنِي لِلْهَلَاكِ لِأَنَّهَا تَتَعَارَضُ مَعَ قَدْسِيَّةِ أَسْمَكَ". آهُ، كَمْ أَوْدُ أَنْ أَتَغَيِّرَ لِأَقُولَ لَكَ مُغْنِيًّا: "أَنْتَ عَمْرِي الَّذِي إِبْنَتَأْ بِنُورِكَ صَبَاحَهُ"، وَبِإِرَادَتِي أَنْأَجِيكَ: "رَبِّي وَإِلَهِي ... إِنِّي نَفْسِي هِيَ قَلْبِي وَمَا بِبَاطِنِي أَقْدَمْهَا لَكَ فَإِجْعَلْهَا مُلْكًا لَكَ"، فَأَرْجُوكَ أَنْ تَلْمِسَنِي وَتَشْفِينِي وَتَجْعَلَ نُورَكَ يَقُودُنِي وَيَأْسُرُ قَلْبِي فَتَسْكُنَ كَلْمَنْتَكَ فِيهِ وَتُنْصَبَحُ أَعْمَالِي مَرَأَةً تَعْكَسُ بَهَاءَ وَنَقَاوَةَ وَحَلَوَةَ إِسْمَكَ ... إِقْطَعْ بِسِيفَكَ الْفَاطِعَ وَهُوَ بَغْمَدِهِ [كَلْمَنْتَكَ وَمَوَاهِبِ رَوْحَكَ الْقَدَّوسِ] جَذْوَرَ الـ"أَنَا" وَإِزْرَعْ بَذْرَةَ "أَبَانَا" لِتَنْمُو جَذْوَرَهَا وَتَسْتَقِي "الْمَحَبَّةَ" مِنْ قَلْبِكَ الْوَدِيعِ الْمُتَوَاضِعِ فَأَثْمَرَ ثَمَارًا تُرْضِيَكَ فِيهَا قَلْبِي وَتَسْتَقِرُّ رُوحِي فِي السَّمَوَاتِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ. أَمِينٌ.

## الله محبة

## الملح والدم

يُثْر الملح على الطعام ليعطي طعم ونكهة أطيب ... ويُضاف الملح للكلام ليُصبح أرق، هكذا كتب القديس بولس (قولسي 6:4) وفهم أهمية الكلام الحكيم المتفاوق مع مشيئة الله.

في سفر الملوك الثاني، نُثر الملح الكائن بواء جدید فوق الماء الرديء الذي يُسبب فساد التربة والقطط ليُطهّر ويُنقى فتخصب التربة (ملوك 2: 19-22)، وهكذا أراد الرب يسوع لأنبيائه أن يكونوا ملح الأرض (متى 5: 13) أي أصحاب قلباً نقِيَاً مليئاً بمحبة الله قادرین على تنقية القلوب البعيدة عن الله. وفي أول إعجوبة للرب يسوع ابن الله، ملأَتْ الأجران/الأوعية [التي كانت من حجر وكانت تُستخدم للتقطير] بالماء لتُظهر مجده، فما كان هذا الماء الجديد سوى ملحًا مُسکراً بمحبة الله ينشر البهجة والفرح ويشهد لمحبة الله (يوحنا 12:1-2).

قبل الرب يسوع، سُكِّب الماء فوق الإنسان التائب لغسل خططياته [إزاله الأوساخ والأمراض]، وبعده عُمِّدَ الإنسان التائب بإسم الآب والإبن والروح القدس بسكب الماء في المعصودية وسكب دم يسوع في الإفخارستيا. ففي العهد الجديد، يُرسُّ دم المسيح على الخطاة ليُطهُّروا (1 بطرس 2:1، 1 يوحننا 1: 7). فما هذا الدم سوى ملح الأرض، وما هذا الدم سوى الحياة، وما هذا الدم سوى محبة الله التي تفيض في قلوبنا بالروح القدس الذي وهبنا الله إياه (رومة 5:5). إذن، الإنسان يتعمّد قبه بمحبة الله فيحييا: العالمة التي تقرز أبناء الله بعد أن كان الختان رمزاً لذلك.

يسوع المسيح هو الكلمة الله المتجسد "الماء الحي"، وما يجري في عروق الرب يسوع هو دمه الأقدس، وما يجري في عروق الكلمة الله "الإنجيل" هو

محبة الله لنا، فـ "الله محبة"، ومن لم يكن في قلبه محبة لا يعرف الله (1 يوحنا 4:21).

الروح والماء والدم ثلاثة شهود متّقون على أن "الله محبة"، ومحبة الله أرانا إياها ببذل إينه الحبيب من أجل خلاص الإنسان، وبالتالي الحصول على الحياة الأبديّة لكل من يؤمن به (1 يوحنا 5:13). والإيمان به هو "محبة متبادلة لله"، فمن لم يهوى العريس لن يمكنه أن يرتبط به ليصبح معه جسداً واحداً.

ربِّي وَإِلَهِي ... أَنَا لَا أُودُ أَنْ أَكُونَ ملْحَّاً لِلآخِرِينَ وَأَبْدَأْ بِنَشْرِ سَلامَكَ، ثُمَّ لِأَسْبَابٍ شَخْصِيَّةٍ أَوْ مَحِيطِيَّةٍ يَعُودُ الرُّوحُ النَّجْسُ لِفَلَبِّي فَيَفْقَدُ مَلْحِي طَعْمَهُ فَأَصْبَحُ بِلَا نَفْعٍ وَأَطْرَاحُ خَارِجٌ بَيْتِكَ، فَهُنَاكَ الغَضْبُ وَالشَّهْوَاتُ وَحُبُّ الذَّاتِ وَالْكَبْرِيَاءُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَمْوَارِ الَّتِي تَجْعَلُنِي أَنْسِي كَلْمَتِكَ وَأَفْضَلُ نَفْسِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ (لوقا 11:24-26)، فَأَرْجُو أَنْ تُقْوِيَّنِي وَتَمْلأْ قَلْبِي بِالنَّدَمِ وَعَيْوَنِي بِالدَّمْعِ لِأَمْحُو بِهِمَا مَا صَدَرَ عَنِي مِنْ خَطَأٍ تَجَاهُكَ وَتَجَاهُ الْآخِرِينَ، وَيَعُودُ لَمَلْحِي طَعْمًا إِذْ قَدْ عُجِّنَ بِدَمْعِ النَّدَمِ فَأَسْتَحْقُّ مَحْبَتِكَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ.

## الله محبة

رأيتُ الآلام ... فعرفتُ محبة الله  
فندِمتُ وَتُبَتُ وَشَكَرْتُ وَبَشَّرْتُ



## الحمل والذئب

في إنجيل متى الإصلاح السابع من الآية 15 إلى 20، شرح الرب يسوع الفرق بين الحمل والذئب وكيف يُميّز الله والإنسان بين الإثنين من أعمال الإنسان [ثمرة]، ففاعلو الإثم والأنبياء الكذبة هم ذئاب؛ ومن ثم في متى 10: 16-25، أرسل تلاميذه للعالم كـ"الخراف" بين "الذئاب" وأوضح لهم كيف عليهم أن يتصرفوا تجاه تصرف الآخرين. فما يُميّز الحمل هو الوداعة وعدم المقدرة على أذية الآخر ولا يستطيع أن يردد إساءة الآخرين له بالمثل ويتبعون راعيهم، وهذه ميزة لا بد أن يتحلى بها الإنسان المسيحي ليكون عضواً سليماً من جسد المسيح. ولقد أوضح القديس بولس الرسول في أفسس 5: 23 و قولسي 1: 18 بأن الكنيسة [جماعة المؤمنين] هي جسد المسيح وبأن الرب يسوع هو رأس هذا الجسد؛ وكون المسيح هو رأس هذا الجسد فهذا يعطيه سلطان الكلام والرؤيا والسمع والتفكير والتي جمِيعها تتبع من القلب، ومن هنا فإن رأس الجسد وقلبه هما صورتان لوجه واحد ألا وهو الرب يسوع المسيح. ولعل جميع الأعضاء يتكلّمون بما ينطّق به الرب يسوع ومن وحي الروح القدس وحسب تعاليم الآب وليس بما يأتي من ذات الإنسان حسب تعاليمه هو. وما أحلى المشاعر التي ينبع منها قلب هذا الجسد، وما أروع المحبة التي يكنّها للجميع، هذه المحبة التي على من أراد أن يكون عضواً بهذا الجسد أن يتحلى بميّزاتها، أن يُذكر ذاته ليعمل بحسب رأس وقلب هذا الجسد ولمصلحة بقية الأعضاء، ليعمل من أجل بناء ملوكوت الله.

### المملوکوت: الجسد الواحد باليسوع

- أيُعقل أن يكون أحد أعضاء هذا الجسد ذئباً؟
- أيُعقل أن يُتّهم أحد أعضاء هذا الجسد بأنه لا يغفر لمن أساء إليه ويُساعل عن مسيحيته، في حين أن من أساء إليه مراراً وتكراراً ومن دون مبالاة هو عضو آخر من ذات الجسد؟

- أَيُعْقِلُ أَنْ يَظْنَ عَضُوٌ بِهَذَا الْجَسْدِ بِأَنَّهُ مِمَّا فَعَلَ مِنْ إِسَاعَةٍ فَعْلَى الْآخَرِينَ أَنْ يُسَامِحُوهُ دُونَ أَنْ يَطْلُبَ الْمَغْفِرَةَ لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَسِيحِيَّةُ؟
- أَيُعْقِلُ أَنْ يَدْعَى شَخْصٌ بِأَنَّهُ عَضُوٌ بِهَذَا الْجَسْدِ وَهُوَ يَظْنَ بِأَنَّهُ مُحِبًّا لِلْغَایَةِ وَبَارًّا وَعَلَى حَقِّ عَلَى الدَّوَامِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، وَبِأَنَّهُ أَحْسَنُ خُلُقًا مِنَ الْآخَرِينَ وَسَعادَتَهُ هِيَ أَهْمَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ؟
- أَيُعْقِلُ أَنْ يَدْعَى شَخْصٌ بِأَنَّهُ عَضُوٌ بِهَذَا الْجَسْدِ وَهُوَ لَا يَرَى الدَّمْعَ الَّذِي فِي عَيْنِ أَقْرَبِ النَّاسِ لَهُ وَالَّذِي إِنْسَكَبَ جَرَاءَ تَصْرِفَاتِهِ الْخَاطِئَةِ؟
- أَيُعْقِلُ أَنْ يَدْعَى شَخْصٌ بِأَنَّهُ عَضُوٌ بِهَذَا الْجَسْدِ وَمِنْ ثُمَّ يُشَجِّعُ عَلَى الطَّلاقِ وَالْجُشُعِ وَالنَّمِيَّةِ وَالْحَقْدِ وَإِشْتَهَاءِ مُفْتَنِي الْغَيْرِ وَلَا يَهْتَمُ لِلْفَقِيرِ الْمُحْتَاجِ...؟
- أَتَوْجَدُ أَعْضَاءٌ مَرِيَّضَةً؟

مِنْ هَنَا أَوْضَحَ الْقَدِيسُ بُولِسُ الرَّسُولُ، بُوْحِي مِنَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ، مَا يَحْتَاجُهُ هَذَا الْجَسْدُ الرُّوْحِيُّ الْوَاحِدُ بِالْمَسِيحِ مِنْ أَعْضَاءٍ لِيَبْقَى الْجَسْدُ سَلِيمًا مِنَ الدَّنَسِ [أَيِّ الْمَرْضِ]: الرَّسُولُ، الْأَنْبِيَاءُ، الْمُعْلَمُونُ، مُجَرِّيِّ الْمَعْجزَاتِ، مُشَفِّيِّ الْمَرْضَى، مُتَكَلِّمُونَ بِكَلَامِ حِكْمَةٍ وَكَلَامِ مَعْرِفَةٍ، عَامِلِيُّنَ بِتَقْوِيٍّ وَإِيمَانٍ... وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ عَلَيْهَا أَنْ تَشْتَرِكَ بِـ"الْمَحْبَةِ" (1 قُورُنْتُس 12؛ 13؛ 14).

رَبُّ الْرِّبِّ يُسَوِّعُ نَفْسَهُ بِالْإِنْسَانِ كَإِرْتِبَاطِ الرَّجُلِ بِإِمْرَأَتِهِ، الْإِرْتِبَاطُ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ الْإِصْحَاحِ الثَّانِي [عَلِمَّا بِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْحَينِ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ الْأَوَّلِ آدَمُ أَبَّا أَوْ أَمَّا مَا يُعْطِيُ أَهْمَىَّمَيْةَ لِهَذَا الْإِسْتِبَاطِ لِمَا سَيَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَلِيَكُونَ مَدْلُولاً لِلْغَایَةِ مِنَ الْخَلْقِ]: "يَتَرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحَدُ بِإِمْرَأَتِهِ، فَيَصِيرُانِ جَسِيدًا وَاحِدًا" أَيِّ إِعْتَبَرَ نَفْسَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ جَسِيدًا وَاحِدًا، فَهُوَ الْعَرِيسُ الَّذِي تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرَكَ مُلْكَةَ السَّمَاوِيِّ وَجَاءَ إِلَى عَرْوَسَتِهِ وَإِلْتَصَقَ بِهَا وَعَمِلَ كُلَّ مَا بُوْسَعَهُ لِيُلْصِقَهَا بِهِ، وَأَرَادَ مِنْهَا أَيْضًا أَنْ تَرَكَ كُلَّ فَكَرٍّ مِمَّا كَانَ مَصْدِرَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا لِكَلْمَةِ اللَّهِ الْخَالِقِ، لِأَنَّ "اللَّهُ مَحْبَةً" وَالْمَحْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَتَّبِعُ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ دُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَائِهِ أَيِّ مَصْلَحةٍ

شخصية بل على العكس إذ تكون ثماره لفائدة الآخر. وهذا ما علّمه الرب يسوع لمن سأله عن مَاذا عليه أن يفعل ليُرث الحياة الأبدية [الإِتْحَادُ بِاللَّهِ]، وما قاله القديس بطرس الرسول: "هَا قَدْ تَرَكَنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبَعَنَاكَ" ، فَأَيَّدَهُ الرب يسوع مؤكداً لتعليمِه "أَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِتَّبَعْنِي" بقولِه: "مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ [أَيْ لِأَجْلِ كَلْمَةِ اللَّهِ] بَيْتَنَا أَوْ أَخْوَاتِنَا أَوْ أَمَّاً أَوْ أَبَاً أَوْ أَوْلَادَ أَوْ حَقْوَلَّاً إِلَّا وَيَنْالُ مِئَةُ ضَعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ [مِنْ مُحِبِّينَ وَأَتَّبَاعِ صَادِقِينَ] ، وَفِي الزَّمَانِ الْآتِيِّ الْحَيَاةِ الْأَبْدِيَّةِ" (مرقس 17:10-31)، مُشِيرًا بِذَلِكَ لِكُونِه "كَلْمَةُ اللَّهِ الْمُتَجَسَّدُ" وَلَيْسَ نَبِيًّا أَسْمَهُ يَسُوعَ، الْكَلْمَةُ الْوَاجِبُ إِتَّبَاعُهَا فَهِيَ الَّتِي تُعْطِي سَامِعِيهَا وَالْعَالَمِينَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ التَّامَّةَ بِاللَّهِ [قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ مُخَاطِبًا الْأَبَ السَّمَاوِيَّ: "الْحَيَاةُ الْأَبْدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرُفُوكُمْ أَنْتُ إِلَهُ الْحَقَّ وَهُدُوكُمْ وَيَعْرُفُوكُمْ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (يوحنا 3:17)].

إذن فكرة الجسد الواحد هي ليست فكرة جديدة بل على العكس هي أول فكرة أُعطيت للبشرية عن ماهية العلاقة بين الإنسان والآخر الذي يُكمله، وهذا ينطبق على علاقة الإنسان بالله إذ لا يعتبر الإنسان كاملاً إلا بإتحاده بالله الكامل. فيما ليتنا نصبح جسداً واحداً مع الله.

ربِّي وَإِلَهِي ... سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ، فَحِينَ خَلَقْتَنِي [أَيْ خَلَقْتَ آدَمَ] وَأَرْدَنِتِي أَنْ أَعْرِفَ مَا تَكِنُ لِي مِنْ مشاعِرٍ وَمَنْ أَنَا وَالْعَالَمُ أَجْمَعُ بِالنِّسْبَةِ لِكَ وَمَنْ نَحْنُ بِالنِّسْبَةِ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ، قُلْتَ لِي: "أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي جَسَدِ الْآخَرِ الَّذِي خَلَقْتَهُ لِتَرَى فِيهِ مَحْبَبِي وَأَنْتَ تَعْرِفُ: جَسَدٌ وَاحِدٌ بِأَعْصَاءٍ مُتَوْعِدٌ تَعْمَلُ جَمِيعَهَا لِغَايَةٍ وَاحِدَةٍ: جَسَدٌ سَلِيمٌ مُتَكَامِلٌ مُتَرَابِطٌ مُخْلوقٌ بِكُلِّ حِكْمَةٍ فِي أَجْمَلِ حَلَّةٍ لِيَكُونَ عَوْنَانِكَ وَتَكُونُ مَعَهُ جَسَدًا وَاحِدًا" (تَكْوِين٢: 18-24). أَشْكُرُكَ يَا رَبُّ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ. أَرْجُو أَنْ تَمْدَنِي بِمَا تَرَاهُ مَنْاسِبًا لِي مِنْ نِعْمَكَ لِأَسْعِدَ الْآخَرِينَ بِحَسْبِ مُشَيْئَتِكَ وَبِمَا يُرْضِيكَ، وَلَكَ الشَّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ. آمِينَ.

## الله محبة

## شهادة تائب

ربِّيْ وَإِلَهِيْ ... يَا أَيُّهَا الرَّاعِي الصَّالِحُ الَّذِيْ خَرَجَ بِاَحَدًا عَنَّا فَوْجَدْنَا، رَأَنَا مَمْسُوسِينَ بِأَرْوَاحِ نُجْسَةٍ أَخْرَسْتَنَا عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَأَعْمَتَنَا عَنْ رُؤْيَا النُّورِ فَشَفَانَا (مَتَى 12:22)، أَشْكَرُكَ. وَجَدْتَنِي فِي صَالَاتِ الْقَمَارِ أَنْاجِي وَرَقًا أَوْ آلَاتِ مُضَيَّةٍ تَشْعُ ظَلَامًا وَأَطْلَبَ مِنْهَا الْمَالِ وَكَانُهَا إِلَهٌ، وَأَثْوَرَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِيْ إِنْ لَمْ أَحْصُلْ عَلَى مَا أُرِيدُ وَأَفْقَدْ فِيهَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ نَقْوَدٍ بِتَعْبِيْ ... نَسِيَتُ نَفْسِي وَأَهْمَلْتُ بَيْتِيْ وَأَلَادِيْ وَنَسِيَّتُكَ؛ بَعْتُ نَقاَوَةً ذَهَبِكَ وَإِشْتَرَيْتُ بِهِ وَحلَ لَزْجَ لَا يُمْكِنْنِي الخروجَ مِنْهُ دُونَ أَنْ أَتَسْخَنَ. وَلَوْلَا عَظَمَةُ رَحْمَتِكَ لَمَا إِسْتَطَعْتُ أَنْ أَتُوبَ. مَرَرْتَ بِي وَرَأَيْتَ إِنْسَاخِي فَحَمَلْتَنِي بِجَنَاحِيكَ وَغَسَلْتَنِي وَأَلْبَسْتَنِي بِهَاءِكَ، وَأَغْنَيْتَنِي بِنَعْمَ منْ رُوحِكَ الْقَدُّوسَ لَا أَلْحَمُ بِهَا وَأَعْدَتَ لِي الْحَيَاةَ، وَأَدْرَكْتُ كُمْ كَانَتْ حَيَاةِي مِنْ دُونِكَ ضِيَاعَ؛ ضَيَّعْتُ نَفْسِي وَمَنْ حَوْلِيَ.

"رَحْمَةً مِنْكَ يَا إِلَهِي" كَانَتْ عَطَيَاكَ لِلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَخْدُمُوا فِي حَقْلَكَ لِمَنْفَعَةِ أَخِيهِمِ الْإِنْسَانِ (2 قُورْنِيس 1:4) إِذْ قَدْ مَرَرْتَ بِي مِنْ خَلَالِهِمْ (1 قُورْنِيس 12:11-1)، رَحْمَةً مِنْكَ هِيَ مُواهِبُ رُوحِكَ الْقَدُّوسِ الَّتِي أَعْدَقْتَهَا عَلَى كَثِيرِينَ فَأَغْنَيْتَهُمْ لِيُعْطِوَا الْفَقَرَاءَ أَمْثَالِي فَأَغْتَنْتَيْ وَأَقْوَمْ بِدُورِي بِإِغْنَاءِ الْآخِرِينَ. أَشْكَرُكَ يَا أَبَتِي لَأَنَّكَ مِنْ مُحْبَتِكَ لَنَا لَمْ تَتَرَكْنَا لِلَّتِيْهِ وَالضِّيَاعِ وَإِنَّمَا أَبْقَيْتَ مَعْنَا إِنْكَ الْحَبِيبُ وَالرُّوحُ الْقَدْسُ مَلْجَأً وَمَشْفَأً وَمُعْلِمًا رُوحِيًّا لَنَا إِلَى الأَبَدِ، آمِينَ.

ربِّيْ وَإِلَهِي ... يَا رَبَّ الْحَصَادِ، أَرْسَلْ فَعْلَةً وَبِكْثَرَةٍ لِيَعْمَلُوا بِكُلِّ هَمَةٍ وَجَدَ بِحَقْلِكَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِنَعْمَةِ الرَّعَايَاةِ الْحَسَنَةِ بِقَلْبٍ مُحِبٍّ لِمَنْ أَوْكَلْتُهُمْ إِلَيْهِمْ لِيُصْبِحَ الْجَمِيعُ جَسْدًا وَاحِدًا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُسَبِّحُكَ دُونَ إِنْقِطَاعٍ بِنَشِيدِ الْمَحَبَّةِ: "هَلِيلُوِيَا"، فَإِنَّ أَمْثَالِي كَثِيرُونَ وَإِنْ إِخْتَلَفَتْ أَمْرَاضُهُمْ، وَلَكَ الشُّكْرُ دائِمًا، آمِينَ.

الله محبة

## محبة الله ورحمته

غالباً ما يتسائل الإنسان عن محبة الله ورحمته، وقد لا يدركها في حياته لمروره بظروفٍ صعبة أو لحدوث أمورٍ لا يرضي بها في حين أنّ ما يجول بفكره عن محبة الله ورحمته هو توفير كلّ ما يُريد من سعادة ومال وجاه وصحة وما شابه ذلك، ولكن هذا ليس ما يعنيه الله حين يقول لنا بأنه يُحبنا وبأنه رحيم.

الحياة والظروف التي نمرّ بها هي أفضل وسيلة لتعلمنا المعنى الحقيقي لمحبة الله ولرحمته وحسبما جاء بالكتاب المقدس، وكمسحيين علينا أن نفهم معنى هاتين الكلمتين لنستطيع أن نتعامل بهما مع أخيانا الإنسان. ولأننا علينا أن ننظر للأمور من زاوية الله لذلك علينا أن نسأل من يستطيع أن يدّنّا: الكاهن، الرجل الذي وكله الله ليقرب فكر الله للإنسان وإعطاء النصيحة (خروج 18:13-23) بالإضافة لتقييم الذبائح عنه (خروج 28:1-3؛ 30:30؛ 12:40، الأخبار 1:9-15). إذا سألنا كاهناً عن كيفية التعامل مع شخص مسيحي نحبّه من الأقارب أو الأصدقاء، طفلاً كان أم شاب/شابة أم رجل/إمرأة، وقد قام بفعل عملٍ أو أيدَ عملاً لا يُواافق تعاليم الله [إثم]، عملاً لا يرى فيه أي فجور، فسوف يقول: "تعامل معه/معها بحب ورحمة".

"محبة ورحمة": كلا الكلمتان لها مدلولات كثيرة ومعاني جمة.

المحبة. وفي موقف كهذا، فإن مشاعر المحبة محسوسة وموجودة بالقلب تجاه هذا الشخص [كونها من الروابط البشرية]: حب الأب للأبناء أو حب الإخوة لبعضهم البعض أو الزوج لزوجته ... {قال الله: أنا درّجت إسرائيل وحملتهم على ذراعي لكنهم لم يعلموا أنني اهتممت بهم. بحال البشر، وبروابط الحب إجتنبْتُهم و كنت لهم كمن يرفع الرضيع إلى وجنتيه وإنحننتُ عليه وأطعّمتُه}. (هوشع 4:11-3) ولكن عليها أن تكون مصحوبة بالرقة والنعومة

والهدوء وليس مع فقدان المزاج والعصبية والصرارخ أثناء الحديث [إذ قد يكون السبب وراء الحدث هو إهمالنا في تربية أطفالنا كمسيحيين]. ومن "الكتاب المقدس"، سيوضح الكاهن أن الحب الذي يُريد الله أن نضعه في قلوبنا تجاه الآخرين هو أيضاً "حب لا يُدين" (لوقا 7:36-50).

الرحمة. في العهد القديم، طلب الناس رحمةً من الله، رحمةً لأرواحهم أي منحهم العفو عن ذنبهم حتى يرضى عنهم الله ويَفِي بالوعد الذي قطعه لآبائهم ولكي لا يحدث ما يخشونه [أي أن لا يُعainوا مجد الله بعد الموت، أو أن يقعوا بالأسر في حياتهم ويبعدوا عن الأرض الموعودة]. في العهد الجديد، عندما يقترب الناس من الرب يسوع المسيح طالبين منه أن يُلْبِي لهم إحتياجاتهم شعر بالعطف والشفقة عليهم وإستجاب لطلباتهم وإن كان بعضها بيوم السبت (متى 4:23؛ 8:1-16؛ 12:9-13؛ 14:14؛ 15:30 ...). وفي بعض الأحيان، عندما تُبع الناس يسوع أو مجرد قالوا له: "إرحمنا"، كان يرُدُّ عليهم طالباً منهم أن يذكروا مطالبهم، قائلاً: "ماذا تُريد؟" (يوحنا 3:18 و مرقس 10:5 على التوالي). وفي ذلك الوقت، طلب الناس الشفاء من المرض أو إقامة الموتى، أي تتطيفهم من روح الشر الذي يُسبِّب المرض أو الوفاة. وروحياً هذا هو ما نُريد من الله وهو يستجيب لنا بكل سرور. إذن، "الرحمة" هي: 'غفرة الخطايا' و 'توفير الإحتياجات الحقيقية'؛ هي "الرحمة" التي تُظهر حبَّة الله لنا.

"الرحمة"، كلمة حاولتُ أن أجده لها حدثاً في حياة الرب يسوع المسيح يوضح هذه الفضيلة وفي هذه الحالة بالذات، وما جاء إلى ذهني هو عندما إنحني يسوع يخطُّ على الأرض، ثم عندما ألحَّ عليه الكتبة والفريسُيون الذين أرادوا أن يرجموا زانيةً بالحجر حتى الموت بسؤاله عما يجب عليهم أن يفعلوه معها، إنتصب وقال لهم: "من كان منكم بلا خطيئة، فليكن أولَ من يرميها بحجر!". وإنسحب الجميع ولم يفعلوا شيئاً إذ أدرك الكلُّ بأنهم خطة ليس فقط المرأة (يوحنا 8:11-3). في هذا الحدث رأيتُ رحمة الله، إذ رأيتُ إپناً يعرف أباء

تمام المعرفة ويعرف مدى حزنه لرؤيه أحدهم يضيع في درب الخطئه ويعيد خطئته المرّة ثلو الأخرى، ولكنه يعرف بأن سعادته أكبر حين يعود هذا الإنضائع إليه ثانيةً. بين مشاعر الحزن والسعادة، لم يستطع أن ينظر إلى وجوه الرجال الواقفين من حوله لكي لا يروا في عينيه مشاعر الحب المتّاجج لأبيه السماوي ولهم. بكل حكمة، لم يسمح الرب يسوع للغضب الذي من المفترض أن يحمله على الذين أحزنوا أبيه [الخطأ] أن يسيطر عليه بل بوداعة ورقة دون إتّهام أي شخص منهم، على الرغم من أنه يعرف قلوبهم، طلب منهم أن يحكموا عليها إن كانوا أهلاً لذلك. الجميع ترك الساحة، وهذا يُشير إلى أن كل فردٍ منهم قد إعترف بأنه خاطيء أمام الجميع. كمسيحي، أنا أفهم بأن الله "الآب" قد غفر لهم لأنهم إعترفوا لبعضهم البعض بأنهم خطأة. أما بالنسبة للمرأة، فالرب يسوع المسيح الله "الإبن" قد غفر لها، فعكس لها محبة ورحمة الله أبيه السماوي، وقدم لها نصيحة بأن لا تعود للخطئه مرة أخرى. المغفرة التي أعطاها إليها الرب يسوع لم تكن بالكلمات فقط، ولكنه وضع حدًّا للعقوبة التي كانت تستحقّها كزانية، أي أن تُرجم بالحجارة. يا لها من رحمة:

(1) تجعلنا ندرك أننا جميعاً خطأة، ولا أحد أفضل من الآخر. وتبعاً لذلك ينبغي عدم الحكم على الآخرين لكي لا يحكم علينا الله أو الآخرين لأن الله هو "إله حق وعدل" (متى 3:1-7، لوقا 37:6)،

(2) مسامحة الخطايا السابقة والقضاء على إستحقاقاتها، أي العقوبة، و

(3) إعادة الشركة/الحياة مع الله من خلال المشورة الصالحة

وهذا هو ما يريد الكاهن أن يقوله لنا: "على الرغم من إصابتنا بالحزن لكن علينا أن لا نغضّب لأن ليس بأحد معصوم عن الخطأ، وعليانا إعطاء النصح لفائدة الجميع".

كيف نغفر للأخرين ولأنفسنا؟ هل "المغفرة بأن نتعامل مع من غفرنا لهم بأنهم غير متواجدين في حياتنا من بعد وخاصةً بعد أن تابوا وإعترفوا بإثمهم"

[أي حسب المثل: "الباب الذي يُدخل الريح إغلاقه وإستريح"] هو رحمة حقيقة؟؟  
أو هل نقوم بترجمهم لأننا بإنفصالنا عنهم نعتبرهم بعداد الأموات؟؟

نصيحة أخرى يُعطيها الكاهن: "إِبْقَىٰ بِالْحَقْلِ" ، وهذا هو ما فعله رب يسوع من أجلنا نحنُ الخطاة: بقيَّ معنا يُعطيانا النصائح من خلال الكتاب المُقدّس، ويغفر لنا خطايانا ويُتّوّي نفوتنا بجسده ودمه، ذاته ولاهوته المُعطى لنا بسر القربان المُقدّس. وكأتبايع ليسوع المسيح، هذا بالضبط ما ينبغي أن نفعله لبعضنا البعض: البقاء معًا كجسد واحد، حيث يعمل كل فرد للآخر ما لا يستطيع أن يفعله لنفسه بنفس الحب والوداعة والرحمة التي في قلب سيدنا. إن التبشير ونشر الكلمة والصلوة من أجل الآخرين من أجل التغيير من باطن القلب لإزالة الفتور لمحبة الله، وإعادة الخروف الضال هي جميعها أعمال رحمة للروح. كما ينبغي أن لا ننسى أن الله برحمته يدعو الإنسان للعمل في حقله في أي وقت من اليوم، أي برحمته يعطيانا الفرصة لمعرفته والعمل من أجله حتى اللحظة الأخيرة من حياتنا (متى 20:7-1)، فهو ما إنفكَّ أن يُرسل مُعلّمين رحمةً منه علىبني البشر ليُعلّموا الناس بخلاصهم وطاعة الكلمة وإعطاء النصيحة الأخوي للمنفعة الروحية (2 قورننس 4:7-18، متى 15:17).

نحن بحاجة إلى أن ننتذر دائمًا أن مشورة رب يسوع المسيح التي خرجت من فمه هي فعلاً متداقة من ما يملأ "قلبه الأقدس"؛ وقلبه الأقدس مليء بالخير (حب الله والآخرين) ومنه تتبع كلُّ كلمة وفعلٍ طيب (لوقا 6:45). لذا، لنسأل أنفسنا: كيف يمكننا ملء قلوبنا بالخير؟

ربِّي وإلهي يسوع المسيح، الكلمة التي جاءت ليس فقط من فكر الآباء السماوي بل أيضًا من قلبه القدس؛ يا أيها الوديع والمتواضع القلب، إجعل قلوبنا شبيهةً لقلبك الأقدس، ولنك الشكر على الدوام، آمين.

## الله محبة

# الأطفال الصغار

ربِّي وَإِلَهِي ... قَالَ إِنْكَ الْحَبِيبُ الرَّبُّ يَسُوعُ يُعْلَمُ تَلَامِيذهُ بِشَأنِ الْأَكْبَرِ فِي مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ: "إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا فَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَطْفَالِ، لَا تَدْخُلُوا مَلْكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مَتَّى 18:3). رَبِّي ... مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يُشَبِّهُ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ مَعَ نِيقوْدِيمَسِ (يُوحَنَّا 3:1-8)، فَمَا أَشْبَهُ الْطَّفْلَ الصَّغِيرَ فِي تَعَامِلِهِ مَعَ أَبِيهِ كَالرِّيشَةِ فِي مَهْبِ الْرِّيحِ: إِنْ نُفْخْتَ فِي إِتْجَاهٍ مَا ذَهَبَتِ الرِّيشَةُ فِي ذَلِكَ الْإِتْجَاهِ دُونَ تَسْأُلٍ، وَهَذَا الْطَّفْلُ يُذَكِّرُنِي بِجُنْدِ قَائِدِ الْمَئَةِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ لِأَيِّ مَكَانٍ يُرِيدُهُ الْقَائِدُ، وَبِخَدْمَهِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ كُلَّ مَا يَقُولُهُ لَهُمْ (مَتَّى 8:5-10، يُوحَنَّا 4:46-54)؛ وَمِنْ هُؤُلَاءِ أَفْهَمُ لَمَذَا دَعَا الرَّبِّ يَسُوعُ تَلَامِيذهُ بِالْأَطْفَالِ، فَهُمْ قَدْ نَفَذُوا تَعَالِيمَهُ دُونَ مُسَاعَةٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مَا طَلَبَهُ مِنْهُمْ قَدْ يُقْلَلُ مِنْ شَانِهِمْ إِذَا كَانَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ تَبْدُو عَلَيْهِمْ عَلَامَاتُ الْفَقْرِ وَالْتَّعْبِ وَالْجُوعِ بَعْدِ مَسِيرَةٍ مُضْنِيَّةٍ وَيَطْرُقُوا أَبْوَابَ أَنَاسٍ غَرَبَاءَ عَنْهُمْ وَكَأْنَهُمْ فَقَرَاءٌ يَتَصَدَّقُونَ. يَا لَهُمْ مِنْ تَلَامِيذَ أَوْ بِالْأَحْرَى أَطْفَالٍ يُطِيعُونَ مُعْلِمَهُمْ /أَبَاهُمْ وَيَتَقَوَّنُونَ بِأَنَّ مَا سَيِّقُوهُنَّ بِهِ هُوَ فَعَلًا لِمَجْدِ اللَّهِ وَلِصَالِحِ الْبَشَرِ (لُوقَّا 10:24-24).

أَجَلُ، إِنْ سَأَلْتُ بِاحْتِثًا إِجْتِمَاعِيًّا وَقُلْتُ لَهُ: "مَا الَّذِي يُمِيزُ الْأَطْفَالَ وَخَاصَّةً فِي السَّنِينِ الْأُولَى مِنْ عُمْرِهِمْ؟" لِأَجَابَ: "الْبَرَاءَةُ، الطَّاعَةُ، التَّقْدِيرُ، الْإِعْتِمَادُ الْكُلِّيُّ عَلَى الْوَالِدِينِ، الْمُحَبَّةُ الْلَّامِشُرُوطَةُ"، وَهَذَا هُوَ مَا يُرِضِيُكَ: إِنْسَانٌ بِقَلْبٍ طَفْلٍ يُطِيعُكَ وَيُتَّقِّبُكَ وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ شَاكِرًا وَطَالِبًا لَكِي تَسْتَطِعَ بِالرُّوحِ الْقَدِيسِ أَنْ تَعْمَلَ مِنْ خَلَالِهِ لِإِظْهَارِ مَحِبَّتِكَ. فَالْحَكْمَاءُ وَالْفَهَمَاءُ الَّذِينَ يُعْتَمِدُونَ عَلَى ذَوَاتِهِمْ لَنْ يَدْعُوا رُوحَ الْقَدِيسِ أَنْ يُرِشدَهُمْ إِلَى حِكْمَتِكَ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُمْ سَيَتَّكِلُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَنْ يَرَوْا حِكْمَةَ الْآخَرِينَ.

أَبِي السَّمَاوِي ... كَمْ وَتَقَ الْتَّلَامِيذُ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَدَّقُوا بِأَنَّ بِـ"أَسْمَ يَسُوعَ" سَيُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ وَيُشْفُونَ الْمَرْضَى وَيُبَشِّرُونَ بِإِقْرَابِ مَلْكُوتِ اللَّهِ

[فَبِيُولِ تَعْالَيمِ يَسُوعَ وَمَعْرِفَةِ أَنَّ الْمَلِكَ الْمُخْلَصَ سِيَّاهِي سَرِيعًا]. أَنَا لَا أَعْلَمُ فِي حِينَهَا مَاذَا عَنِ الْهُمَّ "أَسْمَ يَسُوعَ" وَهُلْ أَدْرَكُوا أَهْمَيَتِهِ، وَلَكِنَّ الْقَدِيسَ بُولُسَ كَتَبَ أَنَّ الْإِنْسَانَ الرُّوحَانِيَ بِفَكِّرِ الْمَسِيحِ يَسْتَطِعُ أَنْ يَعْرِفَ فَكْرَكَ، وَبِالْتَّالِي يَسْتَطِعُ أَنْ يُعْلَمَ، وَفَكِّرِ الْمَسِيحِ يَرْسُخُ فِي الْقَلْبِ وَيُفْهَمَ بِالْإِمْتَلَاءِ مِنَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ (1 قُورِنْتِسِ 2:16)، لَذَا يَا رَبَّ، أَنَا طِفَّالُ الصَّغِيرِ، أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ الْآخَرِينَ مَا بِفَكْرِكَ عَنِ الْخَلَاصِ بِإِسْمِ يَسُوعَ، فَأَعْطِنِي أَنْ أَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ، أَسْأَلُ هَذَا بِإِسْمِ يَسُوعَ: أَسْمَ "الْإِلَيْنَ" وَأَسْمَ "الْمَحْبَةُ وَالرَّحْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ"، وَشَكِّرًا لَكَ، آمِينَ.

## الله محبة

### هل شعر الإنسان يوماً بأنه فقد الله؟

الكثير من الأصدقاء يخسرون بعضهم البعض بعد أن كانوا متحابين وبذلوا أنفسهم لبعضهم البعض نتيجة مصالح شخصية وإنكار المعروف، وقد تفشل الوساطة في إرجاع المحبة والمودة بينهم. في العهد القديم، أحـسـّ شـعـبـ مـوـسـىـ بـأـنـهـ فـقـدـواـ اللـهـ الـذـيـ أـخـرـجـهـمـ مـنـ أـرـضـ مـصـرـ بـعـدـ أـنـ خـطـئـ خـطـيـةـ عـظـيـمةـ تـجـاهـهـ، لـأـنـ اللـهـ قـالـ عـنـهـ بـأـنـهـ "شـعـبـ قـاسـيـ الرـقـابـ" وـأـنـهـ لـنـ يـرـافـقـهـ فـيـ مـسـيـرـتـهـ حـينـ يـدـخـلـوـاـ إـلـىـ الـإـرـضـ الـمـوـعـودـةـ (خـروـجـ 32:9، 33:6). ولكن مـوـسـىـ تـضـرـعـ لـشـعـبـهـ لـأـنـ الشـعـبـ حـزـنـ حـينـ عـرـفـ لـمـاـ فـكـرـ اللـهـ تـجـاهـهـ وـشـعـورـهـ نـحـوهـ، وـهـمـ يـرـيدـونـ فـعـلاـًـ أـنـ يـكـونـ اللـهـ مـعـهـمـ، وـإـسـتـجـابـ اللـهـ لـشـفـاعـةـ مـوـسـىـ لـأـنـهـ نـالـ حـظـوةـ فـيـ عـيـنـيـ اللـهـ وـعـرـفـهـ بـإـسـمـهـ (خـروـجـ 17:12ـ33).

ربـيـ وـإـلـهـيـ ...ـ أـشـكـرـكـ عـلـىـ أـمـنـاـ الـبـتـولـ مـرـيمـ الـعـذـراءـ الـتـيـ نـادـاـهـاـ مـلـاـكـ بـإـسـمـهـاـ وـقـالـ لـهـاـ بـأـنـهـاـ نـالـتـ حـظـوةـ لـدـيـكـ (لوـقاـ 30:1)ـ لـتـكـونـ شـفـيـعـةـ لـنـاـ لـدـيـكـ كـمـاـ كـانـ النـبـيـ مـوـسـىـ لـشـعـبـهـ.ـ آـمـينـ.

## العِبر من قُوَّةِ الإِلْسَان

مَن يَقْرَأْ سَفَرَ أَشْعِيَا الفَصْلِ الْعَاشِرَ يُدْرِكُ يَدَ الرَّبِّ بِمَعَاقِبَةٍ/تَأْدِيبٍ مَنْ بِيَتَعَدُّ  
عَنْهُ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِوُجُودِهِ [مُمْثَلٌ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ]، وَهَذَا التَّأْدِيبُ، الَّذِي  
يَهْدِفُ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِهِ أَنْ يَعُودَ الْإِنْسَانَ لِعِبَادَتِهِ وَطَاعَةِ كَلْمَتِهِ، يُسَمِّحُ بِهِ اللَّهُ عَلَى  
يَدِ أَنَّاسٍ لَا يَعْلَمُونَ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا [مُمْثَلٌ بِأَشْعُورٍ]، أَنَّاسٌ إِنْ تَكَبَّرُوا وَإِعْنَدُوا أَنْ  
مَا يَقُومُونَ بِهِ هُوَ نَتْيَاجٌ قَوْتَهُمُ الذَّاتِيَّةُ لِأَهْلِكُمُ اللَّهُ. وَمَا أَشْبَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ  
بِأَشْعُورٍ إِذَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ السُّلْطَةَ عَلَى الْمَرْأَةِ (أَفْسَسٌ 5: 22-24) لِيُعْلَمُنَّهَا الطَّاعَةُ  
لِيُقْوِمُنَّ بِهِ هُوَ نَتْيَاجٌ قَوْتَهُمُ الذَّاتِيَّةُ لِأَهْلِكُمُ اللَّهُ. وَمَا أَشْبَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ  
قَادِرِينَ عَلَى الْبَطْشِ وَإِعْتَبَارِ الْمَرْأَةِ كَجَارِيَّةٍ لَهُمْ وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لِأَهْلِهِمْ، بَلْ  
وَيُسَمِّحُوا لِأَهْلِهِمْ أَنْ يَفْعُلُوا بِهَا مَا يُرِيدُونَ لِأَنَّهَا زَوْجُ الْإِبْنِ. لِمَاذَا تَكْبِرُ يَا  
رَجُلُ وَتُسْيءُ مُعَامَلَةُ الْمَرْأَةِ وَأَنْتَ لَمْ تَحْصُلْ عَلَى هَذِهِ السُّلْطَةِ بِقَوْتِكَ وَلَكِنْ  
كَهْبَةُ مِنْ اللَّهِ؟ لِمَاذَا بِتَصْرِفَاتِكَ تُتَبَحِّثُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَوْلِكَ أَنْ يَتَسَاءَلُ: "هَلْ اللَّهُ  
عَادِلٌ؟" دُونَ أَنْ يَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ حِينَ أَعْطَاكَ هَذِهِ السُّلْطَةِ إِشْتَرَطَ مَعَهَا وَاجِباتٍ  
نَحْوِ الْمَرْأَةِ (أَفْسَسٌ 5: 25-33). حَاسِبْ نَفْسَكَ يَا إِنْسَانُ، وَعُدْ لِلْطَّفُولَةِ [أَيْ أَمْحِ  
كُلَّ مَعْلُومَةٍ تَعْرَفُهَا عَنِ اللَّهِ] وَأَعِدْ الْقِرَاءَةَ عَنِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ لِتَعْرَفَهُ وَلِتَعْرِفَ  
مَنْ أَنْتَ بِالنَّسْبَةِ لَهُ وَلِلآخَرِينَ.

لَوْ دَخَلْنَا إِلَى أَعْمَاقِ إِمْرَأَةٍ أَسَاءَ رِجْلَهَا التَّصْرِيفُ مَعَهَا وَتَصْرِفَاتُهُ لَا تَتَغَيَّرُ  
فَهِيَ إِمَّا تُسْلِمُ لَأَهْلِهَا لِمَشِيَّةِ اللَّهِ فَتُتَكَرُّ ذَاتَهَا وَتَحْمِلُ صَلَبَهَا إِلَى النَّهايَةِ أَوْ قَدْ  
يُصَبِّبُهَا بِالْيَأسِ وَالْقَنُوطِ وَلَمْ تَعُدْ تَحْتَمِلْ فَنَسْمَعُهَا تَنْاجِي اللَّهَ وَتَقُولُ:  
"رَبِّي وَإِلَهِي ... لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ إِعْتَدْتُ بِأَنَّنِي مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ أَكُونَ سَفِيرَةً لَكَ  
(2) قُورِنْتُ 5: 20-21؛ 6: 10-1) عَنْ طَرِيقِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّضْحِيَّةِ وَمَسَاعِدَةِ  
الْمَرِيضِ وَإِعْطَاءِ النَّصِيحَةِ، تَحْمَلَتُ الْإِهَانَاتِ وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ أَنَّاسٍ إِعْتَدْتُ  
بِأَنَّهُ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَعْتَبُرُونِي قَدْ أَصْبَحْتُ جُزَءًا مِنْ عَائِلَتِهِمْ، أَنَّاسٌ مُسَيْحَيُّونَ  
وَيَدْعُونَ الْمَحَبَّةَ، وَلَكِنْ مَحِبَّتِهِمْ كَانَتْ مِنْ شَكْلٍ آخَرَ لَيْسَ لَهَا عَلَاقَةٌ بِالْمَحَبَّةِ  
الَّتِي عَلَّمْتُمَا إِيَّاهَا وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُنْحَصِّرَةً عَلَى مَحَبَّةِ ذُوَّاتِهِمْ وَسَعَادَتِهِمُ الشَّخْصِيَّةُ

دون النظر إلى ما قد تسبّبه تصرفاتهم من سوء للآخرين، وإنكشفتُ أنهم عميّان عنك ولا أعلم لماذا بكلامهم عنّي أعموا آخرين لربّما لكي لا يُقال عنهم قولهُ غير حسن. واليوم وبإرادتي أعميتُ نفسي؛ إنكسر في ساقِي من شدة الريح وتلاعبت بي الأمواج وهبطت إلى الهاوية، وقررت أن أصبح مثّلهم لا أرى سوى نفسي لأنني لم أعد أحتمل فالحياة قصيرة وكل نفسٍ من حولي تقول "اللهُ نفسي أو لا"، فلماذا لا أقول ذات الشيء؟

ربِّي وإلَّهي ... أعميتُ نفسي وجعلتهاً أسيرةً لأفكار لا أشعر بالراحة من خلالها ومع ذلك قيدتُ نفسي بها وعزّمت على البقاء هكذا. سمعتُ صوتاً في أنني يقول لي "لو سمع العالم كله لكلام يسوع وعمل به لعاش الجميع سعادة"، وصوتاً آخر قال "ولكن هذا غير ممكّن، ومن أراد أن يسمع كلام يسوع وي العمل به فسيتألم"، ولا أعلم لماذا لا أود أن أتألم بعد الآن علمًا بأن صورة إبنك الحبيب مسماً على الصليب أمامي في كل حين. إرحمني يا الله وإرحم ضعفي، إغفر لي ولهم فكلمتك لم تكن يومًا كما يعتقد البعض حبرًا على ورق ولكنها كلمة معاشرة على الدوام وفي كل لحظة من الحياة، تُعاش لتعكس صورتك للآخرين، وأين أنا الآن من هذا؟؟ إرحمني يا الله، إرحمني يا من دعوْتني لأخدمك، إرحمني فأنا لا أود أن أسمع منك قولك: "الويل لكِ يا كُورَزِين! الويل لكِ يا بَيْتَ صَيْدَا!" (متى 20:11-24)، إرحمني وقوّيني وأعد فتح عيني باسم الرب يسوع فأنا أعلم أنك أرسلته "لِيُناديَ بإطلاق الأسرى وعَوْدَةَ الْبَصَرِ إِلَى الْعُمَيَّانَ، وَيُطْلِقَ الْمَقْهُورِينَ أَحْرَارًا" (لوقا 4:21-14)، آمين.

أندرّاك يا رب بأننا كمسحيّين، رجالاً أم نساءً، علينا أن لا نكون سبب أذية الآخرين وحجر عثرة أمامهم؟؟ أندرّاك بأن للآخرين مكانةً أنت هو من وضع أساسها لذا علينا أن لا نتعدى على حقوقهم؟؟

ربِّي وإلَّهي ... إِنْزِعِ الْكَبْرِيَاءَ وَالْكَبْرَ ... من قلوبنا لنسير معك بكل تواضع ونمسك بيديك ونشكرك على الدوام. آمين.

## الله محبة

## العدل والرحمة والتواضع

ربِّي وَإِلَهِي ... سَأْلَكَ الْمَلَكَ دَاوِدَ فِي مُزَمْرَهِ الْخَامِسِ عَشَرَ قَائِلًا: "يَا رَبَّ مَنْ يُجَاوِرُ مَسْكَنَكَ؟ وَمَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ؟" وَحِينَهَا أَجَابَ مُقَادًا بِالرُّوحِ الْقَدْسِ عَنْ مَيْزَاتِ الْمَدْعَوِينَ لِمَلْكُونَكَ السَّمَاوِيَّ، وَلَعِلَّ الْإِنْسَانَ فِي حِينَهَا لَمْ يَفْهَمْ فَأَعْدَتْ عَلَيْهِ مَرَارًا وَتَكَرَّارًا وَقَلَتْ لَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مِيكَاهُ: "أَخْبَرْتُكَ يَا إِنْسَانَ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا أَطْلَبَ مِنْكَ أَنَا الرَّبُّ: أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ [أَيْ تَتَوَحَّى الْعُدْلَ] وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعِ مَعِ الْإِلَهِ". (مِيكَاهُ 6:8). وَلَعِلَّ الْإِنْسَانَ أَيْضًا لَمْ يَفْهَمْ أَوْ بِالْأَحْرَى وَضَعَ يَدَاهُ عَلَى أَذْنِيهِ وَتَظَاهَرَ بَعْدِ السَّمَاعِ، فَأَرْسَلَ إِيْنَكَ الْحَبِيبَ الَّذِي لَيْسَ فَقْطَ أَشَادَ بِالْقَوْلِ لِأَهْمَانِيَّةِ هَذِهِ الْمَوَاصِفَاتِ الَّتِي وَصَفَهَا بِأَنَّهَا أَهْمَ ما فِي الشَّرِيعَةِ: "الْعُدْلُ وَالرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ" وَوَبِخَ الْكِتَابَ وَالْفَرِيسِيُّونَ لَأَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا (مَتَى 23:23)، بَلْ حَوْلَ الْكَلَمَاتِ إِلَى تَصْرِيفَاتٍ تُرَى وَتَرْجِمُ الْكَلَمَاتِ لِأَفْعَالٍ فَأَرْسَلَ تَلَمِيذَهُ الَّذِينَ سَارُوا بِكُلِّ تَوَاضُعٍ مَعَهُمْ وَذَهَبُوا يَطْرَقُونَ الْأَبُوَابَ فَفَتَحَ لَهُمْ مَنْ أَحَبَّ الرَّحْمَةَ إِذْ رَأَهُمْ فَقْرَاءَ مَعْدُومِينَ مُنْهَكِينَ جِيَاعًا وَتُغْطِيَ أَرْجُلَهُمُ التَّرَابُ؛ فَتَحَ لَهُمْ بَيْتَهُمْ وَإِسْتَقْبَلَهُمْ بِفَرَحٍ وَطَلْبٍ مِنْهُمْ أَنْ يُشَارِكُوهُ مَائِدَتِهِ الَّتِي قَدْ تَكُونُ بِالْكَادِ تَكْفِيهِ هُوَ وَعَائِلَتَهُ، فَإِسْتَحْقَ أَنْ يَنْالَ الشَّفَاءَ لِمَنْ هُمْ مَرْضَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِسْتَحْقَ أَنْ يَعْرَفَ بِأَنَّكَ تَتَنَظَّرُ إِلَيْهِ بَعْنَ الرَّضَى وَبِأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَقْارِقُهُ وَبِأَنَّكَ تُحِبُّهُ إِذْ أَرْسَلْتَ لَهُ الْخَلَاصَ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُهُ (لوْقَا 10:1-16).

ربِّي وَإِلَهِي ... تَوَاضُعُ التَّلَمِيذِ بِالطَّاعَةِ وَبِقَبْوِلِهِمْ لِأَجْرِتِهِمُ الْمَتَوَاضِعَةِ مَقَارِنَةً بِالْتَّعَبِ الَّذِي عَانُوهُ: "مَا وُضِعَ أَمَامَهُمْ مِنْ طَعَامٍ" مِنْ دُونِ أَنْ يَعْرِفُوا فِي حِينَهَا الْأَجْرُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي أَعْدَتْ لَهُمْ [إِفْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاعَكُمْ مَكْتُوبَةً فِي السَّمَوَاتِ] (لوْقَا 10:20)، وَمَلَأَتِ الرَّحْمَةُ قُلُوبَ مَنْ فَتَحَ لَهُمُ الْبَابَ وَإِسْتَضَافَهُمْ وَقَبِيلَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَهُمْ كَفَرْقَاءَ دُونَ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ.

ربِّي وَإِلَهِي ... أَيْنَ أَنَا مِنْ هَذَا التَّوَاضُعِ / "الْأَمَانَةُ لِلَّهِ" وَمَنْ هَذِهِ الرَّحْمَةُ؟ أَمَا زَالَتِ يَدَايِي عَلَى أَذْنَايِي أَمْ إِنَّهَا إِنْتَقَلَتْ إِلَى عَيْنَيِّي أَيْضًا؟ لَمَاَذَا أَتَسْأَلُ عَنْ عَدْلِكَ

في إعطاء كل شخص مُستحقاته دون أن أنظر لأفعالي؟ أنا مُؤكداً لا أود أن أكون مكان الرجل الغني الذي رأى لعازر الفقير في حضن إبراهيم وهو في مثوى الأموات يُقاسي العذاب (لوقا 16:19-31)، ولا أعلم إن كنتُ أستطيع أن أتحمل أن أصلب/أهان مثل إبنك الحبيب ولكنني متأكداً من أنك أحبيتنا وتُحبّنا جميعاً وتود أن نشاركك مسكنك وبأنك فاحص القلوب، فيما رب غيرّني وأشفي رقبتي القاسية التي لا تتحني أمام عظمتك، لا تدعني أرفع عيني في عينيك لأقول لك إني رأينك/أتحداك فأمّوت، وأزيل عنّي كبرائي، وأحفر في قلبي الذي من حجر بـ "إصبعك/قوة الروح القدس" كما نقشت على لوحى الشهادة (خروج 18:31؛ 15:32-16) ثلات ميزات: العدل والرحمة والتواضع، فثلاثتها مجتمعة هي "المحبة": الوسيلة التي تجعلني أسمع لمن ترسله لي وأكون رسولاً لك، لأنّي إليك وأنا عالم بأنك قد غفرت لي زلاتي السابقة بدم إبنك الحبيب يسوع المسيح وأسبحك مع قدسيسك إلى أبد الآبدين، آمين.

ربِّي وَإِلَهِي ... حين كان إبنك الحبيب على الأرض أرسل تلاميذه دون كيس دراهم ولا مزود ولا حذاء، إذ كان هو ذاته قوتهم، ولكن قبل أن يُصلب أرسلهم مرة أخرى طالباً منهم أن يتسلّحوا بالمال والمزود والسيف (لوقا 22:35-38) وجميعها تدل على قوة وغنى كلمة الله "غذاء الروح" وعلى سلاح الله الكامل (أفسس 6:10-17) للإستعداد لمحنة التبشير بالخلاص بإسمه، وهذه الأمور هي نعم مواهب روحك القدس علينا. فيما رب الحصاد الذي يفرح بخلاص الجميع، لما كان الحصاد كثير والحسابون قليلون، ألا رغب كثريين من الصبيان ذوي القلوب السخية الظاهرة في وقف أنفسهم على خدمتك المقدّسة، وآتهم عوناً من لذتك فيحل عليهم الروح القدس ويشعّ نار محبتك الخالدة بقلوبهم فتعطّيهم قوة بحيث لا تحول دون رغبتهم عوائق العالم والشيطان؛ وممّى تقيدوا بدعوتهم السامية، فإنّجعّلهم من الثابتين عليها إلى الممات. ولك الشكر على الدوام. آمين.

## الله محبة

## الدفعُ مُقدّماً

في عالمنا هذا، مُعظم البشر يعيش لأنّه يعمل فيستحق أجرًا يستطيع من خلاله أن يوفر له ولربما لعائلته حياةً رغيدة أو بالكاد الإحتياجات اليومية. تخيل لو أن رب العمل دفع لك أجرتك مُقدّماً للفترة التي يجب عليك العمل بها خلال الأسبوع القادم لمساعدتك في حياتك اليومية، فماذا يمكنك أن تفعل:

- تكون ممتناً، وتعلّم بجد تقديرًا لما فعله، أو
- تعلّم دون إمتنان أو جد وبلا مبالغة لأنك تلقيت الأجر الخاصة بك.

ربِّي وَإِلَهِي ... الرَّبُّ يسوع عَلَم تلاميذه قائلًا: "طوبى لكم إذا شتموكم وإغضبهوكم وإفتروا عليكم كل كذبٍ من أجلي، إفروا وابتهجوا: إنْ أَجْرَكُم في السَّمَاوَاتِ عَظِيمٌ، فَهَذَا إِصْطَهْدَوْا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ"، ولكنَّه لم يقل لهم هذا الكلام حين اختارهم (متى 10: 7-1) بل نظر إليهم وطلب منهم أن يتبعوه ففعلوا ذلك، فعلوا ذلك قبل أن يُشفِّي المرضى ويتبَعَه جموعَ كثيرة، تتبعوه وأنا لا أعلم ماذا كانت فكرتهم عنه، هم لم يعرفوا بأنه "الله الذي ظهر بالجسد"، ولا هو ذكر لهم في حينها ما سيحدث لهم: "الكأسُ الَّتِي شرِبَهَا سِيرِبُوهَا"، وبأنَّهم سوف يُقتلُون من أجل إسمه ومن ثم خيرُهم إن أرادوا أن يتبعوه، ومع ذلك هم تتبعوه وبقوا معه إلى النهاية وماتوا من أجله، ضحّوا بكل شيء. حين اختارهم، هل عرف التلاميذ بأنَّه سيموت من أجلهم؟ هل علموا بأنَّه بموته سيُعطيهم حياةً أبدية، وسيكونون أبناءَ الله؟ كلا، ولكن ما كان سائداً بينهم بأنَّه سيكون ملائكة إسرائيل. شيئاً واحداً أعرفه، هم عرفوا من هو "يسوع المسيح" حق المعرفة بعد أن حل عليهم الروح القدس فنسوا كل شيء حتى أسماءهم ولم يعد هناك شيء في فكرهم سوى مجد الله والعمل من أجله (فيليبي 3: 7-14).

ربِّي وَإِلَهِي ... هل علىَّ أن أنتظر لدعوني لأكون أحد تلاميذك، أم أنا الآن وبعد مرور كل هذه السنوات وبكوني مسيحيَّة أدرك ما حدث وأعرف "الله الذي ظهر بالجسد من أجل الخلاص" (1 طيموتاوس 14: 3-16) وأعرف أنك

أبِي السماوي (متى 6: 9-10) فَأَفْدَمْ لَكَ ذَاتِي وَكُلَّ حَيَاةِي قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي !!  
يَقُولُونَ أَنَّ الْكَاهِنَ يُقْدِمُ لَكَ ذَاتَهُ لَأَنَّكَ تَدْعُوهُ، وَلَذِكَ لَا يَأْتِي إِلَيْكَ سُوَى الْقَلِيلِ،  
وَلَكِنِي أَعْتَدَ أَنَّ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، إِذَا عَلِيَّ أَنْ أَفْدَمْ لَكَ ذَاتِي وَأَسْعَى لِأَكُونَ مَرَأَةً  
تَعْكُسُ قَدَاستَكَ، كَمَا أَسْعَى لِأَعْرَفَ مَنْ لَا يَعْرِفُوكَ بَكَ وَبِخَلَاصِهِمْ دُونَ أَنَّ  
تَدْعُونِي بَدْعَةً خَاصَّةً !! عَلِيَّ أَنْ أَفْعُلَ ذَلِكَ لَأَنِّي أَعْيَ بِأَنِّي أَخْدُمُ اللَّهَ وَمَنْ  
إِشْتَهِي خَدْمَةَ الْقَدِيرِ يَنْالُ أَجْرًا عَظِيمًا أَوْ بِالْأَحْرَى قَدْ نَالَ هَذَا الْأَجْرُ مُسْبِقًا لِأَنَّكَ  
وَعَدْتَ بِذَلِكَ، عَلِيَّ أَنْ أَفْعُلَ ذَلِكَ لَأَنِّي أَعْيَ بِأَنِّي لَا أَنْدِيكَ سَيِّدِي بَلْ بِرَوْحِكَ  
الْقَدْوَسِ أَدْعُوكَ "أَبِي" (بِيَوْحَنَةٍ 15:15، غَلَاطِيَّةٌ 4:4-7)، وَلَوْ سَأَلْتُ نَفْسِي عَلَى  
مَاذَا يَأْتِمِنِي أَبِي لِسْمَعْتُكَ تَقُولُ لِي: "عَلِيٌّ أَعْزَّ الْأَشْيَاءِ لِدِي": (1) إِسْمِيَ الْقَدْوَسِ  
وَ(2) مَحْبَبِكَ لِي وَ(3) إِخْوَتَكَ، فَأَخْدُمُكَ بِأَمَانَةٍ فِي بَيْنَكَ الْأَرْضِيَّ عَلَى مَا  
إِتَّمَنَتِي عَلَيْهِ بِكُلِّ مَحْبَةٍ وَفَرَحٍ.

أَجَلُ، أَنْتَ يَا رَبَّ قَدْ أَعْطَيْتِي مَكَافَأَتِي عَنْ خَدْمَتَكَ وَخَدْمَةِ إِخْوَتِي مُسْبِقًا،  
أَعْطَيْتِي سَلَامًا، وَأَنَا عَلَى الْأَرْضِ، لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سُوَاكَ وَإِنْ تَعَرَّضْتُ لِلْإِهَانَةِ  
وَالْحُكْمِ عَلَيَّ بِالْمَوْتِ. وَالآنُ، هَلْ أَعْمَلُ بِكُلِّ جَهْدِي أَمْ أَتَمَاهِلُ فِي عَمَلِي لِأَنِّي  
قَدْ قَبضَتْ رَاتِبِي مُسْبِقًا (1 تَسَالُونِيَّيِّ 5:1-11)؟ وَهَلْ إِنْ تَمَاهَلْتُ فِي وَاجِبَاتِي  
سَتَسْحَبْ عَنِي مُكَافَأَتِي (متى 24: 45-51)؟؟

أَشَكْرُكَ يَا رَبَّ لِأَنَّكَ إِخْتَرْتِي أَنَّكُونَ مِنْ أَتَبَاعِ الرَّبِّ يَسُوعَ. أَشَكْرُكَ وَأَنَا  
أُدْرِكُ أَنِّي سَأْنِذُ مِنْ قَبْلِ مَنْ لَا يَسْتَسِيغُونَ تَعَالِيمِكَ وَسَأْشُتَمُ وَأَضْطَهَدُ وَقَدْ أُفْتَلُ  
فِي سَبِيلِكَ، أَشَكْرُكَ وَأَنَا لَمْ أَرَى بَعْدُ مُكَافَأَتِي وَلَكِنْ قَلْبِي يَقُولُ لِي إِنْ مَنْ مَاتَ  
لِأَجْلِ خَلَاصِي لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْدَّ لِي مَكَانًا بَيْنَ الْذِينَ يَنْظَرُونَ إِلَيْكَ  
وَيُسْبِحُونَكَ لَيْلَ نَهَارَ، وَهَذَا هُوَ كُلُّ مَا يَبْتَغِيهِ الْمُخْلُوقُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالْإِنْ مِنْ  
أَبِيهِ. أَشَكْرُكَ، وَأَرْجُو أَنْ أَخْدُمَكَ بِكُلِّ صَدْقٍ وَأَمَانَةٍ كَمَا تُرِيدُ وَكَمَا فَعَلَ مَنْ  
إِخْتَارَنِي أَنَّكُونَ مِنْ أَبْنَائِكَ: مَنْ رَبَطَ إِسْمَهُ بِي وَمَنْ رَبَطَ إِسْمِي بِهِ، آمِينَ.

## الله محبة

# الصلب والألم

"من أراد أن يتبعني، فليزهد في نفسه ويحمل صلبيه ويتبعني"، هذا ما علمه رب يسوع لتلاميذه في أكثر من مناسبة (متى 10:37-42 و 16:24). لذا حين طلب رب يسوع من القديس بطرس الرسول أن يتبعه علم بطرس بأن عليه أن يحمل الصليب أي "يسِّمْ نفسه لعمل الروح القدس لغاية خلاص البشرية" فُقدَّم حياته لرعاية الآخرين مجدًا لله (يوحنا 18:21-22).

لا صليب دون ألم. والألم أنواع: ألم جسدي وألم نفسي، ألم يُذرف معه الدموع وألم يُصاحبه أنين وصراخ، ألم بسبب "الذات" وألم بسبب مَنْ نُحب. وإن تساءلنا، نحن أتباع المسيح، كيف هو ألم الصليب ومتي نعرف أن ما نُعانيه هو هذا الصليب الذي قصده رب يسوع، علينا أن نقارن ما نُعانيه بالصلب الذي حمله هو والألم الذي قاساه وننظر إلى النتائج التي من أجلها كان الصليب والألم، فنستنتج ما يلي:

- حين يُصبح المُكّ نعمةً للآخرين فإعرف أنه هذا هو الصليب الذي أراد الله أن تحمله.
- حين تدرك أن الناس الذين منهم يأتيك الصليب وألمه هم نعمة لك لأن لولاهما كان هناك سبب لخدمة الله فإعلم أن صليبك سوف يشفى الكثيرين.
- حين تدرك أن الصليب الذي صُليت عليه سوف يُلئم صلبان الآخرين، فحينها تعلم أنك من أتباع رب يسوع الدين إختارهم الله ليكونوا من أبناءه فيوكلاهم بأعمال مجده.
- إن لم يوصلك الصليب إلى معرفة "الله محبة" فهذا ليس بصلب.
- إن لم يهدف حمل الصليب [أيًّا كان] هو لغاية إسعاد الآخرين وخلاصهم فهو ليس بصلب.
- إن لم يكن حمل الصليب [أيًّا كان] من أجل أن لا يعثر الآخرين فهو ليس بصلب.

و حينها تدرك بأن الصليب هو العمل بكل ما في وسرك من أجل أن لا تكون حجر عثرة أمام الآخرين وأن توفر لهم السبل للسعادة الروحية بمعرفة "الله محبة" [وذلك بطاعة كلمة الله]، ومن أجل هذا عليك أن تسلم زمام أمور حياتك بيد الربان الماهر وتقول له: "إني أحبك. قودني إلى حيثما تُريد فلا حياة لي من دون إرشادك، وشكراً، آمين". ولعلنا نستطيع أن ننشد نشيد "أنا خاصتك لأجلك ولدت" للقديسة تيريزيا الأقليية (1515-1582)، راهبة كرملية، ملfläche الكنيسة:

أنا خاصتك، لأجلك ولدت، ماذا تُريد أن تفعل بي؟

أيتها الجلال العظيم، أيتها الحكمة الأزلية، الصلاح الذي لفسي، أنت، الله، صاحب الجلالة، الكائن الفريد، الطيبة، انظر إلى حقارتي القصوى، أنا من أُنشِدُ لكَ اليوم حُبّي. ماذا تُريد أن تفعل بي؟

أنا خاصتك، بما أَنْتَ خلقتني؛ خاصتك، بما أَنْتَ إفتديتني، خاصتك، بما أَنْتَ تُساندني؛ خاصتك، بما أَنْتَ دَعَوتَنِي؛ خاصتك، بما أَنْتَ إنتظرتَنِي؛ خاصتك بما أَنْي لستُ ضائعة. ماذا تُريد أن تفعل بي؟

فماذا تُريد، أيها الربُّ الطيب جدًا، أن يفعله خادم حقير؟ ما هي الرسالة التي أعطيتها لهذا العبد الخاطئ؟ ها أنتا، يا حبي الوديع؛ أيها الحبُّ الوديع، ها أنتا. ماذا تُريد أن تفعل بي؟

ها هو قلبي، أضعه بين يديك، مع جسدي، وحياتي، ونفسى، مع أحشائي وكل حبّي. أيها العروس الوديع، يا فادي، لكي أكون خاصتك، قدمتُ ذاتي، ماذا تُريد أن تفعل بي؟

أعطيتني الموت، أعطيتني الحياة، الصحة أو المرض؛ أعطتني الشرف أو العار، الحرب أو السلام الأكبر، الضعف أو القوة الكاملة؛ فـ[ذلك كلّه، أقول نعم]: ماذا تُريد أن تفعل بي؟

أنا خاصتك، لأجلك ولدت. ماذا تُريد أن تفعل بي؟

الله محبة

## الإيمان والمحبة

خلق الله الإنسان وبقلبه "محبة" لأن الله محبة (تكوين 27:1)، وهذه المحبة أخذت أشكالاً ومعاني كثيرة، ونرى أن الكل يقول "إني أُحب"، حتى الأناس الذين يشنون حروباً على غيرهم يدعون بأن بقلوبهم محبة. وإن تساءلنا عن المحبة التي يتحدث عنها الله في الإنجيل والتي تعتبرها أساس الإيمان وعليها بُنيت قوانين الشريعة لنثر الحياة الأبدية سنجد أن الرب يسوع المسيح أعطى أمثلة كثيرة عن هذه المحبة (لوقا 10:25-37). وكانت حياة الرب يسوع المسيح مثالاً عملياً لهذه المحبة، ليكون كـ"ابن الإنسان" المثل والقدوة لآخرين كما كان النبي حزقيال الذي لقبه الله بـ"ابن الإنسان" ليكون قدوة لشعبه فيفعلون ما يقوم بفعله أمامهم (حزقيال 12:8-20). ولقد بين الله بأن هذه المحبة عليها أن تتوجه نحو الله والقريب وليس فقط الذات (تشبيه الإشتراع 10:12-22). وإن أردنا أن نبحث بالإنجيل عن شخصيات أخرى إرتبطة محبتهم نحو الله أو القريب بالإيمان وما فعلوه دلالة على هذه المحبة سنجد شخصيات عديدة منها مريم العذراء، الرسل الإثنى عشر، يوحنا المعمدان، والمرأة الكنعانية التي قال لها الرب يسوع: "ما أعظم إيمانك أيتها المرأة" لأنه رأى فيها محبة "إنكار الذات لأجل راحة الحبيب" والثقة بـ"أن الله قادر على كل شيء وهو رحوم لا يردد أحداً" (متى 21:15-28).

"الإيمان بالشيء" معناها الثقة بهذا الشيء والتسليم له، ومن دون الإيمان بالأشخاص وما ينكروه وما وضعوه من نظريات وبالأشياء من حولنا لما إستطاع الإنسان أن يعيش مع الآخر أو حتى مع نفسه، فمن دون الثقة يعيش الإنسان مُعتمداً على ذاته فقط ويميل إلى الأنانية والوحدة والتخبط في فهم الأمور من حوله. والمحبة التي أرادها الله بين البشر مرتبطة إرتباطاً تماماً

بمعنى "الإيمان" هذا على أن يكون أساس الإيمان هو "الإيمان بالله أولاً" فتكون كلمته هي ميزان لما يصدق من قول الآخرين، أما التقة بالله المرتبطة بالإيمان فعليها أن تكون كثرة الإناء بيد الخراف الذي يصنعه لأنه هكذا نحن بيد الله (أرميا 18:6-1) والله في كل شيء صنعه قد صنعه حسن وحسن جداً (تكوين 1). وهذا الإيمان بالله المرتبط بالثقة التامة به هو ما علم به الرب يسوع حين: • أوصانا بأن لا نشك حين نصلّى بأننا سننال ما نطلب من الله (متى 21:22-18).

- لم تكُنَّ المعجزات في الناصرة لعدم إيمان أهلها به (متى 13:54-58).
- علِّمَ أتباعه وصلّى لأبيه السماوي قائلاً: "ليكُنْ ما تشاء" (متى 10:6؛ 26:42)

ربِّي وَإِلَهِي، أَبِي السماوي ... فِي الإنجيل إِلتَقِيتُ بِشَخْصَيْتِينَ أَحدهما أَحْبَبَكَ فوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِدَرْجَةِ أَنَّهُ أَصْبَحَ أَسِيرًا لِمَحْبَبِكَ فَلَمْ يُبَالِي بِالضَّيْقَاتِ مُبْشِرًا بِمَحْبَبِكَ وَرَحْمَتِكَ حَبًّا بِكَ وَبِالآخَرِينَ (أَفْسَس 3:13-1)، وَلَا حَتَّى الْمَوْتُ لِأَنَّهُ إِعْتَدَرَ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِكَ هُوَ رِبُّهُ لَهُ (فِيلِي 1:21، رُومَة 8:39-35)، وَالآخَرُ أَحَبَّ الْقَرِيبَ لِدَرْجَةِ أَنَّهُ أَصْبَحَ أَسِيرًا لِمَحْبَبِهِ فَلَمْ يَأْبَهُ لِنَفْسِهِ أَوْ يُبَالِي بِالإِهَانَاتِ الَّتِي سِيَوْاجِهُ طَالِبًا سَعَادَةً وَرَاحَةً الْقَرِيبَ، وَهُوَ أَيْضًا مَمْلُوُّ مِنَ الْحَكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبَرِ لِيُعْرَفَ لِمَنْ يَلْتَجِئُ لِيَلْتَبِي لِهِ مَطْلَبِهِ. كَمَا إِلتَقِيتُ بِشَخْصٍ ثَالِثٍ هُوَ "إِبْنُ الْحَبِيبِ" الَّذِي رَأَى هَذِهِ الْمَحْبَةَ وَالْخِسَالَ الَّتِي تَكَمَّنُ فِي هَذِهِ الْقُلُوبِ وَأَحْسَنَ بِهَا لِأَنَّهُ أَنْتَ هَذِهِ الْمَحْبَةَ وَالْخِسَالَ تَمَلَّأَ قَلْبَهُ هُوَ، فَهُوَ يُحِبُّكَ وَيُحِبُّ الْجَمِيعَ وَكُلَّ مَنْ تَقْدُمُ إِلَيْهِ وَاضْعَافًا تَقْتَهُ بِهِ، وَقَبْلَ كُلِّ الإِهَانَاتِ وَالضَّيْقَاتِ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَحْبَةِ، فَأَعْطَنِي يَا رَبَّ قَلْبًا تَمَلَّأُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَحْبَةِ وَالْإِيمَانِ، وَعَلِّمْنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ دُومًا "حُبُّكَ وَحْدَهُ يَكْفِينِي" لِأَكُونَ إِبْنَةً حَقِيقَةً لَكَ فَأَخْدُمُكَ فِي مَلْكُوتِكَ بِفَرَحٍ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ. آمِينَ.

## الله محبة

## الإنجيليون الأربعة

أحبَ اللهُ الإِنْسَانَ كثِيرًا وَلَمْ يَتَرَكْهُ يَتِيهَ بِتَخْيَّلَاتِهِ عَنْ مَاهِيَّةِ اللهِ، فَكَانَتْ مَشِيَّةُ اللهِ أَنْ نَعْرِفَ الْخَلَاصَ وَنَؤْمِنُ بِهِ: "اللهُ مَحْبَّةٌ" وَهُوَ "إِلَهٌ قَدْوَسٌ"، لَيْسَ فَقْطَ مِنْ خَلَالِ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَتَعْمَلَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا كُتِّبَ بِكِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بَلْ أَيْضًا مِنْ خَلَالِ أَقْنَوْمِ الْإِبْنِ الَّذِي تَجَسَّدَ بِشَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ، وَكَتَبَ عَنْهُ الْإِنْجِيلِيُّونَ الْأَرْبَعَةَ بِوَحِيِّ مِنَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ. فَمِنْ خَلَالِ كِتَابَاتِهِمْ عَرَقُونَا بِالْإِبْنِ الْمَسِيحِ الْمُخْلَصِ كَمَا أَرَادَ اللهُ (مَتَى 16:16) وَأَوْضَحَهُ بِرَؤْيَا لِلتَّلْمِيذِ الْحَبِيبِ يُوْحَنَّا، فَهُوَ "الْحَقُّ"، "الْأَمِينُ"، "الْمَسِيحُ إِنَّ اللهُ حَمَلَ اللهَ"، وَ"كَلْمَةُ اللهِ" (رَؤْيَا يُوْحَنَّا 5:14-1:6). فَالْكِتَابُ الْمُقْدَسُ هُوَ دُعْوَةُ اللهِ لِلْإِنْسَانِ لِلنَّهْلِ مِنْهُ لِيَعْرِفَ وَيَفْهَمَ بِالْمَعْوِنَةِ الْإِلَاهِيَّةِ حِكْمَةَ اللهِ (مَتَى 12:38-3:42).

فِي سُفَرِ الرَّؤْيَا، شَاهِدُ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا "فِي وَسْطِ وَأَمَامِ عَرْشِ اللهِ أَرْبَعَةَ أَحْيَاءٍ كُلُّ مِنْهَا سَتَةَ أَجْنَحَةٍ وَرُصُّعَتْ بِالْعَيْنَيْنِ مِنْ قَدَّامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَالْحَيُّ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالْأَسَدِ، وَالْحَيُّ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْعَجَلِ، وَالْحَيُّ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ كَوْجَهِ الْإِنْسَانِ، وَالْحَيُّ الرَّابِعُ أَشْبَهُ بِالْعَقَابِ الطَّائِرِ" يُسَبِّحُونَ اللهَ (رَؤْيَا يُوْحَنَّا 4:6-8) وَهِيَ مَا سُمِّيَّتْ بِالسَّرَّافِينَ فِي رَؤْيَا أَشْعَعِيَا (أَشْعَعِيَا 6:1-8). وَلَمْ يَكُنْ هُؤُلَاءِ السَّرَّافِينَ سُوَى الْإِنْجِيلِيُّونَ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَتَبُوا أَيِّ جَعْلَوْا شَعوبَ الْعَالَمِ التَّيْ تَبَغِي مَعْرِفَةَ اللهِ يَرَوْنَ الرَّاكِبَ عَلَى الْفَرَسِ الْأَبْيَضِ، وَالرَّاكِبَ عَلَى الْفَرَسِ الْأَسْقُرِ/الْأَحْمَرِ، وَالرَّاكِبَ عَلَى الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ "الْأَسْوَدِ"، وَالرَّاكِبَ عَلَى الْفَرَسِ الْأَضَارِبِ إِلَى الْخَضْرَةِ، فَجَمِيعُ هُؤُلَاءِ هُمُ الْمَسِيحُ، أَمَّا الْفَرَسُ فَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ كُلَّاً مِنْهُمْ. وَهَذِهِ الْكِتَابُ تُشَيِّرُ إِلَى إِدانَةٍ/مَوْتِ الْإِنْسَانِ الْخَاطِئِ [وَهَذِهِ هِيَ مَسْؤُلِيَّةُ شَخْصِيَّةٍ] إِنْ لَمْ يَتَبَّعْ الرَّاكِبُ الَّذِي أُرْسَلَ مِنْ قَبْلِ اللهِ [وَهُوَ الَّذِي قَالَ: "مَا جَئَتُ لِأَدْعُوَ الْأَبْرَارَ، بَلِ الْخَاطِئِينَ" (مَرْكُوسُ 2:17)], وَلَذِكَّ أَعْتَرْتُ

مؤشر لـ"اللعنة على الخطى والأحكام الأربعة الشديدة لله" (حزقيال 14: 12-23)، إذ هي إشارة إلى أنّ عمل الله هلاك لغير المؤمنين. إضافة لذلك، تشير هذه الرؤيا إلى كيفية أن الله بمحبته أزال اللعنة من على الإنسان حين أخذها عنه الإبن الحبيب وأعطاه نعمَةً وبركة بدلاً منها [[إنَّ المسيح إفتدانا من لعنة الشريعة إذ صار لعنة لأجلنا، فقد ورد في الكتاب: "ملعونٌ مَنْ عُلِقَ عَلَى الْخَشْبَةِ"]] (غلاطية 3:13-14، تثنية الإشتراك 21:23)]; حيث جاء في العهد القديم أن لعنة الله تنزل على الإنسان الخطيء فتهلكه، ولكن إن تاب فإن رحمة الله قد أجازت إثمه عنه (سفر زكريا). قد يبدو الأمر غريباً للقاريء ولكن لكي نفهم دعونا نعود إلى الأنجليل الأربع ونقرأ ما جاء بها وبالأخص أول وأخر ما قاله رب يسوع في كل إنجيل.

كتب الإنجيليون الأربع لذات الغاية ألا وهي "أن يسوع هو ابن الله المخلص الذي وعد به الله للبشرية أجمع"، إنما يبدأ كلًّا منهم من فترة زمنية معينة ولذا جاء ترتيب الأختام التي فتحها الفارس في الرؤيا كالتالي:

1. الختم الأول: إنجيل لوقا - حيث يبدأ بالفترة قبل مجيء رب يسوع في أيام الكاهن زكريا، ولادة القديس يوحنا المعمدان الذي أعد الطريق لمجيء رب يسوع.
2. الختم الثاني: إنجيل متى - حيث يبدأ من ولادة رب يسوع.
3. الختم الثالث: إنجيل يوحنا - حيث يبدأ من ظهور القديس يوحنا المعمدان كنبي يدعو إلى التوبة ويُمهّد الطريق لمجيء المخلص، مُبتدأ بـ"في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدى الله والكلمة هو الله".
4. الختم الرابع: إنجيل مرقس - حيث يبدأ أيضاً من ظهور القديس يوحنا المعمدان ولكن مُبتدأ بما كتب في سفر النبي أشعيا "هاعندا أرسل رسولي قدامك ليُعد طريقك ..."

أما ترتيب الأنجليل في الكتاب المقدس فجاء على حسب الترتيب الذي ذكر في سفر حزقيال للوجه الأربعة للكائن الحي [الكروب] الذي يحمل عرش الله (حزقيال 1:10): وجه إنسان وهو يُمثّل يسوع في إنجيل متى، وجه أسد وهو يُمثّل يسوع في إنجيل مرقس، وجه ثور وهو يُمثّل يسوع في إنجيل لوقا، وجه نسر وهو يُمثّل يسوع في إنجيل يوحنا. إذ أن كلَّ منهم إمتاز بإبراز جانب من جوانب الرب يسوع وهو إحدى النقاط التي اعتمد عليها في تشبيه كاتب الإنجيل لأحد الأحياء الكائنين حول عرش الله [السرافين]:

1. الحي الأول: "الأسد المُجنح": مرقس. أظهر الرب يسوع سلطانه على الشيطان وأعوانه، وسلطانه على المرض والموت، وسلطانه على الرياح والمياه، وسلطانه على الأشجار. هو كالأسد جبار لا يتراجع من وجه أحد (أمثال 29:30).
2. الحي الثاني: "العقل المُجنح": لوقا. الرب يسوع هو وعد الله، إذ أظهر الله حبه للمسكين جسدياً وروحياً وأعطاه غذاء الروحي "الطفل المُكمّط في مذود" ليكون حمل فصحِّه ليحيا.
3. الحي الثالث: "الإنسان المُجنح": متى. شرح الرب يسوع الشريعة وكيف يمكن للإنسان أن يطبقها ليخدم في ملکوت الله على الأرض فيليس ثوب البر والقداسة وينال الفرح في الملکوت السماوي. هو ابن الإنسان، القدوة لكل إنسانٍ أراد أن يكون إيناً لله.
4. الحي الرابع "النسر المُجنح": يوحنا. أوضح الرب يسوع بكل تفصيل الفروقات بين الحياة والموت، العالم، النور والظلمات، الحق والكذب، مجد الله والمجد الآتي من البشر، محبة الله ورحمته. وهنا تكلّم الرب يسوع بصورة مباشرة بالروحانيات. هو النسر الطائر في الأعلى ذو العين الثاقبة التي تنقض على الرجاست لأن الله قدّوس.

**إنجيل لوقا ... الفرس الأبيض (الختم الأول) ... العجل (الحي الثاني) ...**  
الوحش الضاري (العنة من الله):

راكب الفرس يحمل قوساً وأعطي إكليلًا فخرج غالباً ولكي يغلب (رؤيا يوحنا 2:6، حزقيال 14:15-16).

في إنجيل لوقا [وَعْدَ اللَّهِ]، كانت الكلمات الأولى التي تحدث بها السيد المسيح: "ولما بحثتم عنِّي؟ ألم تعلما أنه يجب عليَّ أن أكون عند أبي؟" (لوقا 2:49)، وكانت كلماته الأخيرة: "كُتِّبَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَّلَمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الْ ثَالِثِ، وَتُعْلَنُ بِإِسْمِهِ التَّوْبَةُ وَغَفَرَانُ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأَمْمِ، اِبْتِدَاءً مِنْ أُورْشَلِيمَ، وَأَنْتُمْ شَهُودٌ عَلَى هَذِهِ الْأَمْوَارِ. وَإِنِّي أَرْسَلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدْتُ بِهِ أَبِي. فَإِمْكُثُوا أَنْتُمْ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تَلْبِسُوا قُوَّةً مِنَ الْعُلَىِ" (لوقا 24:46-49). لذا، يسوع المسيح أرسل من الله ليُتمم وعد الله لنا (لكل الأمم) على النحو المشار إليه في العهد القديم لخلاصنا أي لمغفرة الخطايا، فهو حَمْلٌ/عَجْلٌ فَصَحَّنَا وَهُوَ قَوْسٌ الْقَزْحِ: نُورُ الْعَالَمِ وَمَاءُ الْحَيِّ. هَذَا الْحَمْلُ الْوَدِيعُ كَانَ وَحْشًا ضَارِّاً [ثُورٌ] عَلَى الْخَاطِئِ إِنْ لَمْ يَتَبَّعْ وَسِبِّا فِي نَيلِ الْخَلاصِ إِنْ تَابَ وَآمَنَ [هُوَ حَجْرُ الزَّاوِيَةِ]: "كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَى الْحَجْرِ تَهَشَّمُ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَجْرِ حَطَّمَهُ" (لوقا 20:9-19، 1 بطرس 4:7-4:19). لَمْ تَقْفِ أَيْ قُوَّةٍ أَمَامَ إِنْجَازِ مَشِيَّةِ اللَّهِ لَأَنَّ اللَّهَ أَحَبَّنَا، وَأَرَادَ لَنَا أَنْ نَلْبِسَ قُوَّةَ حَبَّهِ [أَيْ تَمَتَّلَ قَلْوَبُنَا بِحُبِّ اللَّهِ بِقَوْةِ الرُّوحِ الْقَدِيسِ الَّذِي وُهِبَ لَنَا (رومة 5:5)] لِتُصْبِحَ مِنْ أَتَبَاعِهِ وَشَهُودًا لَهُ. جَاءَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَكِي يُحِبَّ الْإِنْسَانَ اللَّهَ وَيَتَقَرَّبَ مِنْهُ؛ وَعَلَى الْأَرْضِ يُعْثِرُ عَلَيْهِ فِي الْكَنِيسَةِ حِيثُ يَتَوَاجِدُ فِي الْكَلْمَةِ وَالْقَرْبَانَةِ الْمَقْدِسَةِ.

القوس: هو عالمة العهد الذي أقامه الله مع جميع بنى البشر: من يراه بين الغمام لا يهلك (تكوين 8:17-12:1)، أما الإكليل فهو الروح القدس الذي جعل منه عريساً وجعل المؤمنين به عروسًا له تلبس البياض.

وباختصار: الرب يسوع هو حمل فَصَحَّنَا وَلَا خَلاصٌ إِلَّا بِهِ لَنْحِيَا إِلَى الْأَبَدِ.

**إنجيل متى ... الفرس الأشقر/الأحمر (الختم الثاني) ... الإنسان (الحيّ الثالث) ... السيف/الحرب (عنة من الله)**

راكب الفرس وُكِلَ إِلَيْهِ أَنْ يرفع السلام عن الأرض، فَيَذْبَحَ النَّاسَ بعضاً. فَأُعْطِيَ سِيفًا كَبِيرًا (رؤيا يوحنا 6:4، حزقيال 14:17-18).

في إنجيل متى [البر]، كانت الكلمات الأولى التي تحدث بها الرب يسوع المسيح: "دُعْنِي الآن وَمَا أُرِيدُ، فَهَكُذا يَحْسُنُ بَنَا أَنْ نُتَمَّ كُلَّ بَرٍ" (متى 15:3)، وكانت كلماته الأخيرة: "إِنِّي أُولِيَتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. فَإِذْهَبُوا وَتَلَمِّذُوا جَمِيعَ الْأَمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِإِسْمِ الْآبِ وَالْإِبْرَاهِيمِ وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ، وَعَلَمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا كُلَّ مَا أُوصِيتُكُمْ بِهِ، وَهَاءَنَا مَعَكُمْ طَوَالِ الْأَيَّامِ إِلَى نَهَايَةِ الْعَالَمِ" (متى 18:28-20). إذا، جاء يسوع المسيح للقيام بكل ما في خطة الله بالنسبة لنا، ومن خلال تصرفاته أن يُعلّمنا كمال البر من جميع الجوانب. جاء مُعلّمنا الحرب بالسيف: كلمة الله (أفسس 6:17)، حرباً روحية فلن يبقى هناك سلام بين الإخوة إن إختلفوا على تطبيق تعاليمه [قال يسوع: "لَا تَظْنُوا أَنِّي جَئْتُ لِأَحْمَلَ السَّلَامَ إِلَى الْأَرْضِ، مَا جَئْتُ لِأَحْمَلَ سَلَامًا بل سِيفًا: جَئْتُ لِأَفْرَقَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَأَبِيهِ وَالبَنْتِ وَأَمِهَا، وَالْكَنْتَةِ وَحَمَاتِهَا فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلَ بَيْتِهِ" (متى 10:34-36)]. وكما قال القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس: "وَبَعْدَ فَتَقَوْوُا فِي الرَّبِّ وَفِي قُدْرَتِهِ الْعَزِيزَةِ. تَسْلَحُوا بِسَلاحِ اللَّهِ لِتَسْتَطِعُو مَقاوِمَةَ مَكَابِدِ إِبْلِيسِ". فليس صراعنا مع اللحم والدم، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان وولاة هذا العالم، عالم الظلمات، والأرواح الخبيثة في السموات. فخذوا سلاح الله ل تستطيعوا أن تقاوموا في يوم الشر وتظلو قائمين وقد تغلبتم على كل شيء" (أفسس 6:10-13).

في العهد القديم إن إستخفَّ الإبن بأبيه وقامت الإبنة على أنها والكنة على حماتها فإن ذلك يدل على عدم الإيمان (ميحا 7:6)، وفي العهد الجديد، وضحَّ الرب يسوع كيف تكون محبة الله فوق أي شيء، إذ بين أن كلمة الله تفوق

حتى صلة القرابة لكي تعود بالإنسان إلى صورة الله التي خلقه عليها في البدء؛ هي حربٌ على الخطيئة والنجاست وعبادة الأوثان والمباديء والمعتقدات الخطأة التي تتبع أهواء الشيطان وليس حرّباً جسدياً كما يعتقد البعض، هي حربٌ تؤدي للبعض إلى الإستشهاد في سبيلها من غير أن يمسك سلاحاً من صنع يد الإنسان في وجه أخيه الإنسان.

يأتي إتمام البر حين يولد الإنسان من الماء والروح فيعمل الأعمال التي تعكس وجود وصورة الله للآخرين؛ ولقد أرانا/علمنا الرب يسوع كيف يكون ذلك من كل النواحي:

- **مغفرة الخطايا:** من خلال المعمودية بالماء والروح القدس لمغفرة الخطيئة الأصلية، ثم من خلال معمودية الدم والروح [أي عملية الصليب لذبح الحمل التي أدت إلى وجود القلب الإلهي في القربان المقدس] لمغفرة الخطايا.
- **محبتنا الله الآب:** من خلال الإسلام لمشيئة الآب السماوي وطاعة كلمته حتى الموت والتي من ضمنها إعلان ملکوت الله والبشرة بالخلاص (متى 39:26-46).
- **محبة ورحمة الله للبشر:** من خلال القيام بأعمال للآخرين مما لا يستطيعون القيام بها لأنفسهم؛ ونرى ذلك بما فعله على الصليب فداءً للبشرية أجمع، وبما قام به من أعمال لشفاء النفس والجسد.
- **العطش والجوع للماء الحي ولخبز الحياة (البر):** من خلال الاستماع لكلمة الله وحرفها في القلب للعمل بها (متى 28:19-20، يوحنا 7:38)، ومن خلال تناول جسد ودم الرب يسوع الكائن بالقربان المقدس للثبات به (متى 26:28-28، يوحنا 6:47-58).
- **وداعة وتواضع:** من خلال العمل على إرضاء الله قبل كل شيء إذ أن رغبة القلب هي الحصول على الثروات السماوية، وبالتالي قبول الأمور التي يوفرها الله وعمل مشيئته بكل تواضع وفرح.

وبإختصار: الرب يسوع هو **كلمة الله القدس** فلنعمل على لبس روحه والعيش به لنحيا إلى الأبد.

**إنجيل يوحنا** ... الفرس الأدهم "الأسود" (الختم الثالث) ... العقاب الطائر/النسر (الحي الرابع) ... الجوع (لعنة من الله)

راكب الفرس بيده ميزان، ببيع مكيايل القمح أو ثلاثة مكاييل شعير بدينار بحسب كلام الساكن بين الأحياء الأربع سرافين بأسعار عالية، ولا يُنزل ضرراً بالزيت والخمر [يؤكل الخبز بالميزان دلالة على غلاء القمح والشعير لفتنهما مما يؤدي إلى الجوع، وهذه لعنة على الإنسان الحاطيء (الأحزان 26: 26، حزقيال 16:4) ... الضرر بالزرع يدل على وجود علة روحية بالإنسان، إذا عدم الضرر بالزيت والخمر أي الزيتونة والكرمة يرمزان للإنسان البار] (رؤيا يوحننا 5:6-6، حزقيال 12:14-14).

في إنجيل يوحننا [محبة الله ورحمته]، كانت الكلمات الأولى التي تحدث بها السيد المسيح: "ماذا تريدان؟" (يوحنا 38:1)، وكانت كلماته الأخيرة: "لو شئت أن يبقى إلى أن آتي، فما لك وذلك؟ أما أنت فإنْتَ عَنِّي" (يوحنا 21:22). لذا، جاء يسوع المسيح ليقول لنا أنه يود أن يقدم لنا كل احتياجاتها، وفي نفس الوقت يريد لنا أن نعرف أن كل ما نحتاجه هو أن يكون لنا الرغبة في إتباعه، والقيام بذلك دون النظر على أعمال الأشخاص الآخرين. هو جاء ليدعونا أن تكون أبناء الله كما هو، وفي الوقت نفسه هو الذي يمكن أن يجعلنا أبناء الله مملوئين بالروح القدس مُميّزين بين الأمور الروحية من الأمور الجسدية، وذلك بمحبته والثبات به بمعنى الإستماع إليه وطاعة كلمته والعمل على خدمته ببذل أنفسنا للآخرين فنكون لهم كما كان لنا نوراً وراعٍ صالح لإظهار محبة الله ورحمته لهم.

ما هي إحتياجاتنا؟ وللرد على هذا السؤال علينا أن نقرأ ما طلبه آجور بن ياقبة المساوي من الله: "شَيْئَنِ سَأْلَتُكَ فَلَا تَمْعِنِي إِبَاهَمًا قَبْلَ أَمْوَاتٍ: أَبْعَدْ عَنِي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الْكَذْبِ، لَا تَعْطِنِي الْفَقْرَ وَلَا الْغَنَى بَلْ أَرْزَقْنِي مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِي لِلَّهِ أَشْبَعَ فَأَجْدَدْ وَأَقُولُ: "مَنِ الرَّبُّ؟" أَوْ أَفَقَرَ فَأَسْرَقَ وَأَعْتَدَ عَلَى إِسْمِ إِلَهِي" (أمثال 30:9-7)، وإن نظرنا إلى الأمور من الناحية الروحية فسنجد أن الجوع إلى البر والحق وإشباع هذا الجوع هو ما بتغييه الإنسان، لذا قال رب يسوع: "طَوْبَى لِلْجَيَاعِ وَالْعَطَاشِ إِلَى الْبَرِّ فَإِنَّهُمْ يُشَبَّهُونَ" (متى 5:6). هذا هو الجوع، اللعنة التي أخذها رب يسوع وأصبحت بركة للذائب الجائع ليعطيه الشبع الحقيقي من خلال كلمته التي تُعطي الإنسان عين ثاقبة كعين النسر [الحكمة] لتمييز الحق من الباطل وبالتالي يُسرع له: (1) الإنقضاض على ما يحتاجه [طاعة الكلمة] ليعيش "فَتَسُودُ النِّعَمَةُ بِالْبَرِّ" (رومة 6:15-23)، و(2) الإنقضاض على الرجاسة لإزالتها من العالم مجدًا لله "فَحِيثُ كُثُرَتُ الْخَطِيَّةُ فَاضَتِ النِّعَمَةُ" (متى 24:28، روما 5:20-21). رب يسوع هو الكرمة التي أراد الله أن يعمل بها الإنسان ليحصل على "الدينار" (متى 20:1-9، يوحنا 15:1-8) لكي يشتري به القمح والشعير ليشبع ويحيا (توكين 3:19).

في إنجيل يوحنا، أوضح رب يسوع المسيح بأنه الإله المتجسد، فهو كلمة الله وهو الذي من يتقدم إليه لن يجوع أبداً وهو كل ما يحتاجه الإنسان لكي يحيا روحياً: الماء الحي وخبز الحياة ونور العالم. وفي هذا الإنجيل نقرأ كلمة يسوع الشهيرة والتي بعد أن قالها ابتعد عنه الكثيرين: "أَنَا خَبَزُ الْحَيَاةِ". من يقبل إلى فلن يجوع ومن يؤمن بي فلن يعطش أبداً... أنا الخبز الحي الذي نزل من السماء من يأكل من هذا الخبز يحيا للأبد. والخبز الذي ساعطيه أنا هو جسدي أبدله ليحيا العالم..." (يوحنا 6:35-66).

وباختصار: رب يسوع هو الحق فلنقبل إليه ونثبت به لنحيا إلى الأبد.

**إنجيل مرقس ... الفرس الضارب إلى الخضراء (الختم الرابع) ... الأسد (الحي الأول) ... الوباء (لعنة من الله)**

راكب الفرس إسمه "الطاعون" الموت، ويتبعه مثوى الأموات وأولياء السلطان على ربع الدنيا ليقتلوا بالسيف والمجاعة والطاعون ووحش الأرض (رؤيا يوحنا 7:6-8، حزقيال 14:19-20).

في إنجيل مرقس [التوبة]، كانت الكلمات الأولى التي تحدث بها رب يسوع المسيح: "تم الزمان وإنقرب ملکوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشرارة" (مرقس 1:15)، وكانت كلماته الأخيرة: "إذهبا إلى العالم كله، وأعلنوا البشرارة إلى الخلق أجمعين. فمن آمن وإعتمد يخلص، ومن لم يؤمن يُحكم عليه. والذين يؤمنون تصحهم هذه الآيات: فإسمى يطردون الشياطين، وينكلمون بلغات لا يعرفونها، ويُمسكون الحيات بأيديهم، وإن شربوا شراباً قاتلاً لا يؤذيهما، ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون" (مرقس 16:15-18). لذا، جاء يسوع المسيح حتى يكون هو وأتباعه النور للذين يعيشون في الظلام [أي البعيدين كلّ البعد عن الله المحبة] وللمرضى روحاً لشفائهم بمعرفة الخلاص ومغفرة الخطايا ليحصلوا على الحياة الأبدية مع الله. جاء رب يسوع للناس ذوي القلوب القاسية، وطلب منهم التوبة وتنقية القلب وتوجيهه نحو الله والحتاج للعيش في وئام في مملكة واحدة: ملکوت الله حيث لا وجود للخطأ. جاء رب يسوع ليقول لنا أن بـ"إسمه" تُوبّخ جميع الأرواح الشريرة أعون الشيطان ويُلقي بها بالهاوية (رؤيا يوحنا 1:1-3) فلا حاجة للخوف من ما قد يحدث إذا نحن أخطأنا، فقط علينا أن نُصغي له ونضع كل ثقتنا به ونتوب ونتباه، فهو كما قال لمن إرتمى كالميّت عند قدميه: "لا تخف، أنا الأول والأخير، أنا الحي. كنت ميتاً وهاءنذا حيًّا أبد الدهور. عندي مفاتيح الموت ومثوى الأموات" (رؤيا يوحنا 17:1-18).

الرب يسوع هو قاهر الموت ومُعطي الحياة، سيد هذا الكون وملك الملوك، هو الأسد الذي غالب [هذا قد غالب الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر ويفك ختمه السبعة" (رؤيا يوحنا 5:5)].

الرب يسوع هو أيضاً الديان وإليه أُسند كل الرئاسة والسلطان، "لا يقضى بحسب رؤية عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه بل يقضي للضعفاء بالبر ويحكم لبائسي الأرض بالإستقامة ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت الشرير بنفس شفتيه ويكون البر حزام حقويه والأمانة حزام خصره" (أشعيا 11:5-1). هو الذي في يومه صرخ الشعب، كما تنبأ النبي أشعيا، قائلاً: "أحمدك يا رب لأنك غضيّت عليّ لكن إرتدّ غضيّك وعزّيّتي. وهذا الله خلاصي فأطمئن ولا أفزع. الرب عزيّ ونشيدي، لقد كان لي خلاصاً" (أشعيا 12:1-2)، وبه "إستقى الشعب المياه من ينابيع الخلاص مبهجاً حامداً الله وداعياً بإسمه معرفاً في الشعوب أعماله لأن قدوس الله قد سكن في وسطهم" (أشعيا 12:3-6).

في سفر أشعيا، الإصلاح الثالث، نقرأ أن الله أزال سند الخبر والماء عن الشعب وتركه دون سند وملك حكيم ليعيش بفوضى تحت حكم ملوكٍ حديثي السن مُعرّضين للحرب والمرض والجوع لأنهم جاهروا بخطيئتهم ولم يستروها فجلبوا الشر على أنفسهم [هذا حدث بالواقع لبني إسرائيل على عهد الملك أحاز (2 ملوك 16، 17)]. ومن محبة الله للإنسان دعاه للتوبة وأعطاه السند الروحي يعيش معه على الدوام.

وباختصار: الرب يسوع هو الأمين فلنرتمي تحت قدميه بقلوب منكسرة لنحيا إلى الأبد.



في كافة صفحات الإنجيل المكتوبة، يُريدنا رب يسوع المسيح أن نعرف الله ونقترب منه بأن نتشبه به: "قدوس". وفي إنجيل لوقا الإصلاح الثاني عشر، يُعلم رب يسوع المسيح الجميع كيف يُصبحوا من أصدقاءه فلا يخافوا الشرير طالما أنهم مستعدّين وأوسعهم مشدودة، ساهرين ومصابيحهم مضاءة؛ وفي كيس نقودهم كلمة الله والمحبة. ولعلنا نفهم الآن أن "الكروب" التي لكل منها أربعة وجوه والتي تحمل عرش الله هم أتباع رب يسوع الذين يؤمنون بأنه الإله المتأنس فيفعلون ما فعل، وهو ملك الملائكة فيطيعونه محبّةً به ومجدًا له، وهو المخلص فيتخذونه خوذةً لهم، وهو الغبور على بيت الله فيتمسكون به.

ربِّي وإلهي ... حين أنظر إلى المصلوب أرى القوس بين الغمام الذي كان علامة العهد الذي قطعته مع جميع بنى البشر بأن من يراه لا يهلك؛ أرى قوس الفرج: نور العالم وماءه الحي متوجّلين معاً في حلّةٍ تُبهر الأ بصار، فإيماني لن يتوقف على رؤيتك آتياً على سُحبِ السماءِ بقدْرَةٍ ومجْدٍ عظيم لأنني قد رأيته فعلاً وأعمالي تدلّ على ذلك، فهذا هو وعدك وأنت الصادق الأمين.

ربِّي وإلهي ... أبي السماوي ... كلمتك هي ترسٌ لي أمام أعدائي فلن يقدروا علىّ، لن يقدروا أن يجعلوني مرةً أخرى أعبد إلهًا غيرك أو أحـل لنفسي أمورًا أنت لا ترضى بها. أنت لن ترضى أن تفوح مني رائحة نـتـة وكأنني ميتة لأنك قد سبق وغسلتني بمحبتك، أرسلت لي نـسـراً في حينها وأتيتني لتخرجني من وهمي الخطيء، إنقضضت علىّ كفريـسـة لا لـتـمـيـتـي بل لتـخـرـجـني من مثـوىـ الأمـوـاتـ لأـعـيـشـ. أـشـكـرـكـ يا ربـ.

ربِّي وإلهي ... أنت قلت أن الحصاد كثير والصادون قليلون ... إجعلني يا رب نـسـراً بين يديك لمجدك فأدعوا الخطيء للتوبة والمؤمن للثبات على إيمانه، ولك الشكر على الدوام. أمين.

## الله محبة

# تأمل وصلاة

## (1) سماع الكلمة

ربِّيْ وَإِلَهِيْ ... سمعت إِدَاهَنْ تُصْلِيْ لصَدِيقَتَهَا وَتَقُولُ: "لِتُبَسِّكَ الْعَذَراءَ مَرِيمَ رَدَاءَهَا وَتَأْخُذَكَ لِتُقْبَلِيْ قَدْمِيْ اللَّهِ" ، وَتَسَاعِلُ فِي نَفْسِي: "مَاذَا عَلَيْ أَنْ أَفْعُلَ لِأَنَّا لَهُمَا إِلَكَارَام؟" ، وَالْيَوْمُ وَبِسَمَاعِ قَرَاءَاتِ الْكِتَابِ الْمُقْدَسِ: لُوقَا 10: 38-42، فَهَمَتْ بَأْنَ عَلَيْ أَنْ أَجْلِسَ تَحْتَ قَدْمِيْكَ أَوْلًا لَا لِاقْبَلَهَا وَلَكِنْ لِأَسْمَعَ كَلْمَتَكَ سَمَاعًا يَهُدُ لِفَهْمِهَا فَالْعِيشُ بِهَا وَالْعَمَلُ عَلَى نَقْلِهَا لِلآخَرِينَ، وَالْعَمَلُ هَذَا لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الرِّجَالِ فَقْطًا بل عَلَى كُلِّ الْجَنْسَيْنِ وَإِنْ إِخْتَلَفَ نَوْعُ الْعَمَلِ. بِسَمَاعِ قَرَاءَاتِ الْكِتَابِ الْمُقْدَسِ لِهَذَا الْيَوْمِ: 1 تَسَالُونِيَّ 2: 1-13، فَهَمَتْ أَيْضًا بَأْنَ هَدْفُ الْحَيَاةِ هُوَ الْعَمَلُ لِمَجْدِكَ وَهَذَا لَنْ يَتَمَ إِلَّا بِإِرْضَاعِكَ أَوْلًا وَأَخِيرًا.

ربِّيْ وَإِلَهِيْ ... مَاذَا أَحْتَاجُ لِأَؤْمِنَ فَتُصْبِحُ كَلْمَتَكَ فَاعِلَّةً فِيْ؟ مَاذَا أَحْتَاجُ لِيَكُونَ إِيمَانِيَّ كَحْبَةَ خَرْدَل؟ مَاذَا أَحْتَاجُ لِأَضْعَ كَلْمَتَكَ فَوْقَ أَيِّ إِعْتَبارٍ: فَوْقَ نَفْسِي وَرَاحْتِي وَفَوْقَ إِرْضَاءِ الْآخَرِينَ؟ هَلْ أَحْتَاجُ أَنْ أَرَى مَجْدَكَ أَوْلَا لِأَؤْمِنَ؟ مَا أَتَعْسَنِي وَأَنْتَ الْقَائِلُ: "طَوْبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَرُوا" (يُوحَنَّا 29: 20). مَتَى سَأَجْلِسُ تَحْتَ قَدْمِيْكَ لِأَسْمَعَ كَلْمَتَكَ بِشُغْفٍ مِنْ كُلِّ قَلْبِي؟

ربِّيْ وَإِلَهِيْ ... تَعَالِ وَادْخُلْ إِلَى بَيْتِيْ وَإِشْفَنِيْ مِنْ أَمْرَاضِيِّ الَّتِيْ تُعَيْقِنِي عَنْ سَمَاعِ الْكَلْمَةِ وَالْعَمَلِ بِهَا فَأَتَيْ وَأَسْبَحَكَ مَعَ قَدِيسِيْكَ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينِ وَلَكَ الشَّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ، آمِينَ.

## (2) تبادل المحبة والقداسة

ربِّيْ وَإِلَهِيْ ... حِينَ أَنْظَرْ إِلَى الصَّلَبِ هَلْ أَشْعَرْ وَأَؤْمِنْ بِمَغْفِرَتِكَ لِخَطَايَايِّ؟ هَلْ أَشْعَرْ وَأَؤْمِنْ بِمَحْبَبِكَ لِي؟ هَلْ أَغَارْ عَلَى قُدْسِيَّةَ أَسْمَكَ كَمَا غَرَّتْ

أنت علينا وإفتديتنا بإينك الوحد (أشعيا 9:6-1)؟ سلوكن صريحةً معك لأن أفعالي تقول بأنني لا أشعر بهذه المحبة، لأنني لو شعرت بها وملأ الإيمان كياني لبادرتك بمثل هذه المحبة ليس فقط بالإعتراف بخطئتي والندامة عليها وتغيير أسلوب حياتي ولكن أيضاً لغرت الآخرين إساعتهم لي وبالتالي لأظهرت لهم الوهيتاك "الله محبة"، فالمحبة تقابلها محبة. أجل، لقد أعطيتنا محبتك الكاملة ولنحصل عليها علينا أن نقدم لك بالمقابل محبتنا لك، وعلى مقدار محبتنا لك تغفر لنا خطايانا، فإن أحبابناك كثيراً غرفت لنا خطايا كثيرة، وإن لم نحبك ونحن قد عرفناك فلن تغفر لنا خطايانا (لوقا 7:36-50).

ربى وإلهي ... لو بادرتك المحبة لأصبحت قدسيّة بتصرفاتي لأنك قدّوس، لأصبحت مرآة لبرّك كما فعل الرب يسوع، لغرت على قدسيّة إسمك لأنك أبي السماوي وإبتعدت عما يُسيء لإسمك، فيقال عنك: "ذاك الشبل من هذا الأسد".

ربى وإلهي ... هب قلبي محبة صادقة نابعة من الأعماق وليس من الشفاه فأصبح إینة حقيقة لك، ولك الشكر على الدوام. آمين.

### (3) محبة الله وضعف الإنسان

ربى وإلهي ... دخلت اليوم لبيتك ومقيسك وقلبي مفعم بالأسى والحزن، الحزن على نفسي لأنني لم أعد أستطيع أن أغفر وبالتالي لا أستحق أن أطلب منك أن ترحمني وتغفر لي بإسم إينك الحبيب الكائن بالقربان المقدس، ولم أجرؤ على أن أتقدّم على تناول القربان المقدس وخاصة بعد أن سمعت ما جاء بالإنجيل المقدس عن المغفرة للآخرين (لوقا 6:37-37). وفوجئت بصديقتي، التي عادةً ما تأخذ القربان المقدس للمرضى الذين لا يستطيعون القدوم لحضور القدس، تقترب مني وتضع بيدي العلبة التي تحوي بداخلها القربان المقدس وتقول لي "هو يود أن يجلس معك قليلاً". ربى وإلهي ... أنت تأتي إليّ وأنا الخاطئة التي لا تود أن ترحم فتغفر لمن أساء إليها!!! ما أحـن قلبك لأنـه علم

بأنني أُفْرِ بخطيئتي وعلم أيضاً بضعفني وأراد أن يُقْوِيني (لوقا 18: 9-14، روما 8: 26-27)... أراد أن يقول لي "ضعـي أحـمالك عـلـيـ ولا تـيـأسـي من مـحـبـتـي وـتـعـلـمـي مـنـي فـإـنـي وـدـيعـ وـمـتـواـضـعـ وـرـحـيمـ وـغـفـورـ".

ربـيـ إـلـهـيـ ... قـوـيـ ضـعـفـيـ بـحـانـكـ وـإـجـعـلـ قـلـبـيـ مـثـلـ قـلـبـكـ الـقـدـوسـ وـلـكـ الشـكـرـ عـلـىـ الدـوـامـ. آـمـيـنـ.

#### (4) البشارة والألم

ربـيـ إـلـهـيـ ... حين تـقـدـمـتـ الـيـوـمـ لـأـتـنـاـولـ الـقـرـبـانـ الـمـقـدـسـ وـقـفـتـ أـمـامـيـ أـمـ معـ إـبـنـتـهاـ التـيـ لاـ تـتـجـاـزـ الأـرـبـعـةـ أـعـوـامـ، وـحـينـ صـلـىـ الـكـاهـنـ عـلـىـ رـأـسـ الـإـبـنـةـ فـائـلاـ لـهـاـ: "يـسـوـعـ يـجـبـكـ وـبـيـارـكـ" أـجـابـتـهـ الـإـبـنـةـ بـعـفـوـيـةـ: "أـشـكـرـكـ"، وـبـعـدـ أـنـ رـأـتـ أـمـهـاـ نـتـنـاـولـ الـقـرـبـانـ الـمـقـدـسـ سـأـلـتـهـاـ: "وـمـاـذـاـ عـنـيـ؟" وـحـينـ لـمـ تـجـاـوـبـهـاـ أـمـهـاـ، سـأـلـتـهـاـ: "هـلـ طـعـمـهـ حـادـ وـبـهـ حـرـوـرـ؟"، وـكـمـ وـدـدـتـ أـنـ أـقـولـ لـهـاـ أـنـ أـكـلـهـ لـذـيـذـ وـطـعـمـهـ حـقاـ أـحـلـىـ مـنـ الـعـسـلـ حـينـ يـصـلـ إـلـىـ الـمـعـدـةـ وـلـكـنـهـ حـارـ وـأـحـيـاـنـاـ مـرـحـلـ مـرـيـمـ وـالـرـسـلـ وـالـقـدـيـسـونـ جـمـيـعـهـمـ قـاسـوـاـ مـنـ أـجـلـ إـسـمـ اللـهـ وـمـجـدـهـ (يـوـحـنـاـ 12: 32-20).

ربـيـ إـلـهـيـ ... هـبـ قـلـبـيـ بـرـاءـةـ الـأـطـفـالـ وـقـوـةـ وـجـلـدـ وـتـوـاضـعـ الـكـبـارـ فـأـكـونـ مـمـنـ حـمـلـواـ الـصـلـيـبـ وـتـبـعـواـ إـنـكـ الـحـبـيـبـ لـيـعـلـنـواـ بـشـرـىـ الـخـلـاصـ بـمـغـفـرـةـ الـخـطـاـيـاـ بـمـوـتـهـ عـلـىـ الـصـلـيـبـ (1ـ قـوـرـنـتـسـ 18: 25)، وـلـكـ الشـكـرـ عـلـىـ الدـوـامـ. آـمـيـنـ.

الـلـهـ مـحـبـةـ

## الخاتمة: المحبة والطاعة

ربِّي وَإِلَهِي ... مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي؟ أَنْ أُحِبَّكَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ أَنِّي أُحِبُّكَ، وَلَكِنْ يَبْدُو لِي أَنْ هَذَا لَا يَكْفِي، الْكَلْمَاتُ وَحْدَهَا لَا تَكْفِي لِأَنْ إِنْكَ الْحَبِيبُ أَخْبَرْنِي وَعَلَمْنِي كَيْفَ عَلِيَّ أَنْ أُحِبَّكَ، إِذْ قَالَ لَكَ لِأَنَّهُ أُحِبُّكَ "لَتَكُنْ مُشَيْئَتُكَ"، وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أُثْبِتَ حُبِّي لَهُ، وَبِالْتَّالِي لَكَ، بِأَنْ أُطِيعَ كَلْمَتَهُ (يُوحَنَّا 14:15) الَّتِي هِيَ كَلْمَتَكَ (يُوحَنَّا 16:7؛ 23:14-24).

"الطاعة"!! أَنْتَ لَا تَرِيدُنِي أَنْ أَكُونَ كَالْعَبْدِ الَّذِي يُطِيعُ دُونَ أَنْ يَفْهَمَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَنِي إِنْكَ لَكَ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُصْغِيْ جِيدًا لِمَا يُقَالُ وَهَذَا أَيْضًا عَلَمْنِي إِيَّاهُ إِنْكَ الْحَبِيبُ وَأَوْصَانِي أَنْ أُصْغِيْ لَكَ: "مَنْ كَانَ لِهِ أَذْنَانٌ فَلِيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ" (رَؤْيَا يُوحَنَّا) لِأَنْ كَلْمَتَكَ هِيَ حَيَاةً لِي، وَلَكِي أُصْغِيَ لَكَ عَلِيَّ أَنْ أَفْرِّ بِأَنْكَ أَنْتَ هُوَ إِلَهُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَغِي لِكَلْمَتَهُ أَنْ تُسْمَعَ وَتُقْهَمَ وَمَنْ ثُمَّ تُطَاعَ؛ أَنْتَ أَبِي السَّمَاوِيِّ الَّذِي أَحْبَبَهُ وَأَوْدَ أَنْ أُطِيعَ كَلْمَتَهُ.

ربِّي وَإِلَهِي ... أَينَ أَجُدُّ كَلْمَتَكَ؟ وَمَنْ يُعْلَمْنِي وَمَنْ يُفَهَّمْنِي؟؟ إِنْكَ الْحَبِيبُ عَلَمَ وَمَا يَزَالْ يُعْلَمُ كَثِيرَيْنَ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَمَ وَمَا يَزَالْ يُعْلَمُ كَثِيرَيْنَ، وَكَلْمَتَكَ حُفِظَتْ بِالْإِنْجِيلِ وَأَنَا أَعْرَفُ أَينَ أَجُدُّ كَلْمَتَكَ وَمَنْ يَشْرَحُهَا، فَمَاذَا يَعْوَقِنِي عَنْ سَمَاعِهَا وَفَهْمِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا؟ أَهُوَ قَلْةُ مُحْبِبِي لَكَ؟ أَنْصَبَحُ كَزَوْجِيْنِ إِنْدَمُ الْحَبِّ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَعْدَا يُصْغِيَانِ لِبَعْضِهِمَا الْبَعْضَ؟ أَنْصَبَحُ إِنْكَ ضَالَّاً؟ أَنْتَ الْمَحْبَةُ الْلَّامِشِرُوْطَةُ وَأَنَا حُبُّ الذَّاتِ، أَنْتَ التَّوَاضُعُ وَأَنَا الْكَبِيرِيَّةُ وَالْتَّعَالِيُّ، أَنْتَ الْمُعْطِيُّ وَأَنَا الْآخِذُ. قِيلَ أَنَّ "الطاعة" هِيَ تَعْبِيرُ الْحَبِّ وَتَمْحِيدُ لِمَنْ يُطَاعُ" (يُوحَنَّا 15:14 وَ 21)، أَنْتَ الْمُمْجَدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَأَنَا أَرِيدُ الْمَجْدَ وَالطاعة. مَا أُوقَحْنِي إِنْ قَلَتْ لَكَ أَنِّي أُحِبُّكَ دُونَ أَنْ أُطِيعَ كَلْمَتَكَ!!!

ربِّيْ، إِصْغِي لِنَدَائِي: "عَيْرَنِي". لَا تَدْعُنِي أُطْفِئ نَارَ الرُّوحِ الْقَدِسِ الَّذِي أَشْعَلَتْهُ يَوْمَ مُعْمُودِيَّتِي فِي قَلْبِي فَأَفْقَدَ سَلَامِي (1 تِسَالُونِيَّيِّ 5:19)، 2 بَطْرِس 14:3، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنَاهِي سَبِيلًا فِي ذَلِكَ فَإِقْلِعُهَا وَأَعْطُنِي عَيْنَاكَ؛ وَإِنْ كَانَتْ يَدِي سَبِيلًا فِي ذَلِكَ فَإِقْطَعُهَا وَأَعْطُنِي قَوْسِتِكَ؛ وَإِنْ كَانَ لِسَانِي سَبِيلًا فِي ذَلِكَ فَإِكْوِيْهُ بِنَارِ رُوحِكَ؛ وَإِنْ كَانَ قَلْبِي سَبِيلًا فِي ذَلِكَ فَقَلْبَا نَقِيًّا إِخْلَقْهُ فِي رُوحًا مُسْتَقِيمَةَ جَدَّدَ فِي أَحْشَائِي، وَإِجْعَلْ قَلْبِي شَبِيهًَا لِقَلْبِكَ الْقَدُّوسَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى الدَّوَامِ. آمِينٌ".

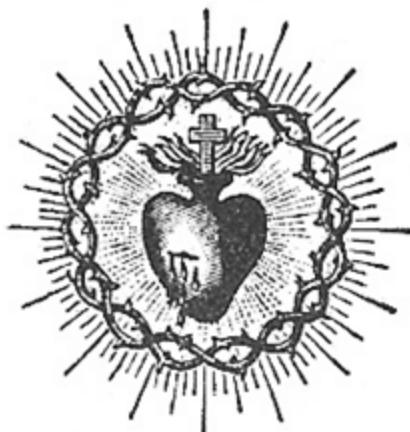
## الله محبة

### "الله إِسْمُوا"

ربِّيْ وَإِلَهِي ... لَوْ سَدَدْتُ أُذْنِيَّ عَنْ كُلِّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ وَفَتَحْتَهَا فَقَطْ فِي تِلْكَ الْلَّحْظَةِ الَّتِي قُلْتَ لِي فِيهَا "الله إِسْمُوا" حِينَ تَجَلَّ الرَّبُّ يَسُوعُ وَشَعَّ نُورًا بَيْنَ النَّبِيِّ مُوسَى وَالنَّبِيِّ إِلِيَّا عَلَى جَبَلِ طَابُورٍ (مَرْقُس 9:1-7) لَسْمَعْتُهُ يَتَكَلَّمُ عَنْ مَحْبَبِكَ وَرَحْمَتِكَ لِي مَعَ الَّذِينَ قَابَلْتَهُمَا سَابِقًا وَلَكِنْ فِي حِينَهَا سُرِّتَ وَجْهَهُمَا عَنْ رُؤْيَا مَجْدِكَ (خَرُوج 18:23-33)، 1 مَلُوك 9:19-14، أَمَّا الْآنَ فَهُمَا يَرَوْنَهُ بِوضُوحٍ ... يَتَكَلَّمُ مَعَ الَّذِينَ وَفَرَّا الْمَاءَ لِلشَّعْبِ بِمَعْجَزَةٍ مِنْكَ لِيُثَبِّتَا لِلشَّعْبِ بِأَنَّكَ مَعَهُ (خَرُوج 17:1-7)، 1 مَلُوك 18:41-46)، وَالْآنَ يَرَوْنُ "الله مَعَنَا" نَبْعَدُ الْحَيَاةَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعِي أَيْضًا كَتْلَمِيَّدًا لَهُ وَيُسْمِعُنِي بِأَنَّ آلامِهِ وَمُوتَهُ عَلَى الصَّلِيبِ هُوَ مِنْ أَجْلِي أَنَا الْخَاطِئَةُ لَأَنَّكَ أَحَبَّتَنِي [لَا إِنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ إِنَّهُ الْوَحِيدُ، لَكِيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ] (يُوحَنَّا 3:16)]. أَشْكَرُكَ يَا رَبَّ عَلَى خَلاصِي وَحَيَايَتِي. آمِينٌ.

سؤال يستحق التفكير به والإجابة عليه:

لو لم أكن مسيحيًا بالولادة من عائلة مسيحية، فهل سأختار أن  
أكون مسيحيًا بعد أن أتعرف على الله من خلال الرب يسوع المسيح؟؟



## حنانك يا رب الأكوان

حنانك يا رب الأكوان، إليك رفعت صلاتي، أنا إن أحيا فبالإيمان يُشرف معنى حياتي  
سمعت بِدَاءَكَ يا ربِي يُجَلِّـ في أعماقي، صدِّيـ يتجاوِبـ في قلبي مع النعْمـ الحَـقَـاقـ  
فَسِرْتـ بِهِـدِيَـكـ في دربي وبـي ظـمـاـ المـشـتـاقـ، لـمـهـلـكـ الصـافـيـ العـذـبـ، أـرـويـ بـهـ أـمـنـيـاتـيـ  
بـرـوـغـنـيـ صـحـبـ الـبـحـرـ وـصـوتـ قـصـيفـ الرـعـودـ، فـآنـسـ مـنـكـ مـعـ الفـجـرـ بـفـيـضـ الرـضـىـ وـالـجـوـدـ  
فيـاـ مـبـدـعـ الـكـوـنـ مـنـ يـدـريـ، سـواـكـ بـسـرـ الـوـجـوـدـ، فـكـمـ فـيـكـ ياـ رـبـ مـنـ سـرـ وـآـيـاتـ مـذـهـلـاتـ  
إـلـهـيـ إـنـ أـدـعـوـ فـمـاـ لـيـ سـواـكـ مـُجـيبـ نـدـائـيـ، وـحـينـ أـنـوـءـ بـأـنـقـالـيـ فـلـيـ بـرـضـاـكـ عـزـائـيـ  
طـرـحـتـ مـنـايـ وـأـمـالـيـ لـدـيـكـ وـكـلـ رـجـانـيـ، فـأـنـتـ مـلاـذـيـ وـمـآلـيـ إـلـيـكـ وـفـيـكـ نـجـاتـيـ

# **الفهرس**

## صفحة

1	.....	الحكمة ومعرفة القدس
3	.....	"ما لي وما لك، أيتها المرأة؟"
6	.....	إسبوع الآلام - هل كان آلامًا فقط؟
12	.....	مدلولات الإيمان
14	.....	باب الضيق وقلب الله
18	.....	القدس الإلهي والكنيسة وأرض الميراث
24	.....	قشةة الحليب
26	.....	الملح والمدم
28	.....	الحمل والذئب
31	.....	شهادة تائب
32	.....	محبة الله ورحمته
36	.....	الأطفال الصغار
37	.....	هل شعر الإنسان يوماً بأنه فقد الله؟
38	.....	الغير من قوة الإنسان
40	.....	العدل والرحمة والتواضع

## صفحة

42	.....	الدُّفُعُ مُقدَّماً
44	.....	الصلبُ والألم
46	.....	الإيمانُ والمحبة
48	.....	الإنجيليونُ الأربعة ..... تأملُ وصلة
59	.....	1. سِمَاعُ الكلمة
59	.....	2. تِبَالُدُ المَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ
60	.....	3. مَحَبَّةُ اللهِ وَضَعْفُ الْإِنْسَانِ
61	.....	4. الْبَشَارَةُ وَالْأَلَمُ
62	.....	الخاتمة ... المَحَبَّةُ وَالطَّاعَةُ
63	.....	"لَهُ إِسْمُوا"

المصادر:

الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد، ترجمة الآباء اليوسوعيون،  
دار المشرق - بيروت، الطبعة السابعة 2007

مراجعة لغوية: باسم حنا بطرس



